الناقة
مجلة فصلية تُعنى بقضايا الفكر والثقافة (تصدر مؤقتاً كل ستة أشهر) عن مؤسسة أمجد الثقافية والحقوقية

شبوة..
ذاكرة حضارية وهوية متجددة

علي محمد البعسي

العدد الثامن ديسمبر/كانون
الأول (2025) السنة الرابعة

في المفاهيم المجردة والحاجة إلى الترجمة الفلسفية

قاسم عبده المحبشي

كريم الحنكي وسالم الفراص.. وداعًا

الصورة الشعرية في ديوان (العقد) للشاعر وضاح اليمن خالد حريري

عباس حسن الزامكي

الناصية

مجلـة فصلية :-تُعنى بقضايا الفكـر والثقافة. "تصدر مؤقتاً كل سـتة أشـهر" عـن مؤسسـة أمجـد الثقافيـة والحقوقيـة.

العدد الثامن _ديسمبر /كانون الأول 2025.ـا لسنة الرابعة

رئيس التحرير/

أ.د. يحيى قاسم سهل

Dr.yahya@al-nasiya.com

مدير التحرير/

محمد عبد الرحمن سيف

moh.Abdulrahman@alnasiya.com

سكرتير التحرير/

ماجد الشعيبي

المراجعة اللغوية/

د،عباس حسن الزامكي

الإخراج الفني

مراد محمد سعيد

تصميم الغلاف

أ. ريان الشيباني

مجلة الفكر والثقافة

تأسست في عدن عام 2021 م

عنوان المجلة : اليمن عدن- كريتر

009672260082

00967777808724

00967771812087

ايميل:

amalmohammed@al-nasiya.com

الاشتراكات:

يتفق بشأنها مع هيئة التحرير

ثمن النسخة : 2000 ريال يمني

شهادة تسجيل رقم (5)4/12/2024

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية عدن:

1201 /2022

طبع بمطابع (دبي) عدن

هاتف: 00967777997433

ماينشر في المجلة من مواضيع تعبر عن آراء كتابها، ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر هيئة تحرير ها أو المؤسسة الصادرة عنها..

امسح QR

وتابعنا على الموقع الالكتروني للمجلة

www.al-nasiya.com

الإهداء - هيئة التحرير	3
الافتتاحية - رئيس التحرير	5

دراسات – بحوث – مقالات

في المفاهيم المجردة والحاجة إلى الترجمة الفلسفية. قاسم عبده المحبشي.	6
العلاقة بين عدن وتعز. (1839_1990) عبد الجبار عبدالله سعيد الصلوي.	13

ملف العدد [ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة في ذكراها آل ٦٢

دستور جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	27
لقانون رقم (22) لعام 1969 في شأن قضايا الثأر	50
القانون رقم (1)لعام 1974 بشأن الأسرة	55
التشريعات والتغيير السياسي والاجتماعي في اليمن الديمقراطية_(1967_1990)- يحيى قاسم سهل	80

ملف خاص ((سالم الفراص، كريم الحنكي في رحاب الخالدين)) اعداد المحرر الأدبي

سالم الفراص	92
كريم الحنكي	99

دراسات نقدية _ أدبية

الصورة الشعرية في ديوان (العقد) للشاعر وضاح اليمن خالد حريري. عباس الزامكي	105

نصوص "شعر"

الزُبد عادل الصياد	122
البسيط من العمر عبد الحكيم الفقيه	123
نصوص عادل العامري	126

سرد

كبسولات قصصية سمير عبد الفتاح	129
سرد زائف لحفنة من الحقائق رياض نسيم	130

مدن وتاريخ وثقافة

_شبوة: ذاكرة حضارية، وهوية متجددة علي محمد البعسي	134

مجتمع مدني

_ تراجع حقوق المرأة اليمنية خلال عام 2024 بلقيس اللهبي، ريم مجاهد	141

كتاب

خواطر عن كتاب :المجتمع المدني في عدن.. نزار غانم	146

شخصيات وذاكرة

مفتتح مدير التحرير	150
عبدالله القاضي الحمادي: الشاعر الذي اختار المقابر وطناً والصمت شعرا رشاد سلطان	155
إصدارات	156
محددات النشر	160
تعرف علينا	161

الإهداء

هيئة التحرير

وَنحـن بصـدد الأعـداد لإصـدار هـذا العـدد. فجعنـا في مجلـة الناصيـة ومؤسسـة أمجـد الثقافيــة والحقوقيــة، كمــا فجــع الوســط الصحفــي والأدبي بنبــأ رحيــل علــمين مــن أعلام الصحافـة والأدب. في عـدن خاصـة واليمـن عمومـا همـا: الصحفـي والأديـب الأسـتاذ سـالم الفـراص، والأديـب والباحـث الاسـتاذ كريـم الحـنكي.

وكعـادة مجلـة الناصيـة الاسـهام في تخليـد ذكـرى الشـخصيات الأدبيـة والصحفيـة والثقافيـة الذيـن أثـروا بأعمالهـم ونتاجاتهـم الادبيـة والفكريـة الحيـاة الثقافيـة والأدبيـة في اليمـن نهـدي هـذا العـدد لروحـي فقيـدي الصحافـة والأدب: سـالم الفـراص، وكريـم الحـنكي. ولذكراهمـا سـنكرس ملفـا خاصـا في هـذا العـدد.

نبذة موجزة من سيرتيهما الذاتية

الصحفي والأديب سالم الفراص، في سطور:

- سالم عبده صالح الفراص. وقد اشتهر باسم "سالم الفراص"

- ميلاده: ولد عام 1956 في قرية "القبلة" محافظة تعز _"محافظة لحج حاليا.

- دراسـته: درس الابتدائيـة والاعداديـة والثانويـة بمدينـة الحديـدة. ودراسـته الجامعيـة بكليـة الآداب جامعـة صنعـاء.

- عملـه: انتقـل عـام 1978 إلى عـدن لأسـباب سياسـية وعمـل محـررا صحفيـا بصحيفـة 14 أكتوبـر منـذ عـام 1981، وانتـدب للعمـل في الهيئـة العامـة للمناطـق الحـرة بعـدن، ثـم عـاد للعمـل في صحيفـة 14 أكتوبـر حتى وفاتـه.

- المشـاركات والنشـاطات المجتمعيـة: عضـو اتحـاد الأُدبـاء والكتـاب اليمنـيين، وعضـو نقابـة الصحفـيين اليمنـيين، أسـس عـام1990 جمعيـة حمايـة الآثـار والمتنفسـات بعـدن. - أدبـه وأعمالـه الفكرية: بالإضافـة إلى نشـر العديـد مـن المقـالات الصحفيـة نشـر اعمـالا أدبيـة أبرزهـا: مجموعتـه القصصيـة " البحـث عـن زرنـوق" وراويتـه الأولى "سرب المحامـل" عـام.2021

اسس صحيفة "المحيط" الشهرية المتخصصة بقضايا البيئة والآثار، وتراس تحريرها.
- وفاته: توفي بتاريخ 1 يوليو 2025 عن عمر ناهز السبعين عاما

الأديب والباحث كريم الحنكي في سطور

- عبد الكريم سالم الحنكي. وقد اشتهر باسمه الأدبي "كريم الحنكي".
- ميلاده: ولد في عام 1967 - محافظة أبين.
- دراسته: درس مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في عدن.. وأكمل دراسته الجامعية في كلية التربية جامعة عدن تخصص أدب إنجليزي عام 1994.

-عمله: عمل مساعد باحث في مركز الظفاري للبحوث والدراسات اليمنية. ومترجم متعاقد في المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، وسكرتير تحرير مجلة اليمن. ومعيدا في كلية الآداب جامعة عدن منذ عام 2011.

- أدبه واعماله الابداعية: صدر له ديوان شعر بعنوان "كم الطعنة الآن" عام 1995. وكتاب بحثي مع اخرين بعنوان "سفينة القلائد الحكمية والفرائد الحُمينية" عام 2005

النشاطات والمشاركات المجتمعية:

- عضو المجلس التنفيذي لأتحاد الأُدباء والكتاب اليمنيين.
- من مؤسسي منتدى الساعية المدني عام 2016.
-وفاته: توفي يوم 8 أغسطس 2025 عن عمر ناهز 58 عاما.

الافتتاحية

يصدر العدد الثامن من مجلة الناصية بعد الأشهر العظيمة في اليمن: سبتمبر، وأكتوبر، ونوفمبر.

وبصرف النظر عما يقوله الذين يقرأون التاريخ بذهنية اليوم، ولا أروم الخوض في ذلك.

فعظمة الثورة اليمنية شمالا وجنوبا التي توجت بالاستقلال الوطني في جنوب اليمن وقيام جمهورية اليمن الجنوبية ثم الديمقراطية وما واجهته من تحديات جسام؛ فقد قدمت منجزا اجتماعيا عظيما في كل التشريعات التي صدرت، وتشرفنا بإعادة نشر بعضها في هذا العدد احتفاء وتحية للاستقلال الوطني المجيد.

فالاستقلال الوطني لم يحرر الجنوب من استعمار أجنبي غاشم دام 129عاما، وحسب، بل وحد الجنوب ولأول مرة في تاريخه في دولة مركزية واحدة بدلا عن أكثر من 23 إمارة وسلطنة ومشيخة، وخلق هوية يمنية جنوبية واحدة.

والاحتفال بعيد الاستقلال الوطني هو احتفال بالحرية والتحرر من الاستعمار، وبالمنجزات العظيمة التي حققتها دولة الاستقلال.

ونحن في مجلة الناصية ومشاركة منّا في هذا الاحتفاء، واسهاما في تخليد الذاكرة الثقافية للمجتمع، وتعريف الجيل الجديد بقدر من منجزات الاستقلال ودولته. فقد كرسنا جزءا مهما من صفحات هذا العدد لإعادة نشر عدد من التشريعات الهامة التي صدرت عن دولة الاستقلال واهمها: " الدستور، وقانون معالجة قضايا الثأر، وقانون الأسرة." بالإضافة إلى دراسة عن التشريعات وأثرها في التغيير السياسي والاجتماعي في اليمن الديمقراطية.

لقد حرصنا أن يكون هذا العدد الذي يتزامن صدوره مع دخول المجلة عامها الخامس متنوعا في محتوياته. وبصورة عامة فقد احتوى هذا العدد على عشرين مادة فكرية وثقافية وقانونية ونص أدبي... الخ توزعت على 11 بابا شملت: دراسات وبحوث، وملف العدد، الذي كرسناه للاحتفاء بالذكري الـ 62 لثورة 14 اكتوبر المجيدة، والملف الخاص بتخليد ذكرى الأديبين الراحلين" سالم الفراص، وكريم الحنكي"، ودراسات نقدية، ونصوص شعرية وسردية، ومدن وتاريخ وثقافة، ومجتمع مدني وكتاب، وشخصيات وذاكرة، واصدارات.

أخيرا نتمنى أن ينال هذا العدد رضى القارئ والمهتم بالشأن الثقافي.

وإلى الملتقى.

رئيس التحرير

«في المفاهيم المجردة والحاجة إلى الترجمة الفلسفية»

فيما يشبه التمهيد لمؤتمر التفلسف الترجمي في بيروت

د. قاسم عبده المحبشي (*)

ليست الترجمة مجرد نقل نصوص من لغة إلى لغة أو تواصل لغوي ثقافي فحسب بل هي موقف من الحياة وتأكيد حضور الكائن وقدرته على التفاعل في هذا العالم الإنساني؛ عالم ما تحت فلك القمر والفعل والانفعال والتفاهم والحوار بين بني الإنسان في كل زمان ومكان، الترجمة حاجة حيوية لتدبر العيش المشترك بين الكائنات العاقلة، أنها تفاعل تبادلي بين الشعوب والثقافات واللغات وبها ومن خلالها تتخصب الثقافة بوصفها قوة التاريخ الإبداعية عالما وفنا وأدبا. والترجمة تجربة إنسانية طويلة جدا خاضتها الشعوب منذ أقدم العصور لاسيما بعد اكتشاف اللغة والكتابة إذ لا يوجد طريقة للتواصل بين الشعوب الذين يتحدثون لغات مختلفة إلا عن طريق الترجمة.

والشواهد على قدم ممارسة الترجمة مازالت ماثلة للعيان في كبرى المتاحف العالمية، مثل رسائل تل العمارنة التي تعود للقرن الخامس عشر قبل الميلاد والمكتوبة باللغتين الأكادية والمصرية القديمة، وحجر رشيد الذي يعود للقرن الخامس قبل الميلاد وكتب باللغات الهيروغليفية، اليونانية، والمصرية القديمة. بل إن بعض مصادر التاريخ الهامة مثل ملاحم هيرودتس تذكر بأن الشعب المصري كان مقسما إلى سبع فئات إحداها فئة المترجمين، ويشهد على ذلك أيضا كثير من الرقاع والبرديات المترجمة من الهيروغليفية إلى اليونانية القديمة المعروضة في المتحف البريطاني، فضلا عن أن نحو ربع الألواح التي وجدت في مكتبة نينوى الملكية كانت على هيئة قواميس وكتب قواعد للغات السومرية والبابلية والأشورية.

ولم يكن الاستشراق إلا حالة من حالات الترجمة إذ هو حصيلة خبرة تاريخية متراكمة لشبكة واسعة من الممارسات والعلاقات الثقافية والحضارية والمدنية، بين الشرق والغرب، بين الأنا والآخر، بين نحن وهم. هذه العلاقة التبادلية التفاعلية التي نمت وتطورت عبر التاريخ في مسارات متقاطعة من الفهم وسوء الفهم، والشدة واللين، والحوار

والصدام، والسلم والحرب، والندية والتبعية، والتكافؤ والهيمنة، والقوة والضعف، والتحدي والاستجابة، وغير ذلك من تجليات التوتر والاضطراب في جدل التماس والصراع بين الشرق والغرب، بين القوة والضعف منذ الاستشراق الأول المحمول على رؤوس الحروف الإغريقية الأكاديمية حتى الاستشراق الأخير المحمول على رؤوس الصواريخ البالستية الأوروأمريكية. وقد بدأت حركة الترجمة مصرية يونانية حين ذهب أهل اليونان يطوفون بلاد الشرق بحثاً عن العلم والحكمة والخبرة والتاريخ، فقد جاء في محاورة ألطيماوس (أفلاطون) أن(صولن) ذهب إلى مصر يبحث عن تاريخ بلاده السحيق فقال له أحد الكهنة المصريين «يا صولن، أنتم الهليين تلبثون دوماً أطفالاً لا تعرفون شيئاً من كل ما كان في عابر الأزمان لدينا أو لديكم، أما نحن فقد سجلنا في هياكلنا حساب السنين التي مرت على حضارة وطننا هذا»(أفلاطون، ألطيماوس وأكريتيس، ص١٩١-١٩٢)

وكان لحركة الترجمة التي بدأت من صدر الإسلام مع الخليفة مروان ابن الحكم ت ٦٨٥ والخليفة خالد بن يزيد بن معاوية ت ٧٠٤ أثر واضح في النسق الفلسفي العربي الإسلامي. إذ ترجم العرب معظم الاعمال الفلسفية والعلمية اليونانية وتلقفوها عبر الأفلاطونية المحدثة: المقولات. البرهان، المغالطات، الجدل والسماء والعالم وكتاب الأخلاق وقد بدأت حركت الترجمة من العهد الأموي التاسوعات والربوبيات وطماس الأخلاق الى خيماخوس وجمهورية أفلاطون ومنطق ارسطو حتى حكاية موت الإسكندر المقدوني في رسالة الاحزان للكندي وغير ذلك من علوم الأولين ويعد حنين بن إسحاق ت٩١٠ م أشهر المترجمين وابنه اسحق بن حنين وثابت بن قرة وهذا يعني أن أوجه التأثر والتأثير كثيرة وواسعة للفلسفة اليونانية في الفلسفة العربية في مختلف أنساقها الميتافيزيقية الإلهيات والطبيعيات والفلك والرياضيات وفي النفس والخلود والأخلاق والبلاغة والمنطق الارسطي. كما استلهم الكندي فلسفة أفلاطون المتسقة مع العقيدة الإسلامية كذلك استلهم الفارابي فلسفة أفلوطين في نظرية فيض الإلهي العقول ولم يخفِ شقفه بأرسطو المعلم الأول لهذا سمي بالمعلم الثاني. كما استلهم جمهورية أفلاطون في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة واستبدل الملك الفيلسوف بالرسول الكريم كما إنه حاول الجمع بين الحكيمين أفلاطون وأرسطو. والجمع بين الحكمة والشريعة في الفلسفة كتاب «الجمع بين رأي الحكيمين» كتاب «الخرافة الكبير» كتاب «الواحد والوحدة» كتاب «الجوهر» كتاب «الزمان» كتاب «المكان» كتاب «الخلاء» كتاب «العقل والمعقول» كتاب «التوطئة في المنطق» كتاب «منطق الفارابي» في الموسيقى كتاب «صناعة علم الموسيقى» كتاب «الموسيقى الكبير» في المنطق كتاب «الأخلاق إلى نيقوماخوس» كتاب «العلم الطبيعي» كتاب «الآثار العلوية» رسالة «النفس والعالم» في السياسة والاجتماع «آراء أهل المدينة الفاضلة» كتاب «السياسات المدنية» كتاب «جوامع السياسة» في العلوم إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها في التصنيف كتاب «المقولات» (قاطيغورياس) كتاب «القول الشارح» (القضايا والتعريف) كتاب «أنا لوطيقا الأولى والثانية» (تأليف القياس المنطقي) كتاب «طوبيقا» (الجدل) كتاب «سفسطيا» (السفسطة) كتاب «ريطوريقا» (الخطابة) كتاب «بوطيقا» (أي الشعر) إيمانه بوحدة الحقيقة "واجب الوجود عقل محض، يعقل ذاته بذاته، فهو عاقل ومعقول في آن واحد." وفي ذات السياق جات فلسفة الطبيب الفيلسوف ابن سيناء (ت ١٠٣٧) فلسفته مزيج من الفلاطونية المحدثة والنزعة الغنوصية الإشراقية ففي كتابه الإشارات والتنبيهات ترجم كتاب المنطق الارسطي وكتاب الشفاء ومقال في النفس وكتاب الحكمة العروضية. وكتاب القانون في الطب. وربما كان ابو حامد الغزالي (ت ١١١١) هو الناقد الكبير للفلسفة اليونانية في صيغتها العربية في كتابه تهافت الفلاسفة. وفي المظنون به على غير أهله

كما أن الفلسفة في المغرب العربي وفلاسفتها ابن باجة (ت ١١٣٨) في تدبير المتوحد وابن طفيل (ت١١٨٥) والشارح الكبير ابن رشد الذي كتب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه وكتاب مناهج الأدلة، وهو من المصنفات الفقهية والكلامية في الأصول. وكتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، وهو من المصنفات الفقهية والكلامية. وكتاب تهافت التهافت الذي كان رد ابن رشد على الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة وكتاب الكليات، وقد امتد الأثر اليوناني الى الفقه والكلام والنحو والتاريخ والأدب لكن هذا لا يعني باي حال من الأحوال أن الجهد الفلسفي العربي الإسلامي لم يكن بأكثر من مجرد رجع الصدى للفلسفة اليونانية. بل يمكن القول أن أهم مؤثر في الفلسفة الإسلامية هو: القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه وعلم الكلام والتأويل وأهل الحديث وأهل الرأي والاجتهاد ثم الدفعة من ترجمة التراث اليوناني: المنطق والطبيعيات والالهيات والأخلاق والسياسة والرياضيات والفلك والطب والهندسة ففي الفلسفة الاخلاقية العربية برز يحيى بن عدي التكريتي في كتابه تهذيب الأخلاق والغزالي ميزان العمل وأبو حسن الماوري أدب الوزير وأحمد بن مسكونة وكتابه الأخلاق والأمم وأبوبكر الرازي في الطب الروحاني تأثير الفلسفة الإسلامية في الفكر الأوربي وبن حزم الأندلسي في كتاب الأخلاق والسير وطوق الحمامة وشرح منطق أرسطو كما تأثرت الفلسفة الإسلامية بالفلسفة اليونانية كذلك أثرت الفلسفة العربية في الفلسفة الغربية من ذلك الفارابي كان له آثر كبير في فلسفة العصور الوسطي: ترجم كتاب «إحصاء العلوم» إلي اللغة اللاتينية، وأصبح في المدارس المسيحية كما كان في المدارس الإسلامية من المؤلفات التي لا يستغني عنها. وقد أفاد منه «روجر بيكون» استقر عند الإفرنج علي اختيار فلسفة ابن سينا ممثلة «للفلسفة الإسلامية» فقد ترجم «جنديسالينوس» كتاب «الشفاء» إلي اللاتينية، وترجم «جيراردي كريمونا» كتاب «القانون في الطب» فأصبح كتابا مدرسيا يعول عليه في مختلف الكليات الأوروبية من القرن الثالث عشر حتي القرن السابع عشر. وبهذا الكتاب ارتفع شأن ابن سينا في الغرب، واتسع نطاق نفوذه؛ حتي جعله الشاعر«دانتي» في منزلة بين «أبقراط» و«جالينوس» ويرى بعض الدارسين أن رواية روبوسون كروزو لدانيال دوفو هي مستلهمة من كتاب حي بن يقظان لابن طفيل فإذا ما انتقلنا إلي ابن رشد وجدنا أن الإعجاب بشروحه لفلسفة أرسطو كان عظيما في أوروبا حتي سماه «دانتي» «الشارح الأكبر» ومن المشهور أن مدرسة «بادوا» بإيطاليا كانت تنتمي إلي مذهب ابن رشد، و أن «سيجر دوبرابان» كان زعيم المدرسة الرشدية في فرنسا إبان القرن الثالث عشر. ولقد ظل المذهب الذي نسب إلي ابن رشد متدارسا عند الأوروبيين في الكتب و في الجامعات، من منتصف القرن الثالث عشر حتي أوائل القرن السابع عشر، ولا يخفى أثر الغزالي في الفلسفة المسيحية الوسطية وربما اثر في ديكارت وكان ابن خلدون هو الطائر الأخير الذي أثر في الفكر الأوروبي على نحو ليس له نظير في تاريخ الفكر البشري ابن خلدون أعظم فيلسوف و مؤرخ انجبه الإسلام ، وأحد اعظم الفلاسفة و المؤرخين في كل العصور ويذهب فيليب حتى إلى أن مقدمة ابن خلدون هي أحد أكثر المؤلفات ضرورات وأكثرها أهمية من بين المؤلفات التي أنتجها العقل البشري إذ تصور بها ابن خلدون و صاغ فلسفة هي بلا شك أعظم نتاج أبدعه أي ذهن في أي عصر و في أي بلد بحسب أرنولد توجينجا وهكذا استأثرت آراء ابن خلدون في التاريخ والاقتصاد والفلسفة الاجتماعية باهتمام الباحثين. وهي الآراء التي تبقى بلا شك إسهامه الأساسي في إرث البشرية الفكري بحسب جورج لابيكا. إذ جمع مؤرخو العرب المادة التاريخية وابن خلدون وحده هو من استخدمها. لقد كان ابن خلدون بالنسبة للفكر العربي أشبه بالوهج الذي يشتعل قبيل انطفاء الشمعة!

وتـزداد الحاجـة إلى الترجمـة حينمـا يختـل مسـار التناسـب الحضـاري بين الشـعوب إذ لا سـبيل للحضـارات المهزومـة مـن فهـم عوامـل وأسـباب نهـوض الحضـارات المتقدمـة بوصـف ذلـك خيـارا وجوديـا حاسـما ولا مفـر منـه أبـدا. يقـول الدكتـور عبدالحميـد صالـح حمـدان "بفضـل الترجمـة تولـدت الحضـارة العربيـة والعلـم العـربي الـذي سـاهم في تكوينـه مفكـرون مـن مختلـف القوميـات والجنسـيات، سريانيـون وفـرس وصابئـة ومسـيحيون نسـاطرة ويونانيـون وأقبـاط مـن مصر وعبرانيـون وهنادكـة وأتـراك وذميـون، ولكـن بلسـان عـربي، وفي ظـل الديـن الإسلامـي الحنيـف الـذي لجـأ إلى العقـل ليحـرك بـه الوعـي الـذاتي للفـرد ويدفـع بـه إلى الاسـتقلال في الـرأي، ومـن هنـا تأكيـد مبـدأ "الـرأي" و"القيـاس" و"الاجتهـاد" في كل العلـوم، وبخاصـة الترجمـة التي أصبحـت القـوة الدافعـة للمذهـب العـقلي، والتي ربطـت اللغـة العربيـة بالمجـرى العـام للفكـر الإنسـاني في تلـك العصـور" ينظـر، تاريـخ الترجمـة بين الحضـارات القديمـة والحديثـة، موقـع Langwit ٢٠١٨ وبواسـطة الترجمـة ومـن خلالهـا ازدهـرت اليابـان المعـاصرة منـذ مطلـع القـرن العشريـن ازدهـرت حركـة الترجمـة في اليابـان ونشـطت حركـة البعثـات التعليميـة والتكنولوجيـة، كمـا نشـطت حركـة ترجمـة العلـوم والمعـارف العلميـة والنظريـة والتطبيقيـة. واهتمـت اليابـان آنـذاك ولا تـزال بثقافـة وعلـوم وتكنولوجيـا الغـرب، وأقيمـت مـع بدايـة عصر الميجـي المؤسسـة الهولنديـة التي اضطلعـت بأعبـاء إنشـاء حركـة ترجمـة واسـعة النطـاق، وقـرأ اليابانيـون إنجـازات أعلام الفكـر والعلـم في أوروبـا.

كمـا عقـدت اليابـان اتفاقـات مـع كبرى دور الـنشر العالميـة لإصـدار طبعـة باللغـة اليابانيـة مـن إصـدارات هـذه الـدور حـال صدورهـا بلغتهـا الأصليـة. ويقـدر عـدد العناويـن المترجمـة في اليابـان آنـذاك في أوائـل القـرن العشريـن بحـوالي ألـف وسـبعمائة عنوانـا سـنويا. وهـذا جهـد مهـول لا يضاهيـه إلا جهـد اليابـان في محـو الأميـة تمامـا خلال بضـع سـنين والتوسـع في إنشـاء المؤسسـات التعليميـة والجامعـات حتى سـبقت في هـذا المضمار أكثر البلـدان الأوربيـة تقدمـا آنـذاك.

قبـل أيـام اسـتمعنا إلى نـدوة في صالـون تفـكير قدمهـا الأسـتاذ الدكتور محمد السـيد أسـتاذ فلسـفة العلـم في جامعـة الكويـت عـن المفكـر والمترجـم الكـبير شـوقي جلال الـذي يعـد أهـم المترجـمين العـرب. اسـتمعنا فيهـا إلى عـرض وتتبـع دقيـق لـمشروع الراحـل شـوقي جلال في الترجمـة بوصفهـا ضرورة حيويـة وحاجـة استراتيجيـة للحضـارة العربيـة المغلوبـة على أمرهـا اليـوم.

ومـن محاسـن الصـدف أن تبـادر الجامعـة اللبنانيـة بتعـاون مـع مخـبر الفيلسـوف مـوسى وهبه لتنظيـم مؤتمـرا علميـا دوليـة بعنـوان (التفلسـف الترجمـي وإمكان القـول الفلسـفي بالعربيـة؛ مـوسى وهبـه رائـدا) بتاريـخ ٢٩ ديسـمبر ٢٠٢٣م إذ هـو صاحـب الفكـرة الخلاقـة التي تقـول « ليـس هنـاك فلسـفة عربيـة أو فلسـفة يونانيـة أو فرنسـية أو ألمانيـة.. وإنمـا فلسـفة عامـة يتـم «التفلسـف» فيهـا وبهـا، وبالتـالي التفلسـف بالعربيـة. أي إنتـاج نـص فلسـفي (باللغـة العربيـة) يسـاهم في تطويـر مفاهيـم جديـدة ويضيـف إلى الفكـر الفلسـفي» وقـد صـاغ مصطلـح الأفهـوم» موازيـا لمصطلـح مفهـوم الكانطـي المجـرد؛ الأفهـوم فعـل تفـكير وليـس نتيجـة تفـكير، وأن التفكير يبلـور فكرتـه مـن الواقـع وليـس فقـط مـن المتخيـل أو المتصـور. وقـد علـق أحـد الباحـثين قـائلا: إن كانـط لـو أراد أن يكتـب «نقـد العقـل المحـض» بالعربيـة لمـا تمكـن مـن صياغـة نـص فلسـفي أجمـل مـن الـذي سـبكه وهبـة (ينظـر، سـعد كيـوان، مـوسى وهبـة «المتفلسـف» ترجـل .. وهـو يطلـق أفكارا ثـم يعيـد تفكيكهـا !الوطـن Jul 11, 2017) في الواقـع ترجمـة الفلسـفة تـرق إلى مصـاف التفلسـف ذاتـه إذ تعـد المفاهيـم المجـردة ممـا لا يمكـن ترجمتـه ويـرى فتحـي الميـمني عـن حـق «أنـا أعـتبر أنّ الترجمـة هـي التمريـن الفلسـفي الحقيقـي راهنـا؛ ومـا عـداه هـو اعتيـاش على فتـات الترجمـات مـن دون قـدرة

على خوض معركة تأويلية عميقة مع مشاكلها. لا يتعلق الأمر بالتنظير للترجمة أو بالحثّ الأخلاقي أو المنهجي عليها من أجل سدّ ثغرات في المكتبة الفلسفية أو الفكرية بالعربية. بل بشيء آخر أكثر جسامة: إنّ الترجمة هي نمط التفلسف الحالي. ولا يجب أن نستعمل الترجمات الرديئة أو التقنية باعتبارها دليلا ضدّ ماهية الترجمة» (ينظر ، فتحي المسكيني، الفيسبوكFethi Meskini- فتحي المسكيني)

وتتبع حاجاتنا العربية إلى الترجمة الفلسفية من واقع إن معظم الكلمات التي نستخدمها اليوم في حياتنا هي مفاهيم مجردة؛ فالإنسان والذات مفهوم والزمان مفهوم والمكان مفهوم والعدالة مفهوم والحرية مفهوم والوجود مفهوم والجمال مفهوم والسياسية مفهوم والوطن مفهوم والدولة مفهوم والقانون مفهوم والتربية ومفهوم الحرية ومفهوم العدالة والثورة مفهوم والعلم مفهوم والذكاء مفهوم والعقل مفهوم ... الخ تلك المفاهيم الكلية وغيرها كثيرة التي لا وجود لها في الواقع المحسوس الملموس هي من استدعت الحاجة الملحة إلى الترجمة الفلسفية لاسيما حينما نتلقفها من سياقات اجتماعية وثقافية مغايرة. ولا يوجد أي علم آخر يمكنه اشباع هذه الحاجة غير التفلسف الترجمي وهو مشروع موسى وهبه وعنوان المؤتمر المزمع.

وفي مقاربة الموضوع دعوني اقول : إن تحديد المفاهيم وتعريفها هو الخطوة المنهجية الأولى في الدراسات الإنسانية والاجتماعية والثقافية، ذلك كون مفاهيمها ملتبسة وغامضة وغائمة، على الدوام، لأن موضوعها ذاته متحرك ومتغير باستمرار، (الإنسان في المجتمع والتاريخ) إذ لا توجد نواة صلبة قابلة للتحديد والتعريف تصلح جوهراً للمفهومات التاريخية و الثقافية الإنسانية كتلك التي تستخدمها العلوم الطبيعية البحتة في دراسة ظواهرها وتفسير قوانين حركتها ك(الفيزياء والكيمياء والاحياء والرياضيات) فكل مفاهيم تلك العلوم متواضع عليها ولا تثير الغموض والالتباس كما هو الحال في العلوم الإنسانية والاجتماعية وبهذا يمكن القول أن العلم واحد والرأي كثير! وتكمن وحدة العلم الطبيعي وحياديته ووضوح مفاهيمه في ذلك الاتفاق المدهش بين جميع البشر من مختلف الشعوب والحضارات واللغات والثقافات والمعتقدات إذ أن ١+١=٢، ومجموع زوايا المثلث ١٨٠ درجة. والخط المستقيم هو أقرب مسافة بين نقطتين. والماء يتكون من ذرتي هيدروجين وذرة أكسجين. ولكل فعل رد فعل مساوي له بالقوة ومضاد له في الاتجاه، ولا شيء يحدث بدون سبب من الأسباب، ولا تشتغل السيارة الا بالوقود والكهرباء وقس على ذلك حقائق العلوم الوضعية التي تتميز بالموضوعية والشمولية والوحدة في كل مكان تقريبا في الصين أو أمريكا أو مصر أو العراق .. الخ الجميع يدرس ذات العلوم والنظريات والقوانين العلمية بذات الطرق والاساليب والمفاهيم والادوات. وبهذا يتميز المنهج العلمي في التفسير أي تفسير العلل لمعرفة المعلولات الأسباب والنتائج وصياغة قوانين تجريبية للعلوم الاختبارية القابلة للحض والتكذيب. أما في الظواهر الانسانية فنحن بحاجة إلى اعادة تحديد وتعريف المفاهيم والكلمات التي نتحدث عنها في كل سياق من السياقات. وكل تعريف ليس إلا تعريفا نسبيا ومحتملاً للمعنى، لكن أشد الأخطار هو خطر الكلمات التي تستثير في أذهاننا جواهر أو ماهيات فكرية مشخصة زائفة تملأ التاريخ سكان من الأسماء الكلية المختلقة لا وجود لها في الواقع. ولعل الحاجة إلى إعادة تحديد وتعريف الكلمات التي نستعملها في دراساتنا الاجتماعية تزداد، لاسيما مع مفاهيم أو مصطلحات تلقفناها من سياقات ثقافية مغايرة، إذ إن المفاهيم لا توجد في فلك الأفكار ومدونات اللغات فحسب، بل هي كائنات تاريخية شديدة الارتباط بسياقاتها الاجتماعية الثقافية المشخصة، ولكل مفهوم مكان وزمان ولادة وسياق نمو وتجربة ممارسة وعلاقات قوة وسلطة معرفة ونظام خطاب ومدونة لغة

وفضاء فكر وحساسية ثقافة وحقل تأويل وشفرة معنى وأفق دلالة.. الخ غير أن مشكلة الإنسان مع المفاهيم المجردة تكمن في اعتقاده بانه يعرفها بمجرد النطق وحينما يسأل نفسه عن معناها؟ يكتشف جهله بمعناها الحقيقي وتلك هي قضية سقراط الذي أكد أن الفلسفة هي التي تعلمنا جهلنا ومعرفة الإنسان بجهله الذاتي هو الخطوة الأولى لتفتح العقل وفهم العالم. وطالما والواقع يتغير ويتطور ويتجدد ويتبدل باستمرار فمن الضروري للفكر أن يتجدد باستمرار. والفلسفة بوصفها أكثر اشكال الفكر تجريدا هي أولى بالتجديد نظرية ومنهجا. إذ هي مثلها مثل أنساق المعرفة الانسانية والاجتماعية والطبيعية بحث في مشكلات العالم وتجاوزها. وقد ارتبطت الفلسفة منذ نشأتها الباكرة في السؤال المتجاوز لذاته باستمرار فهي ميتا فيزيقا بمعنى صبوة العقل الذي لا يكف عن استنطاق المعنى فيما وراء الفوضى واللامعنى.

وبهذا المعنى نفهم تعريف جيل دللوز للفلسفة بوصفها فن إبداع المفاهيم، تلك العلمية التي تدل على توليد فعل التفكير في الفكر بما هو كذلك، لأن الفكر ليس فطرياً ولا اكتسابياً ، بل هو توالُّدي أو تناسليّ.ويعني بالتجديد هنا تجديد في الأسلوب والمعنى والمبنى. والمفاهيم هي نظارات العقل بمعنى من المعاني إذ لا يتحقق التأمل والتفكير في العالم إلا عبرها ومن خلالها وهي مفاهيم مكتسبة من اللغة والثقافة والتعليم والتربية ولا يمكن فهم العقل بدون فهم اللغة إذ لا تفكير الا بالكلمات والصور الذهنية حتى في الأحلام.

وإذا كان العقل يولد صفحة بيضاء بحسب جون لوك فهو لا يظل كذلك بعد المهد بل تنقش الثقافة واللغة والتربية والتعليم الكلمات والمفاهيم. لكن تلك المفاهيم ممكن أن تتحول بعد الاستخدام الطويل إلى أوثان واوهام تكبل الفكر وتعيق نشاطه الدائم في تعقل العالم.

وعندما يتنكر الناس للعقل فإن مختلقات خيالاتهم تتضخم وينغمسون في مهاوي الأوهام والضلالات والأخطاء.

والعقل والتفكير والكلام هو القاسم المشترك بين الناس أما العواطف والمشاعر والانفعالات والمعتقدات والايديولوجية فهي خصوصية بالإفراد وخاصة بالجماعات. وحيثما تختلج (نحن) تكون أيديولوجيا، وحينما توجد أيديولوجيا توجد مصالح وغايات ومنافع يمكن رؤيتها وتعيينها بوضوح. فإذا اعتقدت جماعة من الجماعات بأن ما تراه وتقوله وتعتقده هو الحقيقة وما عداها باطلا فليس ثمة قوة في العالم يمكن أن تجبرها على تغيير معتقدها.

والفلسفة بوصفها ريبة الدهشة وحكمة المعرفة هي المعنية دائما بتحطيم الأوثان؛ اوثان العقل ذاته وذلك بنقدها وبيان تارخانيتها عبر المزاوجة بين ملاحظة سلوكاته الذاتية" وسلوكات" الموضوعات الخارجية التي يسعى إلى تعقلها ومنحها المعنى وهذا ما يسمى بمنهجية الوعي الانعكاسي المتمثل في مراوحة العقل بين إدراك العالم وتمثله مفهوميا ثم قدرة العقل على وعي ذاته وتطهيره من الأوهام والأوثان وتلك هي وظيفة الفكر النقدي بوصفه يقظة العقل الدائم التساؤل والاندهاش.

خذ أي مفهوم تاريخي كلي وحاول أن تفهم دلالته الحقيقية في سياقاته المتعينة مثل مفهوم ثورة. جاء في لسان العرب لأبن منظور إن «ثار» الغبار سطع، و«أثاره» غيره، و «ثوّر» فلان الشر هيّجه وأظهره. وعلى صعيد الاستخدام، تُطلق كلمة ثورة على ظواهر وأشياء عديدة ومختلفة، طبيعية وتاريخية: ثورة البراكين، ثورة الغضب، ثورة أسبارتاكوس، ثورة الزنج، الثورة الزراعية، الثورة الصناعية، الثورة الزراعية في ألمانيا، الثورة الإنجليزية، الثورة الفرنسية، الثورة الأمريكية، الثورة البرجوازية، الراديكالية، الثورة الروسية، الثورة الصينية، الثورة الثقافية،، الثورة العلمية، الثورة المعلوماتية، الثورة المضادة، الثورة المسلحة، الثورة السلمية، الثورات الاجتماعية،

الثـورة الشـعبية، ثـورة البروليتاريـا، ثـورة الشـباب في أوروبـا ١٩٦٨، ثـورة الطلبـة، الثـورات التحرريـة، ثـورة الـخبز، الثـورة البرتقاليـة، الثـورة المخمليـة، ثـورة الحريـة والكرامـة، ثـورات الربيـع العـربي،.. إلـخ وهكـذا نجـد أن مفهـوم «ثـورة» قـد أخـذ يتسـع ويغطـي ظواهـر كـثيرة ومتنوعـة، لا علاقـة تجمـع بينهـا في بعـض الأحيـان.

إن الثـورة مـن حيـث هـي ظاهـرة تاريخيـة ومفهـوم مجـرد تنتمـي إلى الـعصر الحديـث، وترتبـط ارتباطـاً عضويـاً بـمشروع الحداثـة التي شـهدتها أوروبـا منـذ بـزوغ فجـر النهضـة في القـرن الرابـع عشر الميلادي، وامتـدت لنحـو ثلاثـة قـرون. ويمكـن القـول: إن مفهـوم الثـورة لـم ينشـأ في الفـراغ، بـل نشـأ وتبلـور وتمـت صياغتـه في السـياق التاريخـي الاجتماعـي المشـخّص لحركـة المجتمـع وتطـوره على جميـع الصُعـد: الحضاريـة والثقافيـة والمدنيـة. إذ مـا كان لفكـرة الثـورة أن تتوطـد بالحجـج المجـردة، والتنـظيرات المنطقيـة، بـل كان يحكـم عليهـا مـن خلال الدليـل والوقائـع والحقائـق التي كانـت تنتضـد في عالـم الممارسـة المشـخصة، في لحظـة شـهد فيهـا التاريـخ أعظـم عمليـة تحـول ثـوري مـن التقليـد إلى الحداثـة. فظاهـرة الثـورة ارتبطـت بجملـة مـن الظواهـر والممارسـات والأفكار والمفاهيـم العلمانيـة، العقلانيـة، التقـدم، الحريـة، العلـم، الليبراليـة، الديمقراطيـة، الدولـة – الأمـة، المجتمـع المـدني. وإن ارتبطـت فكـرة الثـورة منـذ البدايـة بمعـاني الجَـدّة والبدايـة والعنـف، فذلـك لأن «إرهاصـات الجِـدّة الغربيـة التي تـميز الـعصر الحديـث قـد احتاجـت نحـو قـرنين مـن الزمـان لتخـرج مـن العزلـة النسـبية للفكـر العلمـي والفلسـفي، ولتصـل إلى ميـدان السياسـة» وهـو مـا أكـده روبسـبير بقولـه: «إن خطـة الثـورة الفرنسـية كانـت مكتوبـة بإسـهاب في كتـب مكيافيـللي».

(*) استاذ الفلسفة، كلية الآداب جامعة عدن.

العلاقات بين محافظات ومدن عدن لحج وتعز

منذ الاحتلال البريطاني لعدن حتى اعلان الوحدة (1839- 1990م)

أ. عبدالجبار عبدالله سعيد الصلوي (*)

المقدمة: (إطار منهجي ومعرفي):

يتناول هذا الموضوع تحديدا العلاقات المختلفة بين محافظات ومدن عدن ولحج وتعز منذ الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن حتى إعلان الوحدة، كرمزية للعلاقات بين جنوب اليمن وشماله، كإقليم أو منطقة جغرافية واحدة منذ القدم.

الفكرة الرئيسة لهذا الموضوع هي البحث والدراسة والتقصي عن المعلومات التاريخية لتؤكد أو تنفي العلاقات الثابتة والمتغيرة الماضية والراهنة والمستقبلية بين محافظات ومدن تعز ولحج وعدن، والمعلومات المطلوبة هنا بطبيعة الحال هي أحداث ووقائع ومواقف وبيانات إحصائية ومواثيق اتفاقات وقوانين حصلت خلال الفترة الزمنية المحددة.

ويتحدد الإطار الزمني للموضوع في التاريخ الحديث والمعاصر لهذا الإقليم أو المنطقة الجغرافية، وهو إطار طويل جدا وواسع، لأنه يمثل تقريبا القرنين التاسع عشر والعشرين من الزمن والتاريخ. أما الإطار المكاني - الجغرافي فهو الإقليم أو المنطقة الجغرافية ذات الأهمية الاستراتيجية في الجغرافيا السياسية المحلية - الوطنية والإقليمية والعالمية عبر عصور التاريخ القديم والوسط والحديث، والذي يشمل ثلاثي عدن ولحج وتعز، وتجدر الإشارة بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال عند تناول العلاقات بين محافظتي عدن وتعز تجاوز محافظة لحج، لاعتبارات هامة عدة منها:

الموقع والواقع الجغرافي المتوسط والوسيط للحج بين عدن وتعز.

ولا يمكن المرور والعبور منهما وإليهما إلا عبر أراضي لحج.

التاريخ المشترك والأحداث والوقائع والمصالح المشتركة في العصور والقديمة والوسطى والحديثة،

التقارب الاجتماعي المشترك في التقسيم الإداري السياسي المتغير، حيث ضم حديثا إلى لحج أجزاء (مديريتين) من تعز (المقاطرة والقبيطة).

كما أن عدن جغرافيا وإداريا وسياسيا كانت جزءا من لحج، ونهاية أراضيها، هذا عوضا عن أنهما دخلتا في بعض فترات التاريخ الإسلامي الوسيط ضمن النفوذ السياسي للدول التي كانت تحكم تعز كالدولة الرسولية.

وبهذا فإن طبيعة ومكونات الموضوع تدور

حـول العلاقـات المحـددة ذات الخصوصيـة التي تعكـس المفهـوم الشـامل للعلاقـات، كتعـبير للـصلات والروابـط الكـثيرة والمتنوعـة بين الأفـراد والجماعـات/ المجموعـات البشريـة الداخلـة (في المكـون الجغـرافي للدولـة أو الإقليـم) أو الخارجيـة بين الشـعوب والـدول عبر الحـدود، وهـي علاقـات طبيعيـة أو رسـمية بموجـب اتفاقيـات ومواثيـق ثنائيـة أو جماعيـة، أو غير رسـمية - عرفيـة، وهـي تتنـوع بحسـب مجـالات الحيـاة البشريـة – الإنسـانية، لأن الإنسـان بطبيعتـه « كائـن اجتماعـي منتـج والعلاقـات بين النـاس «(1) روابـط بينهـم في الأنشـطة السياسـية والاجتماعيـة والاقتصاديـة والتجاريـة والفنيـة والقانونيـة والتنظيميـة» والثقافية أيضـا وهـي تصنـف عـادة كالتالي:ـ

أولاً: العلاقـات الجغرافيـة: وتُمثـل الأرض الإقليميـة القاريـة، المكـون والأسـاس الوجـودي للدولـة أو الإقليـم السـياسي، وتشـمل الجغرافيـا الموقـع والمسـاحة والحـدود والمكونـات التضاريسـية الطبيعيـة - البيئيـة، والأهميـة الاستراتيجيـة للموقـع كموطـن أو وطـن.

ثانيـا: العلاقـات الاجتماعيـة: هـي المكـون الثـاني والأسـاس، وهـم الـسكان الذيـن يمثلـون في علاقاتهـم وترابطهـم المجتمـع، وعلاقـة الأفـراد الذيـن تربطهـم صلات الـدم والقرابـة والحسـب والنسـب والانتمـاء لهويـة جزئيـة صـغيره (قبليـة أو عشـائرية أو جهويـة مناطقيـة أو غيرهـا) أو لهويـة وطنيـة عامـة جامعـة.

ثالثـاً: العلاقـات السياسـية: وتـدور حـول نظـام الحكـم والإدارة للسـلطة ومؤسسـاتها وتنظيمهـا وعلاقاتهـا الدسـتورية والقانونيـة، كمكـون أو ركـن أسـاس ومتحكـم للدولـة/ الإقليـم.

رابعـاً: العلاقـات الاقتصاديـة: وتحكمهـا روابـط العمـل والإنتـاج والتبـادل والاسـتهلاك للسـلع والخدمـات، وهـي علاقـة في جوهرهـا حـول التوزيـع لـلثروة (المـال) ودوافـع انتقـال وهجـرة النـاس مـن مكان لأخـر، وكيفيـة الاسـتغلال والاسـتفادة مـن المـوارد المتاحـة في أرض وسكان الدولـة.

خامسـا: العلاقـات الثقافيـة: وإن كانـت تقـوم أو تحكمهـا اللغـة والديـن، والأعـراف والتقاليـد، إلا أنهـا تتضمـن في العـصر الحديـث التعليـم والعلـوم في المجـالات التطبيقيـة – الطبيعيـة والمجـالات المعرفيـة الاجتماعيـة والإنسـانية في مختلـف المجـالات، بمـا فيهـا تيـارات الفكـر الإنسـاني حـول فهـم وتغـيير الواقـع.

ورغـم تصنيـف وفـرز هـذه العلاقـات على النحـو السـابق، إلا أنهـا علاقـات مترابطـة وحيويـة غير جامـدة، فهـي متحركـة ومتـغيرة ومتطـورة تتأثـر وتؤثـر مـع بعضهـا ومـع الأوضـاع والتطـورات والمصالـح المحليـة أو الوطنيـة أو الإقليميـة والدوليـة.

وهـذا الموضـوع هنـا وإن كان يبـدو كمعلومـات ووقائـع وأحـداث حقيقيـة شـهدتها هـذه المحافظـات في حقبـة مـن الزمـن، ليـس سـهلا ولا بسـيطا كـون النظـر إليهـا على أنهـا جزئيـةً تخـص وترتبـط بالعلاقـات بين عـدن ولحـج وتعـز، فيمـا هـي تمثـل رمزيـة للعلاقـات المرتبطـة أيضـا في إطـار وطني عـام وكلي في التاريـخ الحديـث لليمـن جنوبـاً وشـمالاً، وتمتـد حتى الـعصر الحـاضر، وسـتبقى كذلـك مسـتقبلا. ولهـذا مـن الصعـب أن تجـد معلومـات محـددة منفصلـة عـن هـذا الموضـوع في نطاقـه الجغـرافي الإداري المحـدد ضمـن المراجـع والمصـادر المتوفـرة مـن كتـب وإصـدارات أو عبر شـبكة الانترنـت، ممـا يصعـب البحـث ويسـتدعي الاسـتدلال والاسـتقصاء والاسـتنباط والترجيـح بـتصرف للمعلومـات وفقـا للأمانـة العلميـة تجـاه المعلومـة ومصدرهـا لمـا مـن شـأنه إعـداد المـادة كدراسـة في ضـوء المراجـع والمصـادر المتاحـة التي اسـتمدت منهـا الدراسـة المعلومـات ووثقتهـا.

ولطـول الـفترة الزمنيـة للمعلومـات المتطلبة حول العلاقـات التاريخيـة المختلفـة وتشـعب أحداثهـا منـذ احـتلال المسـتعمر البريطـاني لعـدن والجنوب، سـيتم التركيز على أبـرز المحطـات والملامـح التي شكلـت هـذه العلاقـات وتناولهـا مقسـمة في مراحـل متوافقـة مـع الأحـداث العالميـة الكـبيرة والمؤثـرة:

الأولى: منذ الاحتلال المستعمر البريطاني لعدن في 19 يناير 1838م حتى الحرب العالمية الأولى 1914- 1918م، في ظل سيطرة الدولة الأمامية الزيدية القاسمية (الثالثة) على الشمال، وعودة التواجد العثماني التركي الثاني لتعز واليمن 1949- 1872م والصراعات التركية – البريطانية، وتقسيمهما / رغما عن إدارة اليمنيين / للأرض اليمنية، ورسمهما للحدود السياسية الفاصلة بين شمال اليمن وجنوبه، وتسلط حكم دولة الأئمة الزيدية (المتوكلية) على تعز والشمال.

الثانية: منذ الحروب العالمية الأولى (1914-1918م) وتأثيراتها حتى الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، والمقاومة والمعارضة الوطنية لليمنيين المناهضة لاحتلال المستعمر الأجنبي وسيطرة المستبد المحلي.

الثالثة: منذ الحرب العالمية الثانية حتى انتهاء الحرب الكونية الباردة بانهيار منظومة الدول الاشتراكية (1991)، مرورا باشتداد النضال الوطني الاجتماعي والتحرري ضد الإمامة والاستعمار حتى قيام الثورة اليمنية (26سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963م)، واستمرار التجزئة والتشطير السياسي، والنضال لتحقيق الوحدة اليمنية السلمية الديمقراطية وإعلانها عام 1990م، وما أصابها من نكبة وكارثة بحرب صيف عام 1994م.

وللأهمية والحيوية لموضوع العلاقات المتبادلة بين عدن ولحج وتعز يتطلب الموضوع من الدارسين والباحثين المهتمين أن يكون موضوعا لكتاب أو بحث أكاديمي في إطار فرصة زمنية كافية.

العلاقات الجغرافية بين لحج وعدن وتعز علاقة وجود ثابت للترابط والاتصال الوطني

تشكل الجغرافيا الطبيعية لكل من لحج وعدن وتعز الوجود الطبيعي (الثابت) الموحد في أساس التكوين للمنطقة أو الإقليم الجغرافي الأرضي، والعلاقات المختلفة المتكونة عليه بين الناس عبر التاريخ في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كوجود (متغير)، وتشمل الجغرافيا الطبيعية للحج وعدن وتعز كمكون جغرافي وإداري - محافظات على الموقع والحدود، والمساحة والمسافات للتباعد، والطبوغرافيا الجيولوجيا (الأرضية) من تضاريس ومناخ ونبات طبيعي ومياه وتقسيم إداري، والأهمية الجيوسياسية الاستراتيجية للموقع من جميع النواحي:

1- الموقع: تشكل عدن ولحج وتعز، منطقة وإقليما جغرافيا واحدا يقع في أقصى الركن الجنوبي الغربي لقارة آسيا والجزيرة العربية ولليمن، وفلكيا تقع على خطي عرض (12-14) شمال خط الاستواء وبين خطي طول (43-56) شرق جرينتش.(2)

2- الحدود: يحد هذا الإقليم الجغرافي من الجنوب خليج عدن والبحر العربي، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الشرق محافظات أبين والضالع وإب ومن الشمال تمتد حدوده على محافظات البيضاء وإب والحديدة، وهذه الحدود في كانت شبه ثابته قديما، وتغيرت حديثا فـ»لواء تعز عند التواجد التركي الثاني كانت تضم أقضية: إب والعدين والحجرية والمخاء وقعطبة»(3) واستحداث محافظة الضالع بأجزاء من لحج وإب.(4)

3- المساحة والمسافات: تبلغ مساحة عدن (1114كم مربع) ولحج (15210كم مربع) وتعز (12605 كم مربع)(5) وفي مجموعها تبلغ نحو (29-30) ألف كم مربع) تمثل نسبة (5.2%) من مساحة اليمن البالغة (555) ألف كم مربع.

أما مسافة التباعد البري بين المدن الداخلة في نطاق هذه الرقعة الجغرافية متباينة: تعز / عدن (158كم) ولحج / تعز (141كم) ولحج / عدن نحو (27كم)(6).

4 - الخصائص الطبوغرافية الطبيعية السطحية:

أ_ شريط ساحلي بحري جنوبي عدن ولحج يمتد من حدود أبين شرقا ويتخلله بعض الجبال

إلى أقصى نقطه غرباً عند باب المندب، ثم شريط السهول الساحلية الغربية لتعز على البحر الأحمر من باب المندب حتى الحدود الشمالية مع الحديدة، ويتخذ شكل ضلعي مثلث رأسه باب المندب قاعدته الحدود البرية الشمالية للإقليم الجغرافي هذا أو حرف (L) بالإنجليزي.

ب_ المرتفعات الجبلية لتعز ولحج، وتطل على عدن وهي امتداد لجبال السراة في اليمن، ومن أهم وأشهر الجبال في تعز جبل صبر وارتفاعه 3070 مترا عن مستوى سطح البحر وجبال سامع وقدس والصلو، وفي لحج جبال ردفان والمقاطره والقبيطة.

ج_ الأودية التي تتخلل الجبال والسهول الساحلية من الجهات الشمالية لتعز وتتجه غربا بمياهها الجارية وتصب في البحر الأحمر، وأبرزها الأودية: نخلة، الزراعي، رسيان، موزع، الزريقة والمفاليس، أما جنوبا فوداي ورزان الذي تجري مياهه من جبال قدس، سامع، والصلو عبر قيعان خدير، وماويه متجهاً إلى لحج عبر دلتا تبن ليصب ما تبقى من مياهه في البحر العربي، وتقع على جانبيه الأراضي الزراعية الخصبة.

د_ شبه الصحاري على أراضي لحج الممتدة من محاذاه الجبال عبر الصبيحة (خبت الرجاع).

هـ_ يوجد في مياه البحرين العربي جنوبا والأحمر غربا عددا من الجزر البحرية أهمها جزر: عبد الكوري وميون وبريم على باب المندب وكمران.

و_ المناخ لهذه المنطقة الجغرافية مناخ متنوع، فنجده في عدن حار شديد في السواحل صيفاً، ومعتدل (دافئ) شتاءً، وفي لحج حار صيفا ومعتدل الحرارة شتاء، وفي تعز معتدل طوال العام، وبارد شتاء في المرتفعات الجبلية. وتساعد المسطحات المائية البحرية على اعتدال المناخ لما تحمله الرياح من رطوبة.(7)

5 - المياه ومصادرها:

أ- تشكل مياه الأمطار الطبيعية المصدر الرئيس لحياه الإنسان (الشرب) وللزراعة، حيث تتساقط الأمطار بغزارة أواخر الصيف في تعز، وبكميات كثيرة وفي لحج في الصيف والربيع وقليلة في الشتاء والخريف، أما في عدن فالأمطار نادرة، وكان يحجز الماء في الصهاريج، والسدود، والسقايات كما هو الحال في الحجرية ولحج عموما.

ب_ المخزون المائي في باطن الأرض، ويستخرج من الآبار عن طريق الرفع يدوياً قديماً (بالدلو) أو الضخ بالآلات حديثاً.

ج_ المسطحات المائية البحرية الواسعة (المالحة) في البحر العربي والبحر الأحمر، التي يمكن تحلية مياهها للشرب والزراعة.

6_ النبات الطبيعي: تغطي الجبال والمدرجات الزراعية وعلى جوانب الوديان للمياه الجارية، كل من:

_ الأشجار المختلفة: العسق، الطلح، السمر (الشوحط)، القراض، الأراك، الأثل، العرعر واللبان.

_ الحشائش والنباتات: التي ترعى عليها الحيوانات الأليفة (الأبقار، الماعز والظان)،

_ المحاصيل الزراعية: الحبوب والمحاصيل النقدية (البن) والخضروات والفواكه، وبسبب الاختلالات البيئية والمناخية قلت غزارة الأمطار في هذه المناطق الجغرافية مما أثر سلبا على الغطاء النباتي وتناقص الأرض الزراعية والنشاط فيها، وبسبب هذا الغطاء تنتشر الطيور المختلفة، وتتواجد الغابات كغابه جبل (إرف) وفيها طيور نادرة بحاجة للحماية.

7_ الموارد الطبيعية: ما زالت الموارد الطبيعية في باطن الأرض (بكرا) لم تكتشف بعد بدلالة أنه قديما وحديثا كانت هناك مناجم استخراج المعادن كالحديد والنحاس والفضة والذهب التي شكلت أساس الإنتاج والصناعات اليدوية للأدوات الحرفية للزراعة والصيد والحرب، وسنعاود تناولها في العلاقات الاقتصادية.

8_ السكان وتوزيعهم الديموغرافي: يبلغ تعداد السكان بموجب الإسقاطات السكانية حسب احصائيات الأمم المتحدة لعام 2021 في تعز

(3.497.000) نسمه، وفي لحج (1.091.000) نسمه، وفي عدن (1.083.000) نسمه، بإجمالي نحو (5.6) مليون نسمه نحو 18% من سكان اليمن(8)، وهذا يبين أن المحافظات والمدن قيد البحث - كثيفة سكانياً منذ القدم.

9_ التسمية والتقسيم الإداري لكل مدن ومراكز المحافظات الثلاث: تعز ولحج وعدن وفقا للتقسيم السياسي الإداري السائد حالياً محافظات / مديريات/ عزل وقرى:

أولا: محافظة تعز:

عرفت بهذا الاسم قديما (6 هـ) / (12م) وهي تقع في السفح الشمالي لجبل صبر، وهي القلعة الحمراء التي كانت تسمى (عدينه) وتسمى اليوم قلعة القاهرة أو حصن القاهرة حينما كانت عاصمة الأيوبيين والدولة الرسولية (653هـ- 857ه) / (1206 - 1435 م) قسمت لثلاث محلات: الأولى - المغربة وكان يسكنها السلطان وحاشيته وأرباب دولته، الثانية - المدينة للأفراد والأجناد، والثالثة – (المحاريب) لسكن عامة الناس وبها السوق العظمى، وقد توسع بنو رسول ومن بعدهم في العمران في ضواحيها شرقا (ثعبات) وصاله، وكانت تعز المدينة تحاط بسور من الجهات الشمالية والغربية ولها أبواب «الكبير والمداجر وموسى والنصر إلى جانب منافذ دخول وخروج صغيرة، وفيها الحارات والمساجد والجوامع والمدارس والأسواق وحدائق الفواكه، والقصور.(9)

وتعز كمحافظه تعد الثالثة بعد صنعاء وعدن من حيث الأهمية، وتقسم إداريا إلى(19) مديريه اهمها:.

- التعزيه: وفيها مدينه تعز (العاصمة والمركز الإداري) للمحافظة.
- شرعب (السلام والرونه): منسوبه إلى شرعب بن سهيل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس
- مقبنه: تقع غرب المحافظة والمدينة تعز بنحو (18) كلم
- المخا: مدينة قديمة غرب تعز تبعد عن المدينة بحوالي (94) كلم وتقع على ساحل البحر الأحمر وهي ميناء قديم مشهور، وموقع عسكري ومركز تجاري اشتهر بتصدير البن اليمني MOCKA»» وغيرها من السلع قديما وحديثا.
- موزع: غرب تعز المدينة بنحو (97) كلم وهي ميناء قديم جنوب المخا.
- ذُباب: على البحر الأحمر، ذات موقع استراتيجي لقربها من جزيرة ميون وهي ميناء صيد.
- الوازعيه. - جبل حبشي. - مشرعة وحنان - صبر الموادم. – المسراخ. -المواسط - الشمايتين. – حيفان. - الصلو (وكانت تسمى أرض المعافر ثم الحجرية) - دمنه خدير. - ماويه (أرض السكاسك).

ثانيا: محافظه عدن:

العاصمة الاقتصادية وكانت عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وتعد ثاني مدن اليمن، وتعني تسميتها (الإقامة) بلد السكن والاستيطان المستقر ومكان استخراج معدن الحديد، ومن المصادر من ينسبها إلى (عدن بن عدنان)، وعدن ميناء تجاري قديم وهام وتقع على خليج عدن وبحر العرب، وتتحكم فيه كحلقه وصل بين قارات العالم القديم، ووسيط تجاري بين شرق آسيا وأفريقيا والعكس(10) وعدن كمحافظه تتكون وفقا للتقسيمات الإدارية من ثمان مديريات هي:

- كريتر عدن: وتعني فوهه البركان بحسب ما أطلقه الاحتلال الإنجليزي، وهي رأس صخري شبه جزيرة في مياه خليج عدن يربطها بالبر برزخ رملي خورمكسر، ويحاط بها سلسله جبليه من الشمال والغرب والجنوب الغربي وكانت قديما تسمى فرضه (ميناء) أو ثغر اليمن الباسم.

وهي تحاط بسور محصن (الدرب التركي) والقلاع والأنفاق، أهم معالمها -الصهاريج الطويلة لخزن وتصريف المياه وعددها من (36-14) صهريجاً، وسدود جبل شمسان، قلعة صيرة الدفاعية، ومنارة جامع عدن والمساجد والمتاحف، وجبل حديد الذي عليه التحصينات العسكرية ومن تحته البغدتان المحفورتان (النفق الكبير والصغير) وباب عدن أيضا إلى المعلا.

- مدينة المعلا: سابقا محلة لصناعة السفن الشراعية واستخراج النورة - الحطم، حولها الإنجليز إلى رصيف المعلا بعد توسيعه عام (1869م) بردم مساحة كبيرة من البحر لتكون للصناعات الصغيرة ولسكن عائلات القوات العسكرية البريطانية.

- التواهي: حولها الإنجليز من قرية صيادين السمك إلى ميناء رئيسي بديل لميناء صيره، كحوض مائي واسع في حماية طبيعية من الرياح ومجهز بأحدث الآلات والرافعات كمنطقه حرة منذ 1850م إلى جانب كونها مقرا للمستعمرة وكبار موظفيها وللقنصليات والشركات الأجنبية وهي تمتد حتى الساحل الذهبي وجبل هيل وخليج الفيل.

- خورمكسر: كانت تمر فيه مياه البحر، وعمل عليه جسر وكان بجانبه وما زالت ملاحات استخراج الملح، ومدينه خور مكسر تمتد على ساحل أبين الطويل وفيها جامعة عدن.

- عدن الصغرى (البريقه): وهي تقابل عدن (كريتر) وفي عام 1953م أنشئت فيها مصافي البترول لتكون منذ ذلك الحين ميناء لتصدير النفط المكرر.

- المنصورة: مدينه سكنيه منذ 1958م وشيّدت في غربها المنطقة الصناعية.

- الشيخ عثمان: استولى عليها الإنجليز 1882م لاستيعاب الزيادة السكانية في عدن وكانت تسمى قرية (الشيخ الدويل) لصناعة البرد اليمنية الشهيرة.

- دار سعد: وكانت منطقه تابعة للسلطنة اللحجية - العبدليه على حدود مستعمرة عدن وفيها خزانات المياه لتزويد السكان.(11) وعدن في الجغرافية التاريخية كانت ساحل منتهى مخلاف لحج واليمن.(12)

ثالثا: محافظه لحج:

ثالث محافظات إقليم الركن الجنوبي الغربي، تتوسط في موقعها أختيها في الطبيعية عدن وتعز، وتتحكم بطرق الانتقال والنقل والتجارة والعلاقات بينهما، وتعود تسميتها بلحج بحسب المصادر التاريخية إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن الهميسع بن حمير بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد قامت على أراضيها قبل الاستعمار البريطاني عدد(7) من السلطنات: لحج ،الصبيحة، العقارب، الحواشب، يافع العليا والضالع والفضلي، وبعد استقلال جنوب اليمن سُمّيتْ المحافظة الثانية، واليوم تتكون وفقا للتقسيمات الإدارية إلى (15) مديريه هي:

- الحوطة: المركز والعاصمة الإدارية للمحافظة وتقع وسط دلتا تبن، وقامت على أرض الرعارع.
- تبن: أرض خصبه على ضفتي الوادي الأعظم تبن المنحدر من الشمال من تعز والمسيمير حتى الحسوة.
- ردفان: شمال شرق الحوطة وتبعد عنها بنحو (51) كم.
- حبيل جبر: شمال شرق ردفان وتبعد عن الحوطة (64) كيلو متر.
- يافع (لبعوس): شمال شرق الحوطة وتبعد عنها (100) كم.
- حالمين: غرب يافع ومحاذيه من الشمال للبيضاء والضالع وتبعد عن الحوطة (72) كم.
- المسيمير: في شمال الحوطة وتبعد عنها بنحو (54) كم.
- طور الباحة: (معبق) على شمال غرب الحوطة وتبعد عنها بنحو (68) كم.
- المضاربة: تقع غرب الحوطة فيها المجزاع

والصبيحه وتبعد (95) كم وتشرف على باب المندب.

- الملاح. - الحد. - المفلحي. - ويهر. (لا تتوفر معلومات عنها)

- المقاطرة: غرب الحوطة على بعد (83) كم وفيها قلعة (المقاطرة) ارتفاعها (2240) متر عن سطح البحر.

- القبيطة: شمال غرب الحوطة وتبعد عنها ب (45) كم (الموسوعة السياحية).

- وفي إطار التقسيم الإداري للمحافظات الثلاث تنتشر العزل والقرى الكثيرة، وهناك تقسيم أخر على أساس عمراني - خدمي يشمل الريف والحضر، الذي يضم المدن الكبيرة والصغيرة كمراكز للمدن والمديريات والتقسيم الإداري يتغير نحو الاتساع والانكماش من عصر إلى عصر حسب ما يقتضي الوضع السياسي القائم.(13)

وتمكن الأهمية الاستراتيجية الجيوسياسية والجيو اقتصادية لموقع وأراضي الإقليم الثلاثي تعز/ لحج /عدن في تحكمه بمضيق باب المندب والموانئ البحرية على البحرين العربي والأحمر، وفي جمال الوصف لموقع هذا الإقليم المتجمع قيل (سكناه واغل في القدم حتى لكأن العالم كله بدأ فيه) وهو ركن «لا تعد مساحته كبيرة يتمتع بكل ما في كوكب الأرض من تضاريس تبدأ بشواطئ ممتدة في الثلث الجنوبي للشاطئ الشرقي للبحر الأحمر(140) كم(14)، وتصل إلى ما يزيد عن نصف شواطئ البحر العربي وتنتهي بقمم شديدة العلو إلى الداخل».(15)

ويزيد من أهميه هذه الرقعة الجغرافية الاستراتيجية الوجود الطبيعي لمضيق باب المندب الذي يشكل ركن أو نقطه التقاء الارتباط الجيوسياسي لوحدة أرض تعز/ المخا وعدن / التواهي، حيثما كانت المخا ميناء ومركز تجاري لتصدير أبرز منتج (البن) وعمراني وعسكري، والسيطرة عليه من تركيا، وتم تدميرها في الحرب العالمية الأولى 1914 إلى 1918 من جانب الانجليز والايطاليين، لتنتقل وبازدياد بعد ذلك الأهمية الاستراتيجية العسكرية والتجارية إلى ميناء عدن التواهي التي احتلتها بريطانيا من 1839 إلى 1967 كطريق بحري للملاحة وميناء لمستعمرة بريطانيا لتكون في علاقتها أكثر تفاعلا بين الشعوب الأجنبية وأكثر إطلالا على العالم الخارجي(16)، وإجمالا فإن الأهمية التاريخية والمستمرة إلى اليوم للمحافظات والمدن الساحلية عدن / لحج / تعز - المخا على البحرين العربي والأحمر مع مضيق باب المندب وهي فيصل التحكم بالمرور البحري /عالميا وإقليميا تتلخص بالتالي:

1- حلقه اتصال ووصل بحري بين قارات العالم القديم غربا وشرقا: آسيا أفريقيا، وأوروبا.

2- فيها موانئ، وبالذات التواهي والمنطقة الحرة، تحتل مكان الوسيط التجاري بين إقليم البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس منذ 1869م مع جنوب شرق آسيا (الهند الصين) وشرق افريقيا والعكس.

3- مركز لتنشيط التجارة العالمية يؤدي إلى اتساع الأنشطة الحياتية والعلاقات الاقتصادية والتجارية والخدمية كمنطقة جذب للسكان من بقية المناطق المجاورة كلحج وتعز وغيرها وبل تجعله مكان تنازع وصراعات للسيطرة والنفوذ الداخلي والخارجي.

4- تشكل حلقه ارتباط بالعالم الخارجي مما جعله عرضه لتكرار الهجمات والصراع الإقليمي والدولي كمطمع ومغنم للسيطرة والتحكم والتوسع في زمن الحروب والإقليمية والمحلية، والحروب العالمية الأولى، والثانية، والباردة (الثالثة).

5- هكذا كانت وما زالت أرض الإقليم

الجغرافي عدن / لحج / تعز تمتاز بالثبات والوضوح في الموقع والحدود منذ القدم حتى وقتنا الحاضر، وهي حقيقة جغرافية ثابته تحسمها الطبيعة، وترتبط بتكامل علاقتها مع الديمغرافية (السكانية) الاجتماعية الحياتية المستقرة نسبيا، وتقوم وتستمر عليها وبواسطتها العلاقات والأوضاع المتغيرة مع الزمن القديم سياسياً واقتصادياً وثقافياً بين المحلي الداخلي الوطني (العابث والناهب) و(الطارئ والمتغير) وكذا الدخيل من خارجها المحيط والبعيد (كمستعمر محتل وغاصب) لأرض جغرافية متصلة ومترابطة ومتقاربه ومتكاملة تعيش عليها كثافه سكانيه تعمل وتكدح لإنتاج الخيرات (السلع في مختلف الأنشطة الاقتصادية)، إلا أنه رغم وحدتها الجغرافية الطبيعية لم يحكمها أهلها وسكانها الأصليين وذلك لشدة مطامع الدخلاء المحليين أو المحتلين الأجنب في ثرواتها وخيراتها، فحكمها وتحكم بسكانها الدخيل الوطني والمستعمر الأجنبي.

إن أوضح صورة للتنافس المحلي والإقليمي والدولي هي الحرب الداخلية والخارجية الدائرة منذ عشر سنوات في اليمن حول هذه المنطقة الهامة ورأس حربتها مضيق باب المندب والجزر اليمنية في البحرين العربي والأحمر للاستحكام فيها وللسيطرة عليها.

العلاقات الاقتصادية بين محافظات ومدن تعز ولحج وعدن:

تُعدُّ العلاقات الاقتصادية الأساس المادي للمنظومة المتكاملة للعلاقات المجتمعية المتنوعة وللروابط والظروف الثابتة والمتغيرة التي تقوم بين الناس كأفراد وجماعات أثناء عمليه الإنتاج والتداول والتوزيع والاستهلاك للخيرات والسلع المادية الضرورية المُنتجة في مكان محدد أو المستوردة، وهذه العلاقات تقوم أيضا في الأنشطة الاقتصادية السائدة في المرحلة الزمنية من قبل الاحتلال البريطاني لعدن في 19 يناير1939م مروراً بالحقبتين الزمنيتين الأخيرتين لدولة الإمامة القاسمية، والاحتلال التركي الثاني، وخلال الحرب العالمية الأولى 1914- 1918م وحتى الحرب العالمية الثانية 1939- 1945م، وفي الإطار الجغرافي للعلاقات بين محافظات ومدن تعز ولحج وعدن، حيث سادت الأنشطة الاقتصادية الرئيسة الآتية:

أولاً: الزراعة:

اعتمدت الزراعة على الظروف والعوامل التضاريسية والمناخية الطبيعية، وتوفر المياه الملائمة من الأمطار الموسمية والسدود والحواجز المائية في الوديان والمدرجات الزراعية. وشكلت الأرض الخصبة والوفيرة في بطون وجوانب الوديان والمرتفعات الجبلية ومدرجاتها الزراعية في جميع مناطق تعز ولحج أساسا لإنتاج المحاصيل الزراعية في هذه المرحل ومنذ القدم، وأبرزها: -

1- الحبوب كمصدر رئيس لغذاء الإنسان والحيوان، وتشمل على الذرة الرفيعة الحمراء والبيضاء والدخن والشام (الهند).(17)

2- المحاصيل النقدية: كان البن المصدر الأول إن لم يكن الوحيد في الوديان والأراضي الخصبة في المرتفعات وسط تعز ولحج : كالعدين وبني حماد ويافع وقعطبة، وهو في أنواعه يعكس مناطق زراعته(18)، إلى جانب زراعه السمسم في لحج، وقد انتشر فيما بعد وبالتدريج زراعه آفتي القات ثم التمباك (التتن) في عهد الترك والإمامة الذين شجعا زراعتهما واستخدامهما.

3- الخضروات: المأكولة طازجة أو مطبوخة، وكان منتجها يغطي الاحتياج المحلي من: البطاط والطماطم والبصل والثوم والحلبة والفلفل والبقوليات والفول والفاصوليا(19).

4- الفواكه: وتمثلت في زراعة الموز والبطيخ والرمان والخوخ الفرسك والمانجو والتين والبلس

واللـوز والتمـور والحمضيـات.(20)

5- الطيـوب والريـاحين المختلفـة كالكاذي والريحـان (الشـقر) الأزهـار العطريـة.

وفي الغالـب كان المزارعـون في الريـف (رجـالا ونسـاء) هـم مـن يقـوم بأعمـال الزراعـة الموسـمية.

ثانيا: الثروة الحيوانية والرعي:

اشـتهرت المنطقـة بتربيـة الحيوانـات الثديـة مثـل:

1- الأغنـام الجـبلي والماعـز والأبقـار، ومنهـا يحصـل الإنسـان على الغـذاء والحليـب والسـمن البلـدي واللحـوم، والصـوف والجلـود.

2- الإبـل والبغـال المسـتخدمة كوسـائل نقـل ومـواصلات قديمـة.

3- الدواجن كمصدر للحوم والبيض.

وكانـت الحيوانـات الأليفـة غالبـا ترعـى في الجبـال والمناطـق بعيـدا عـن الأراضي المزروعـة، والإبـل ترعـى على الأشـجار الكـبيرة والمتوسـطة كالأراك والعلـب(21)، والرعـاة هـم جـزء مـن الـفلاحين أو البـدو في بعـض المناطـق.

4- وهنـاك إنتـاج العسـل الطبيعـي مـن النحـل، ويعـد كمنتـج نقـدي.

ثالثا: الحيازة الزراعية المملوكة:

ويُـراد بذلـك ملكيـة الأرض، وتحكمهـا المسـاحة والنـوع وحجـم المنتـوج وقـد أخـذت أشكال عـدة (وليـس هنـاك بيانـات عنهـا تاريخيـا)، ويمكـن الاسـتدلال على مسـتويات إقطاعيـات الأراضي الكـبيرة للمشـائخ الأغنيـاء كونهـا تغطـي في منتجهـا معيشـتهم وأسرهـم طـوال العـام ويفيـض، وفيمـا يتعلـق بالـفلاحين المتوسـطين فيغطـي منتـج أراضيهـم اسـتهلاك سـنتهم، فيمـا أراضي الـفلاحين الصغـار أو الفقـراء لا تكفيهـم ولا تغطـي اسـتهلاكهم السـنوي، ممـا يجعلهـم يعملـون كأجـراء عينـا أو نقـدا في أراضي السـلاطين أو المشـائخ الأغنيـاء أو الحـرف كالبنـاء. وتظهـر أشكال الملكيـة في: -

1- الملكيـة العامـة (المشـاع) لكل سكان القريـة / المنطقـة أو العائلـة، وتشـمل: أماكـن المراعـي والاحتطـاب والميـاه والطرقـات (المصالـح العامـة)، وتضـم المحاجـر ايضـاً.

2- ملكيـة الأوقـاف الخاصـة بالمسـاجد والأعمـال الخيريـة وهـي قليلـة.

3- الملكيـة الخاصـة - الفرديـة، وهـي على ثلاثـة أشكال:

أ- الملكيـة الكـبيرة الخاصـة بالسـلطين والمشـائخ (الاقطـاع القـروي - الريفـي).

ب- الملكيـة المتوسـطة الخاصـة بالوجهـاء والرعيـة المتوسـطين.

ج- الملكيـة الصـغيرة خاصـه بالـفلاحين أو المـزارعين الصغـار.

ونظـام الملكيـة للحيـازة الزراعيـة المشـغولة تـميزت تدريجيـا بالصغـر والتفتـت والانقسـام لأسـباب تزايـد السـكان والتقسـيم الـوراثي والأحـوال الاقتصاديـة جـراء الإفقـار وهجـر الأرض والاسـتحواذ غير الـمشروع أو الجفـاف.

امـا العلاقـة الإنتاجيـة الزراعيـة بين المالـكين للأرض والمـزارعين، فـإن أغلـب الأراضي يعمـل فيهـا مالكوهـا، ومـع ذلـك فقـد نشـأت علاقـة إنتاجيـة بين المالـك والشريـك (المسـتأجر)، ويتـم تقسـيم المحصـول الزراعـي المنتـوج أو الدخـل بينهمـا بنسـبه متفقـا عليهـا تحكمهـا نوعيـة وحجـم الأرض المشرُكـة/ المسـتأجرة، وكيفيـة تحمـل تكاليـف الحراثـة، بمـا فيهـا الـزكاة والعشـور (ثلثين بثلـث، أو ثلاثـة أربـاع بربـع، أو مناصفـة) أو العكـس بموجـب الاتفـاق الشرعـي أو العـرف السـائد.

رابعا: صيد الأسماك:

يُمـارس هـذا النشـاط في السـواحل البحريـة غربـا- البحـر الأحمـر وبـاب المنـدب وجنوبـا- خليـج عـدن، وقـد اسـتخدم الصيـادون في صيدهـا الوسـائل القديمـة: المصائـد الشـبكية، كمـا سـادت في مـوانئ عـدن وموزه والمخـا التجفيـف لأنـواع مـن الأسـماك بالتمليـح كصناعـه تقليديـه في هـذا النشـاط.

خامسا: الصناعات الحرفية التقليدية والمشغولات اليدوية:

اشتهرت في مدن وريف تعز ولحج، وعدن عدة صناعات حرفيه ومشغولات يدوية حيث تتوفر المواد الخام محلياً أو على مستوى الإقليم والمنطقة، والتي تغطي متطلبات واحتياجات الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية في الزراعة وتربية الحيوانات وفي الصيد والتجارة أيضا، وأبرزها:

1- الصناعات الحديدية: للأدوات والوسائل الزراعية والحربية (كالحجان والمجارف والمناجل والمطارق والسكاكين، والسيوف والنبال ... إلخ).

2- صناعة الأواني الفخارية والحجرية والنحاسية والزجاجية المختلفة للاستخدام المنزلي.

3- صناعة المنسوجات القماشية القطنية والصوفية (البُرَد) للملبوسات وبالذات في الشيخ عثمان، والتطريز والخياطة النسوية.

4- الصناعات الجلدية والدباغة للجزم والسيور والقرب والأمساب والأحزمة والأسراجه.

5- صناعة القوارب والسفن الشراعية في المخا والمضاربة والمعلا- عدن.

6- حرف الأعمال المعمارية في تقطيع ونقش الأحجار واستخراج وحرق القضاض والحطم (النورة).

7- الصناعة الخشبية: النجارة للأبواب والشبابيك والمغالق وعُدة الحراثة.

8- صناعة الخزفيات والمفروشات كالحصير من أشجار النخيل.

9- صناعة وحرفة الحلي والمجوهرات الفضية والنحاسية والذهبية، وأغلب الحرفيون فيها كانوا من اليهود.

10- استخراج الملح البحري في الملاحات القديمة في خور مكسر- عدن والمخا / وادي الملك.

والحرفيون من مختلف الصناعات هم من المَهَرة، وينتجون سلعهم بأنفسهم أو أسريا، وهي مهنة شريفة، رغم المعاملة التمييزية والتهميشية لبعض المهن (كالمزاينة والجزارين... إلخ)، ويقومون بأنفسهم بتسويق وبيع منتجاتهم مباشرة للمستهلكين، إما في أماكن الإنتاج أو في الأسواق الشعبية التي تُقام خلال أيام الأسبوع بين القرى والبلدات، وأغلب الحرفيين أصولهم مزارعون يمتلكون أراضي زراعية صغيرة، وتحول بعضهم مع تراكم أموالهم إلى تجار متنقلين أو ثابتين.(22)

سادسا: التجارة وتبادل المنتجات والعلاقات التجارية المتكونة عنها:

شكلت التجارة عملية التبادل والتداول البسيط (سلعة = سلعة) والنقدي (النقد كوسيط تبادلي) للمنتجات الزراعية والحيوانية والسمكية والحرفية، حيث يلتقي المنتجون والمستهلكون أو الباعة والمشترون في الأسواق التي كانت تقام على مدار أيام الأسبوع في بلدات وقرى مختلفة متنقلة بين تلك القرى، وتحولت فيما بعد لمراكز ومدن صغيرة، حيث يقوم التجار، وهم في أصلهم وانحدارهم الاجتماعي غالباً إما مزارعين أو رعاة وصيادين أو حرفيين، بنقل منتجاتهم إلى أماكن الأسواق بواسطة القوافل التجارية الحيوانية لعرضها وبيعها للمشترين والمستهلكين من السكان في تلك المناطق أو المجاورة لها، وكانت التجارة تتم للمنتجات الفائضة عن الحاجه الاستهلاكية الشخصية والأسرية أو العائلية، وشكلت التجارة الداخلية بين القرى والبلدات والمدن ثم التجارة الخارجية أساس العلاقة التجارية البحرية بين أبناء هذه المناطق وبالذات المتجاورة عبر الأسواق والموانئ: المخا وعدن كمنافذ للتصدير أو إعادة التصدير للمنتجات الفائضة عن حاجه السوق الداخلي من مناطق تعز وإب ولحج وعدن، وبالذات تجارة البن اليمني واللبان والمر والصبار كسلع قديمة كانت تحتل مكانة فريدة في السوق العالمي، ومن خلال هذه الموانئ نفسها يتم الاستيراد للاحتياجات السلعية: كالأغذية والحيوانات والآت ومعدات النقل والوقود والزيوت، ومع تطور واتساع العمران

في المدن بُنيت المحلات التجارية الثابتة للعرض والتبادل والبيع والشراء للمنتجات المحلية والمستوردة أيضا.

وكانت وسيلة التبادل هي العملات الفضية والنحاسية: الريال (القرش) النمساوي (ماريا تريزا) كمعيار للتسعير والقبض، ووحدتها الجزئية البقش (الياس) تسك محليا(23)، وفي عدن منذ مجيء الاستعمار البريطاني كان الشلن عمله شرق أفريقيا والروبية الهندية هما العملتين المتداولتين هناك.(24) وقد شكلت العلاقات الاقتصادية- التجارية البرية والبحرية أولى روابط الاتصال والوصل الاقتصادي بين سكان هذا الإقليم المتجاور.

وفي هذه المرحلة تعرض الفلاحون والرعاة والحرفيون والصيادون والتجار لاستغلال مزدوج من كبار المشايخ والسلاطين الاقطاعيين أثناء علاقات الإنتاج من جانب، واستغلال الجميع بما فيهم كبار الفلاحيين من الحكام؛ عمال وأمراء وقضاة وعساكر الإمام في تعز والسلاطين في لحج، وكذا من الترك في الجباية والاستحواذ على جزء من رزقهم ومنتجهم من جانب آخر، وذلك ما سنتناوله في العلاقات السياسية.

ويشير المؤرخ الأكوع الحوالي إلى أساليب الاستغلال والجور في عهد الدولة القاسمية والقبائل الشمالية كـ»سياسه وسلوك شنيع ومتوحش»، وصارت مخاليف اليمن الأسفل لواء تعز وإب وكذا لحج «تغص بالجرائم الفتاكة والوحوش المفترسة وتمتص الأموال وتمتلك الديار وتبسط على العقارات الأرضية والزراعية وتبتز من أيدي المواطنين الملاك والزراعيين أصحاب الحق وكان تسلطهم بهذه الصورة أشد وأنكى»(25)

وفرض الاقطاع القبلي والإمامة القاسمية بعلاقاتهم السياسية والحربية على سكان مناطق تعز - اليمن الأسفل علاقات اقتصاديه جائرة تقوم على العنت والفساد، والنهب والسلب أدت وولدت الفقر والفاقة في حياة الناس، وإلى هجرة المزارعين والفلاحين وترك زراعة الأرض وحرثها(26). وتعرضت القوافل التجارية في طرقها ومساراتها للخطف والسلب واللصوصية وترويع التجار والمسافرين وانتشار الجرائم المختلفة وقام الحكام برفع الضرائب والزكوات وفرض جبايات غير عاديه، «ونهب الأموال بالقوة واغتيال الأغنياء وأهل الثراء وأخذ أموالهم كرها(27)، كما تضامنت الطبيعة وكوارثها لتزيد الحالة سوءا بانقطاع الأمطار، كل هذا ولد المجاعة والأمراض والأوبئة القاتلة وإبقاء حالة التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي طوال فترة حكمهم.

سابعا: العمران والخدمات الأساسية:

مثل الحضر في المحافظات الثلاث المدن والموانئ: تعز والمخا والحوطة وعدن، وشهدت بعض العمران لمرافق الخدمات الأساسية المدنية - المجتمعية للاقتصاد والتجارة والثقافة، خاصة وأن هذه المدن كانت مراكز للحكم وحياة الحكام القضاة والأمراء والسلاطين وأفراد الجيش والحاميات والعسس وأسرهم، حيث شمل العمران بناء مرافق خدمية بسيطة كمصالح مشتركه لعامة الناس وأنشطتهم المختلفة:

1- عدن كمدينه وميناء: سعت الحكومة البريطانية الهندية (بيومي) لإخماد مقاومة الاحتلال بأنشاء بعض المشاريع الخدمية أبرزها:

أ- مخزن الفحم في جزيرة الشيخ أحمد وسط البحر، وحُولت فيما بعد محجرا صحيا، وبناء رصيف للجزيرة لتسهيل تفريغ الفحم من السفن العابرة وإعادة شحنها.

ب- حفر قناة للمياه على الخط القديم «خط الحريبي» وفيما بعد شقت قناة تغذي عدن من أبار الشيخ عثمان إلى معسكرات القوات البريطانية في جبل حديد واستفاد منها الأهالي.

ج- شملت اتفاقيات الصداقة والسلام ثم الحماية مع السلاطين حماية الطرق والمحافظة على أمن القوافل التجارية، وحماية السفن في عرض البحر، وفي عام 1869م بعد فتح قناة السويس تم شق طريق التواهي ورأس طارشين، وأصبحت التواهي الميناء الرئيس.

د- في البدء لم تشهد عدن ازدهارا تجاريا، وبقيت تابعة لقرن أفريقيا وبالذات المعرض التجاري السنوي في بربره، ولم تجذب التجار الأجانب إلا بعد الخمسينيات من القرن 19 من خلال:

- القضاء على تجارة المخا وسحب رساميلها وخبراتها التجارية والفنية والعمالة بعد الاحتلال العثماني الثاني لها 1848م/ 1265هـ، عندئذ بدأت عدن تزدهر على حساب المخا.

- توسعة وتعميق ميناء التواهي لأغراض التفريغ والشحن للفحم والسفن العابرة وللتجارة، وتم ردم مياه البحر واصلاح الأراضي لتوسيع المخازن للبضائع ورسو السفن الكبيرة، وصارت عدن ميناء حرا عام 1850م.

- تنفيذ المقاولات لتزويد الحامية البريطانية باحتياجاتها من مؤن أو أغذية وخدمات الأعمال الحكومية وغيره، وظهرت شركات المقاولات للعائلات الفارسية الأمر الذي ساعد على إيجاد سوق وفرص عمل للقادمين إلى عدن من المناطق المجاورة كلحج وتعز، وانتقال السلع من وإلى عدن، وتشجيع الأعمال التجارية وخدمة السفن مع انتقال تجارة البن واللبان من ميناء المخا إلى ميناء عدن لتصديره للخارج واستيراد محتاجات السوق المحلية، وكان معظم بُن الحجرية والعديين يأتي إلى عدن ليتم تصديره للخارج، وكانت تجني من قوافل المرور والنقل مبالغ هائلة من سلاطين لحج والعقارب والحواشب والفضلي.

هـ- ادخلت الخدمات البريدية.

و- منذ 1942م زادت أهمية ميناء عدن لتزويد السفن بوقود الزيت بدلا من الفحم مما أدي إلى توسعته وتعميقه وتحسين الخدمات فيه حيث ظهرت بعض الحرف والصناعات المرتبطة بالميناء، وأنشئت محطة توليد الطاقة الكهربائية في (حجيف) لخدمة الميناء وتوصيل المياه بالأنابيب إلى الخزانات، واستقدمت واستخدمت السيارات كوسائل للنقل البري بديلا عن عربات الحيوانات الخيول والجمال والحمير واصلاح الطرق وتوسيعها، وزادت الأعمال والشركات الإنشائية والخدمية والتجارية.(28)

2- مدينة الحوطة: بدأ تاريخها منذ تدمير مدينه الرعارع أواخر الدولة الطاهرية في القرن 17 ميلادي عندما دخل العثمانيون عدن، وتحولت العاصمة إلى حوطة بلجفار، وأول من اتخذ مدينة الحوطة عاصمة للحج هم عمال الإمامة الزيدية القاسمية، وبعد استقلال سلطنة العبدلي عن حكم الإمامة القاسمية استقر فيها الشيخ ثم السلطان فضل العبدلي1722م وأقرها عاصمة للحج وسلطنته الممتدة حتى عدن، وكان فيها (11) مسجدا وفيها مدارس التعليم الديني، و(30) بئرا للشرب، واشتهرت بوجود العديد من الأضرحة للصالحين، وقد أنشئت وتوسعت فيها المباني والعمران، وكان وسطها السوق القديم، وتضم عددا من المعالم التاريخية كالقصور السلطانية والبساتين للنباتات العطرية، وفيها العديد من الصناعات الحرفية والمشغولات اليدوية، وكانت محطه لمرور القوافل التجارية من وإلى عدن وبلدات ومدينه تعز القريبة منها.(29)

3- مدينة تعز: لم تكتفِ الإمامة القاسمية بحملات الحروب والغلو والتسلط المذهبي وإيذاء الرعية في تعز وأعمالها (نواحيها)، بل قام عمال الإمامة أثناء عدوانهم على الرعية بالجمع المهووس للأموال، وسفك الدماء وتكريس الظلم والمبالغة فيه، فلم تعد الجباية ومطالب الزكاة والفطرة والكفارة كافية، بل أُضيف إليها مطالب وجبايات كثيرة واشتدت دون وجه حق أو أدنى خدمة، حتى عم البؤس والشقاء جميع الأرجاء وخيمت المجاعة والأوبئة وشحّت الزراعة بفعل هجر الأرض، بل تقلصت واختفت فيها كثيرا من مظاهر المدنية ومؤسساتها، ولم يرمم أي مبنى حكومي: المدارس والمساجد والسماسر أو أي مرافق آخرى.(30)

- التسوق والتبادل في العلاقات التجارية

استدعى إنشاء المقاهي والسماسر لإيواء التجار والمسافرين والإعاشة لهم بالخبز من فطيره الذرة والسمن البلدي والقهوة البن البلدي، حيث شكلت المدينة محطة رئيسة في الحركة التجارية بين السواحل (المخا وعدن) والجبال الداخلية، واستعمال الأشياء البدائية كالحطب والمشاعل في الإنارة.

- وفي الوقت الذي كان الناس لا زالوا يستخدمون في أسفارهم وتنقلاتهم واتصالاتهم الجمال والخيول والحمير، دخل إلى مدينه تعز عام 1320هـ التلغراف السلكي للاتصالات في عهد العثمانيين.

- أما عمران مدينة تعز فلم يتجاوز (400) بيت أغلبها أكواخ ويسكنها (1500) نسمة إضافة إلى سوقها الوحيد الممتد بين البابين الرئيسين لسورها (الكبير وموسى)، ووجود حمامين وعدة مساجد وسبع مدارس من بقايا الحقبة الرسولية، ويطوق الحي الوحيد الباقي من عصرها الذهبي سور اقيم لاحقا كخط دفاعي أول لتامين القلعة الرابضة فوقه.

لقد اشترك الأئمة والعثمانيون في تعميق وتوسيع عذابات مدينه تعز وما حولها، لأن الولاة الترك في تعز واليمن لم يكن لهم من مسلك غير جمع الثروات بشراهة ونهم لا نظير له، فاجتهدوا بقوة في تحصيل الأموال للدولة والزائدة عليها في تحقيق مصالح ذاتيه أيضا، عبر الابتزاز والرشاوى الكبيرة من الوجهاء ومشائخ وأعيان تعز ليبلغوا من «الثراء حدا يفوق الوصف».(31)

إن ظلم وعسف الائمه القاسمين ومن بعدهم العثمانيين والإمامة المتوكلية تخللها كوارث طبيعية (زلازل) منها عام 1313هـ أثَّرتْ على المخا ومدينه تعز، ولم تقم سلطاتهم وحكامهم بأي جهد أو إحساس بالمسؤولية ازاء المواطنين لمواجهة الكوارث المتلاحقة، لتكون هذه الأوضاع والعلاقات المتعاكسة مع الناس سببا ودافعا للمقاومة والتمرد والثورات لمواجهه الظلم والتخلف معا.

ومن المؤرخين من يذهب إلى أنه في عهد الأتراك العثمانيين وبالذات القائد إبراهيم باشا ازدهر العمران للمنشآت والأسواق، ونشطت التجارة بين مدينه تعز ونواحيها واليمن عبر ميناء المخا وبالذات التصدير للبن إلى أوروبا، فيما يرى آخرون إن العثمانيين أرادوا عبر تلك الأعمال (الخدمات) والاصلاحات الإدارية التقرب إلى أهالي البلاد لتسهيل مهمة الحكم في اليمن، خاصة أن المقارنة بين مشاريع الخدمات المنفذة على الورق كالسكة الحديدية بين الحديدة/صنعاء مع مشاريع الخدمات التعليمية والصحية والحياتية من قبل الاستعمار البريطاني، وإن كانت تخدم بقاء قواتهم في عدن، ولم تكن تفِ بحاجه الشعب وبالذات في حقبه المرحلة الثانية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى(32) والثانية وذلك لأن حكام الإمامة والمحتلين العثمانيين والبريطانيين كرسوا كلٌّ بطريقته علاقات التخلف والتبعية في مختلف جوانب الحياة.

ستناول في الجزء الثاني أبرز المعلومات والأحداث التي شكلت العلاقات السياسية بين محافظات ومدن تعز ولحج وعدن خلال المرحلتين:

الأولى: الممتدة من قبيل الاحتلال البريطاني لعدن عام 1839م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م.

والثانية: من 1918م حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945م، وهي تعتبر الشكل الظاهر لمنظومه العلاقات المجتمعية. وسنتناول المعلومات البارزة لهذه العلاقات بين المحافظات والمدن الثلاث خلال تلك المرحلتين التاريخيتين إلى جانب العلاقات الاجتماعية والثقافية.

(يتبع الجزء الثاني)

الهوامش:

1- الحربي: ص9 – 15، وفي القرآن الكريم

(وخلقناكـم شـعوبا وقبائـل لتعارفـوا).
2- وزارة السـياحة ج 1: صـ85 و121 + ج 2: ص 61.
3_ المجاهد: ص 171.
4_ وزارة السياحة ج2: ص 61.
5_ موقع إلكتروني: ويكبيديا.
6_ موقع الكتروني: الشبامي.
7_ مرجع سابق، ويكبيديا.
8_ مؤسسة العفيف الثقافية: ص 916.
9_ وزارة السياحة- ج1 :144-126.
10_ المرجع السابق- ج1 : ص86-85.
11_ نفس المرجع السابق: ص 86 إلى 811.
12_ العبدلي: ص 16.
13_ المجاهد: ص13.
14_ القحطاني: صفحته بالفيس بوك.
15_ المجاهد: مرجع سابق.
16_ مؤسسة العفيف: ص 643.
17_ مؤسسة العفيف الثقافية: ص489.
18_ المرجع نفسه: ص 349 – 350.
19_ مؤسسة العفيف: ص 436 -437.
20_ المرجع نفسه: ص 717.
21_ مؤسسة العفيف: ص291.
22_ وزارة السـياحة - ج2: ص 108، ومؤسسـة العفيـف: ص 461-358
23_ مؤسسة العفيف: ص485
24_ طاهر: ص 70.
25_ الأكوع الحوالي: ص 92.
26_ المرجع نفسه: ص 101.
27_ نفسه: ص 104.
28_ المرجع السابق.
29_ وزارة السياحة ج 2: ص 72-62.
30_ المجاهد: ص 139- 140.
31_ المرجع: ص 181.
32_ علي: ص 57-53.

المراجع والمصادر:

1) وزارة السـياحة (2010)، موسـوعة السـياحةاليمنيـة:الجـزءالأول،والجـزءالثـاني.
2) الحـربي، أحمـد محمـد (2010)، اليمـن أزمـة الهويـة وديناميكيـة التنميـة،
3) المجاهـد، محمـد محمـد (1997)، مدينـة تعـز غصـن نشـير في دوحـة التاريـخ،
4) مؤسسـة العفيـف الثقافيـة (1992)، الموسـوعة اليمنيـة - في جزئـين.
5) العبـدلي، أحمـد فضـل (1980) هديـة الزمـن في أخبـار ملـوك لحـج وعـدن.
6) الحـوالي الأكـواع، محمـد بـن عـلي الحسـين، حيـاة عالـم وأمـير، مكتبـة الجيـل الجديـد- صنعـاء.
7) طاهـر، علـوي عبدالله (1997)، تاريـخ عـدن بـين الازدهـار ولانهيـار...، (غـير مذكـور النـاشر)
8) عـلي، صـادق عبـده (...) الحـركات الاجتماعيـة والسياسـية في اليمـن 1967-1918،
9) موقـع إلكـتروني ويكبيديـا:https://ar.wikipedia.org
10) موقـع الكـتروني الشـبامي :Yemen https://www.alshibami.net
11) القحطاني، محمد علي: فيس بوك

.....

(*) كاتب وباحث في الاقتصاد السياسي والعلوم الإنسانية.

دستور جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

أقر مجلس الشعب الأعلى في دورته
المنعقدة بتاريخ 31أكتوبر 1978
(هذا الدستور المعدل)

المقدمة

لقد ناضل شعبنا اليمني ببسالة في شطري الوطن جنباً إلى جنب لدحر الغزاة الطامعين في أرضه وضد نظام الإمامة الرجعي في الشطر الشمالي من الوطن وضد الاستعمار والإقطاع والحكم السلاطيني في الشطر الجنوبي من الوطن وذلك هو التعبير الحي لوحدة الشعب اليمني والأرض اليمنية. وقد فجر الشعب اليمني ثورة 26 سبتمبر ودافع عن النظام الجمهوري في الشطر الشمالي من الوطن. وفجر ثورة 14 أكتوبر بقيادة الجبهة القومية وحقق الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر 1967م. أن كل ذلك يؤكد أنه بالرغم من الأوضاع غير الطبيعية للتجزئة المصطنعة للأرض والشعب اليمني فإن نضاله في الشطرين يترابط جدلياً في تلاحمه ووحدته ليس ضد المؤامرات الامبريالية والرجعية على الوطن فحسب، وإنما في سبيل الخلاص النهائي من التجزئة وإعادة الأوضاع على طبيعتها المتمثل في الوحدة الديمقراطية لليمن

لقد تم تحقق عدداً من الانجازات التقدمية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ الخطوة التصحيحية المجيدة في 22 يونيو 1969م عبر كفاح شاق في سبيل تحقيق كامل الأهداف النبيلة التي تناضل من أجل تحقيقها جماهير شعبنا الكادحة من عمال وفلاحين ومثقفين وبرجوازية صغيرة وكافة فئات الشعب الشريفة والتي هي أساساً ضمن أهداف ثورتي 26 سبتمبر 1962م و 14 أكتوبر 1963م. وسوف يستمر نضال الشعب اليمني حتى تتحقق كامل مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وإستراتيجية الثورة اليمنية بما فيها بناء اليمن الديمقراطي الموحد بقيادة حزبنا الاشتراكي اليمني حزب الطبقة العاملة اليمنية وحلفائها وبقية فصائل الحركة الوطنية الديمقراطية في وطننا اليمني. أن نضال شعبنا اليمني يترابط جدلياً مع نضالات الشعوب العربية وغيرها من الشعوب الأخرى على طريق الحرية والتقدم الاجتماعي والديمقراطي والسلم، ويؤمن شعبنا اليمني بأن نضاله مرتبط بوحدة نضال حركة الثورة العربية في سبيل تحقيق الوحدة العربية التقدمية الديمقراطية. ويعتبر الشعب اليمني أن كل ما حققه في نضالاته يعد إسهاماً ثورياً في حركة الثورة العربية والعالمية. إن شعبنا اليمني يعتبر هذا الدستور أساساً عاماً لنظامه الوطني الديمقراطي ومنظماً للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

الباب الأول: أسس النظام الوطني الديمقراطي

الفصل الأول: الأسس السياسية

المادة (1): جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جمهورية ديمقراطية شعبية ذات سيادة وهي دولة تعبر عن مصالح العمال والفلاحين والمثقفين والبرجوازية الصغيرة وكافة الشغيلة وتسعى لتحقيق اليمن الديمقراطي الموحد، والانجاز الكامل لمهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية تمهيداً للانتقال إلى بناء الاشتراكية

المادة (2): الشعب اليمني شعب واحد وهو جزء من الأمة العربية والجنسية اليمنية واحدة، وتكون اليمن وحدة تاريخية واقتصادية وجغرافية

المادة (3): الحزب الاشتراكي اليمني المتسلح بنظرية الاشتراكية العلمية هو القائد والموجه للمجتمع والدولة، وهو الذي يحدد الأفق العام لتطوير المجتمع وخط السياسة الداخلية والخارجية للدولة. ويقود الحزب الاشتراكي اليمني نضال الشعب ومنظماته الجماهيرية نحو الانتصار التام لاستراتيجية الثورة اليمنية واستكمال مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية. وتعمل جميع منظمات الحزب في إطار الدستور

المادة (4): اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

المادة (5): يحدد القانون منطقة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

المادة (6): يمارس الشعب العامل كل السلطة السياسية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. مجالس الشعب المنتخبة هي أساس سلطة الدولة، وتخضع جميع أجهزة الدولة الأخرى للرقابة والمحاسبة أمام مجالس الشعب. وتعمل جميع هيئات الدولة على أساس الشرعية الديمقراطية وهي تضمن حماية النظام القانوني ومصالح الشغيلة

المادة (7): تشكيل مجالس الشعب على أساس انتخابات حرة وعامة ومتساوية ومباشرة وبطريقة الاقتراع السري في الدوائر الانتخابية بمقتضى أحكام قانون الانتخابات. ولكل مواطن بلغ سن الثامنة عشرة في يوم الانتخاب، ويجوز انتخابه لمجلس الشعب الاعلى إذا كان قد بلغ سن الرابعة والعشرين في يوم الانتخاب

المادة (8): يخضع تنظيم سلطة الدولة وإدارتها لمبدأ المركزية الديمقراطية ووفقاً لذلك تكون جميع هيئات السلطة منتخبة ومحاسبة من قبل الشعب.

وممثلو الشعب المنتخبون ملزمون بتقديم تقارير دورية عن اعمالهم إلى ناخبيهم.

قرارات الأجهزة العليا ملزمة للأجهزة الدنيا، والأجهزة الدنيا مسؤلة وعرضة للمحاسبة عن اعمالها أمام الأجهزة العليا

وتخضع الأجهزة التنفيذية واجهزة الحكم المحلي لتبعية مزدوجة في ممارسة أختصاصاتها، فكل جهاز من هذه الأجهزة تخضع لسلطة الشعب التي في مستواه ويكون في نفس

الوقت خاضعاً للجهاز الأعلى المسؤل عن توجيه وتصريف الشؤون الأدارية والحكم المحلي

وتجمع المركزية الديمقراطية بين مركزية أدارة الدولة والتخطيط وبين النشاطات الابداعية لأجهزة الدولة المحلية ومبادراتها، والمسؤلية الكاملة لكل جهاز من أجهزة الدولة ولكل مسؤل عن العمل المناط به

المادة (9): توجه الدولة نشاط المجتمع بهدف استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية تمهيداً للقضاء على استغلال الإنسان للإنسان كلية، واعتبار العمل وحده وسيلة التمتع بثمار المجتمع

المادة (10): (أ) تؤكد الدولة العمل بميثاق جامعة الدول العربية ومبادئ الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة، وهي تناهض القهر الامبريالي وتدين الامبريالية ونزعتها العدوانية وتؤيد وتدعم كافة نضالات الشعوب من أجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي والقضاء على كافة أشكال الاستعمار والصهيونية والتميز العنصري. (ب) توطد الدولة علاقاتها بالدول العربية وشعوبها بما يخدم تحررها وتقدمها الاجتماعي ووحدتها الديمقراطية، وهي تقيم علاقاتها مع جميع الدول على أساس المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة

ولن تستخدم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قواتها المسلحة ضد حرية شعب آخر.

(ج) توطد الدولة علاقاتها بدول المنظومة الاشتراكية.

(د). تمنح الدولة حق اللجوء السياسي لمن اضطهد بسبب نضاله في سبيل التحرر الوطني والتقدم الإجتماعي والسلام والاشتراكية.

المادة (11): تراعى الدولة المواطنين اليمنيين في المهجر وتعمل على تقوية صلتهم بالوطن. وتحمي الدولة الحقوق المشروعة للمغتربين اليمنيين التي يقرها القانون الدولي

الفصل الثاني: الأسس الاقتصادية

المادة (12): تطور الدولة الاقتصاد الوطني على أساس القوانين الموضوعية للاشتراكية العلمية وتعمل على دعم وتنمية فروع الاقتصاد الوطني بهدف تلبية متطلبات الشعب والتوزيع العادل للثروة الاجتماعية والتطبيق الكامل لمبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» وفي سبيل ذلك تضع الدولة الخطط الشاملة لتنمية وتطوير الأقتصاد الوطني والاستثمار العقلاني لكافة الموارد ورفع انتاجية العمل بأستمرار وكذا رفع مستوى حرص الشغيلة والكادحين على ملكية الدولة والملكية التعاونية وحماية الثروة الإجتماعية وزيادتها، وتعزيز الأنضباط للعمل، وتطوير أبدعات الشغيلة ومبادراتهم.

المادة (13): الملكية الجماعية: ملكية الشعب ممثلاً بالدولة وملكية التعاونيات وملكية

المنظمات الجماهيرية، هي أساس الاقتصاد الوطني في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وهي مصونة وتتمتع بحماية الدولة الخاصة وبتطوير الدولة لها. ولا يجوز استخدام الملكية الجماعية للأغراض الشخصية

المادة (14): الدولة هي المالك الوحيد للأرض والثروة الطبيعية بجميع مشتقاتها ومصادر الطاقة الموجودة تحت الأرض أو فوقها أو في حدود المياه الإقليمية والحرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة. وتمتلك الدولة أيضاً وسائل الإنتاج الرئيسية في الصناعة والزراعة، كما تمتلك وتتولى بنفسها خدمات الموانئ والبنوك والتأمين والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والخدمات الاساسية الاخرى التي يتطلبها تطور المجتمع. وتقر الدولة نظام العملة والنظام المالي والمصرفي وتشجع الادخار والتوفير. ويلعب قطاع الدولة الدور القيادي في الاقتصاد الوطني

المادة (15): تسيطر الدولة على التجارة الخارجية وتوجهها لخدمة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتوجه الدولة التجارة الداخلية وتدعم وتطور الدور القيادي لقطاع الدولة فيها. تنظم الدولة وتراقب نشاط صغار التجار بهدف حماية المستهلكين، وتقوم بوضع وتنفيذ سياسة الأسعار لتضمن توفير السلع الأساسية للمواطنين

المادة (16): تعمل الدولة على التوسع في استصلاح الأراضي الزراعية وحماية التربة من الانجراف أو التفتيت. وتطوير نظام الري واستغلال المياه الجوفية بطريقة علمية، كما تعمل على حماية وزيادة الثروة الحيوانية ومصادر الثروة السمكية. وتعمل الدولة على حماية وتحسين البيئة لصالح رفاهية مواطني جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وتعتبر حماية البيئة واجب المجتمع والدولة والمواطن

المادة (17): الملكية التعاونية هي ملكية الجمعيات التعاونية للفلاحين والصيادين والحرفيين، التعاونيات الأخرى الشعب العامل وتمتلك التعاونيات وسائل الأنتاج وغيرها من الأموال الضرورية لها لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في القانون.

وتمنح الدولة الأراضي للتعاونيات مجاناً وعلى سبيل الانتفاع الدائم. وتدعم الدولة الملكية التعاونية والحركة التعاونية وتعطى اهتماماً خاصاً بتطوير التعاونيات الزراعية الانتاجية بهدف زيادة الأنتاج الزراعي وتحسين معيشة الفلاحين التعاونيين.، وتشجيع المزارعين على الأنظمام الطوعي إلي التعاونيات

المادة (18): تحمي الدولة الملكية الخاصة الإنتاجية التي لا تتناقض من حيث حجمها وطبيعة استخدامها مع المصالح الاجتماعية للكادحين في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية. وتدعم الدولة النشاط الإنتاجي الخاص والمختلط بهدف تطوير الاقتصاد الوطني. وتحمي الملكية الخاصة الناشئة عن العمل الفردي للمواطنين وأفراد واسرهم في جميع القطاعات

النافعة أجتناعياً، وتشجع تكوين تعاونيات في هذه القطاعات وفقاً للقانون.

المادة (19): تحمي الدولة الملكية الشخصية للمواطنين الناشئة عن الدخل الشخصي من العمل والمكتسبة وفقاً للقانون. ويجب ألا يتعارض استعمالها مع الرفاهية العامة. وتنظم الدولة وتحمي حق الإرث

المادة (20): لا يجوز لأي أجنبي أن يمتلك أية ممتلكات في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية إلا بموجب شروط يقتضيها القانون. كما لا يجوز استثمار رأس المال الأجنبي إلا في الحدود التي يتطلبها تطوير الاقتصاد الوطني وبطريقة تتمشى مع أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية والقوانين وتمارس الدولة مراقبة الأيرادات واستعمالها

المادة (21): تقود الدولة الاقتصاد الوطني على أساس خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي لها قوة القانون وتعد الخطط وتنفذ بالأشراك الفعال للشغيلة والكادحين على أساس الدراسات العلمية والاحصاء والمركزية الديمقراطية هي مبدأ إدارة الأقتصاد الوطني في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وذلك يعني الجمع بين قيادة الدولة المركزية للنشاط الاقتصادي وبين المبادرات الخلاقة من قبل هيئات سلطة الدولة المحلية والمرافق الأنتاجية والمتظمات الجماهرية وجميع الكادحين

المادة (22): يعتبر عمل الشعب في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مصدراً لتطوير ونمو الاقتصاد الوطني وزيادة الثروة الأجتماعية وزدهار شخصية الإنسان اليمني الجديد مادياً وروحياً وتسعى الدولة إلى أن يكون العمل الاجتماعي المفيد معياراً لتحديد وضعية الشخص في المجتمع، وتشجع المبادرات الأبداعية للمواطنين وموقفهم الايجابي من العمل

الفصل الثالث: الأسس الاجتماعية الثقافية

المادة (23): تخدم كل إجراءات الدولة العمال والفلاحين والمثقفين وكافة الشغيلة بهدف رفع مستواهم في جميع المجالات، وتهيئة الظروف الكفيلة بممارسة الطبقة العاملة دورها القيادي في المجتمع

المادة (24): التربية العامة تخدم التقدم الاجتماعي ولكل فئات الشعب حق في ذلك. تتولى الدولة التربية العامة وفقاً لمتطلبات الثورة الوطنية الديمقراطية، وتنفذ منهجاً وطنياً يمنياً تقدمياً في المجال يستند على نظرية الاشتراكية العلمية. وتقدم الدولة كل مساعدة لتقدم العلم والفنون كما تشجع الاختراعات العلمية والفنية والإبداع الفني وتحمي الدولة نتائجها

المادة (25): ترعى الدولة الشبيبة اليمنية ونشاطها وتعمل على القيام بالتربية الأيديولوجية والبدنية اللازمة لها.،كما تعنى بمنظماتها ونواديها بما يضمن مساهمتها الواعية والفعالة في

بنـاء اليمـن الجديـد.

المادة (26): تعمـل الدولـة على دعـم الأسرة وتحمـي الأم والطفـل وتقـوم بالأجـراءات السياسـية والأقتصاديـة والأجتماعيـة والثقافيـة اللازمـة لتكويـن الأسرة تكوينـاً صحيحـاً لتقـوم بوظائفهـا

المادة (27): تشـجع الدولـة الـزواج وتكويـن الأسرة. وينظـم القانـون علاقـات الأسرة على أسـاس المسـاواة بين المـرأة والرجـل في الحقـوق والواجبـات وتضمـن الدولـة مـن خلال القـوانين والأجـراءات تحسـنا مضطـردا في تحقيـق الاسـتقرار الأجتماعـي للأسرة وعنايـة بالغـة بالأطفـال، وتنشـئ لهـذا الفـرض مراكـز رعايـة الأمومـة والطفولـة في جميـع أنحـاء الجمهوريـة.

المادة (28): تعمـل الدولـة على رفـع مسـتوى المناطـق المتخلفـة بهـدف القضـاء التدريجـي على الفـوارق في مسـتوى المعيشـة بين مختلـف مناطـق الجمهوريـة

المادة (29): تعمـل الدولـة على تطويـر وتشـجيع الثقافـة الوطنيـة اليمنيـة التـي تخـدم قضايـا الحريـة والتقـدم والسـلم، وتحمـي التراث الوطنـي التقدمـي بمـا يخـدم أهـداف مرحلـة الثـورة الوطنيـة الديمقراطيـة.. وتعمـل الدولـة على نشر أفـكار الاشتراكيـة العلميـة بين الـجماهير على نطـاق أوسـع، وتنشـئ لهـذا الغـرض المكتبـات والمؤسسـات والمراكـز الثقافيـة والأجتماعيـة وغيرها.

المادة (30): تحافـظ الدولـة على التراث العـربي والإسلامـي وتشـجع الثقافـة الإنسـانية. كما تحـرر المجتمـع مـن المفاهيـم الفاسـدة التـي تروجهـا الامبرياليـة والاسـتعمار وأعـداء التقـدم ومـن النزعـات القبليـة والعشـائرية المتخلفـة بمـا يجعـل الثقافـة الوطنيـة في خدمـة الثـورة الوطنيـة الديمقراطيـة

الفصل الرابع: أسس الدفاع الوطني والأمن

المادة (31): الدفاع عن الوطن ومكاسب الشعب الثورية مسئولية كل مواطن.

تحمـي القـوات المسـلحة وقـوات الأمـن والاحتياطـي العـام حرمـة دولـة جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية... والانجـازات الوطنيـة الديمقراطيـة للشـعب ضـد أي اعتـداء

المادة (32): تنظـم الدولـة الدفـاع عـن الوطـن وحمايـة النظـام الوطنـي الديمقراطـي وحيـاة المواطـنين السـلمية، وتصـدر القـوانين المنظمـة لأجهـزة الدفـاع والأمـن والخدمـة العسـكرية والوطنيـة الإلزاميـة

المادة (33): تسـاهم القـوات المسـلحة وقـوات الأمـن بفعاليـة عاليـة في العمـل الإنتاجـي وفي بنـاء الوطـن، وتعنـى الدولـة عنايـة بالغـة بتطويـر هـذه القـوات سياسـياً وعسـكرياً

الباب الثاني: المواطنون ومنظماتهم

الفصل الأول :الحريات الأساسية-حقوق وواجبات المواطنين الأساسية

المادة: (34) تعبر حقوق وواجبات المواطنين عن العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ينص عليها هذا الدستور والتي يؤدي تحقيقها إلى زيادة النشاط السياسي للشعب العامل وتطوير مبادراته وتوطيد النظام الديمقراطي وخلق الشروط اللازمة للانتقال إلى بناء الاشتراكية . وتضمن الدولة ممارسة هذه الحقوق والواجبات لجميع المواطنين بما يتفق مع مصالح الشعب وأهداف تطور الثورة الوطنية الديمقراطية وتعمل على توسيع هذه الحقوق بالاعتماد على ما يتم تحقيقه من نجاحات في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المادة:(35) المواطنون جميعهم متساوون في حقوقهم و واجباتهم بصرف النظر عن جنسهم أو أصلهم أو دينهم أو لغتهم أو درجة تعلمهم أو مركزهم الاجتماعي . وجميع الأشخاص سواسية أمام القانون . وتقوم الدولة بكل ما يمكنها لتحقيق هذه المساواة عن طريق إيجاد فرص سياسية و اقتصاديةواجتماعية وثقافية متكافئة

المادة:(36) تضمن الدولة حقوقا متساوية للرجال والنساء في جميع مجالات الحياة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية وتوفر الشروط اللازمة لتحقيق تلك المساواة . وتعمل الدولة كذلك على خلق الظروف التي تمكن المرأة من الجمع والمشاركة في العمل الإنتاجي والاجتماعي ودورها في نطاق الحياة العائلية , وتعطى المرأة العاملة رعاية خاصة للتأهيل المهني . كما تؤمن الدولة حماية خاصة للنساء العاملات والأطفال , وتقوم بأنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال وغير ذلك من وسائل الرعاية كما يبين القانون

المادة:(37) العمل حق لكل مواطن وواجب على كل قادر عليه بما يتفق مع مقدراته ومؤهله والمصلحة الاجتماعية . ويتحدد الأجر حسب كمية العمل ونوعه . وتضمن الدولة هذا الحق من خلال تطوير الاقتصاد وزيادة الدخل الوطني وتوفير عمل ديمقراطية , والأنماء المتواصل للقوى المنتجة ورفع درجة الكفاءة المهنية وتوسيع نطاق التدريب والتعليم المهني . وتساهم المنظمات الجماهيرية بشكل فعال في خلق و تطوير ظروف العمل , وتوفير الحماية الكاملة للعمال من الطرد التعسفي . ولن يعاق أى مواطن من ممارسة مهنته أو وظيفته أو عمله

المادة:(38) للشغيلة حق الراحة , وتضمن الدولة هذا الحق عن طريق تنظيم أوقات العمل وفقا للقانون , والاجازات الاسبوعية والسنوية مدفوعة الاجر . وتعمل الدولة على تهيئة الظروف المناسبة لتمكين الشغيلة من التمتع بحق الراحة عن توسيع وتنظيم المنتزهات العامة ودور الراحة العمالية وتشجيع المنظمات الجماهيرية على القيام بدور أكبر فى هذا المجال .

المادة:(39) للشغيلة الحق في الضمان الاجتماعي والصحة والسلامة المهنية . وتضمن الدولة لكل مواطن الرعاية الكاملة عند العجز أو الشيخوخة . كما ترعى الدولة رعاية خاصة أسر الشهداء الثورة والوطن

المادة:(40) جميع المواطنين لهم نفس الحق في التعليم . وتضمن الدولة هذا الحق من خلال ماتم تحقيقه من توسع في فرص التعليملجميع أبناء الشعب و من خلال خططها الهادفة إلى توسع المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية و التعليمية وتطويرها . التعليم مجاني وتعنى الدولة عناية خاصة بالتعليم الفني والمهني وترعى أولئك الذين حرموا سابقا من التعليم بحكم ظروفهم الاجتماعية . وتعمل الدولة على القضاء التام على الأمية في أقرب وقت ممكن وتشجع المتحررين من الأمية على مواصلة التعليم

المادة:(41) الرعاية الصحية حق لجميع المواطنين . وتكفل الدولة هذا الحق من خلال نشر الخدمات الصحية المجانية في جميع أنحاء الجمهورية ومن خلال خططها الهادفة إلى حماية وتصحيح البيئة والعناية بالطب الوقائي والصحة والسلامة المهنية وتطوير مختلف أنواع المستشفيات والمؤسسات الصحية والعيادات الشعبية . وتعنى الدولة بتطوير الطب ونشر الوعي الصحي بين المواطنين بالمشاركة الفعالة للمنظمات الجماهيرية . كما تبذل الدولة والمنظمات الجماهيرية عناية بالغة بصحة الأطفال .

المادة:(42) لكل مواطن الحق في السكن . وتضمن الدولة هذا دولة الحق بالأعتماد على تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية , وبإنشاء وتطوير المساكن التابعة للدولة والمنظمات الجماهيرية , وترميم المساكن القديمة تدريجيا , وتشجيع بناء المساكن الشخصية . وتوزع مساكن الدولة على المواطنين وفقا للقانون , ويحرص المواطنون على المساكن الموزعة لهم .

المادة:(43) لكل موطن الحق في المساهمة في رسم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقا للمبادىء المحددة في الدستور . وتعرض مسودات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقوانين الأساسية على الجماهير قبل إصدارها . ولكل مواطن الحق في تقديم الشكاوي والمقترحات إلى جهاز الدولة ومؤسساتها مباشرة أو من خلال نظمته الاجتماعية .

المادة:(44) للمواطنين الحق في التجمع والتظاهر في إطار مبادىء الدستور وأهدافه. وتكفل الدولة حرية التعبير بالقول أو الكتابة أو التصوير أو بأية وسيلة من وسائل التعبير .وينظم القانون حرية التعبير عن طريق الصحافة وغيرها من وسائل النشر والاعلام بما يكفل دعم النظام الوطني الديمقراطي و حفظ الاداب العامة و أمن الدولة مع عدم المساس بحرية المواطنين و كرامتهم

المادة:(45) الحرية الشخصية مكفولة . والاعتقالات غير مسمح بها إلا فيما يرتبط بالافعال المعاقب عليها ويجب أن تستند إلى القانون . ولن يكون أي شخص عرضة للتعذيب أثناء

التحقيقات ولن يقهر على الاعتراف أو يعامل بطريقة غير انسانية . والعقوبة الجسدية محرمة

المادة:(46) المسئولية الجنائية شخصية . ويبين القانون الحالات التي يكون فيها الأشخاص مسئولين ماديا .

المادة:(47) الإسلام دين الدولة . وحرية الاعتقاد بأديان أخرى مكفولة . وتحمي الدولة حرية الأديان والمعتقدات طبقا للعادات المرعية شريطة أن يتمشى ذلك مع مبادىء الدستور

المادة:(48) لا يجوز توقيع العقوبة على أفعال تمت قبل صدور القانون المحرم لمثل تلك الافعال , كما لا يجوز ان توقع العقوبة التي ينص عليها في القانون . ولا يجوز أن ينص القانون على عقوبة تتسم بالقسوة أو تتنافى مع الأنسانية . ولا يجوز توقيع العقوبة المقيدة للحرية إلا بواسطة المحاكم المخول لها مثل هذه الصلاحية بقانون

المادة:(49) يحق لكل مواطن أن يلجأ إلى القضاء لحماية حقوقه المشروعة ومصالحه . والدفاع عن النفس مكفول . وتيسر الدولة للمحتاجين طريق الالتجاء إلى القضاء و وسيلة الدفاع . للمواطن الحق في التعويض عن الضرر من جراء الأفعال غير القانونية من قبل المسئولين , وينظم القانون أسس و طريقة المطالبة بهذا التعويض . المادة:(50) لا يجوز أ, يجرد أي مواطن من جنسيته إلا في الحالات التي يبينها القانون

المادة:(51) للمساكن حرمة يحميها القانون ولا يجوز دخولها إلا فيما يرتبط بالأفعال المعاقب عليها و وفقا للقانون

المادة:(52) سرية المراسلات وكافة وسائل الاتصال مكفولة . ولا يجوزإفشاء هذه السرية الا في الحالات التي ينص عليها القانون والتي تقتضيها حماية أمن الدولة أو المحاكمات الجنائية .

المادة:(53) تكفل الدولة حرية البحث العلمي والابداعات الأدبية والفنية والثقافية طبقا لأهداف الدستور كما توفر الوسائل المحققة لذلك .

المادة:(54) التنقل من مكان إلى أخر داخل الجمهورية مكفول . ولا يجوز تقيده إلا في الحالات التي يبينها القانون وإذا أقتضت حماية أمن الدولة أو الصحة العامة لذلك . وحرية الدخول والخروج من البلاد والهجرة ينظمها القانون

المادة:(55) لا يجوز أن يسلم أي مواطن من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية إلى السلطة الأجنبية

المادة:(56) الدفاع عن الوطن اليمني وسيادته و وحدته وتقدمه ونظامه الوطني الديمقراطي واجب كل مواطن

المادة:(57) يجب على كل مواطن دعم وحماية وتنمية الملكية الجماعية بإعتبارها الأساس المادي للتطور الوطني الديمقراطي

المادة:(58) الخدمة العامة تكليف عال وشرف . وعلى كل شخص مكلف بها أن يؤديها بأمانة وبأقصى ما يمكنه من كفاءة , وأن يرعى في أدائها القانون والمصلحة العامة . وينظم القانون شروط اداء الخدمة العامة ومسئولية الموظفين العاملين كما يحدد مسئولية الدولة تجاه المواطنين

المادة:(59) على كل شخص إن يساهم في الدخل العام وفقا لقدرته . وعلى الدولة أن ترعى فيما تفرضه من ضرائب دخول المواطنين وحالاتهم الاجتماعية

المادة:(60) المواطنون ملزمون بتوثيق العلاقات الإجتماعية والأسرية . والأباء ملزمون بتربية الأبناء واعدادهم للعمل النافع أجتماعيا و من واجب الأبناء العناية بوالديهم او تقديم المساعدة الضرورية عند الحاجة

المادة:(61) على كل مواطن أن يساهم فى النضال من أجل تحقيق وحدة الشعب و الأرض اليمنية و أن يحرص على حماية وتنمية العلاقات الديمقراطية الجديدة ومكافحة التقاليد والأفكار والعادات القبلية والانفصالية والاقليميةوالعشائرية التي تتنافى مع أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية .

المادة:(62) على كل مواطن أن يتقيد بدستور جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقوانينها وأن يحترم قواعد الحياة فى المجتمع الوطني الديمقراطي . وممارسة الحقوق والحريات لا تنفصل عن قيام المواطن بواجباته . الفصل الثاني المنظمات وحقوقها

المادة:(63) تكفل الدولة حق التجمع الإختياري فى المنظمات الجماهيرية التي تخدم أهداف الدستور وفي مقدمتها الإتحاد العام لنقابات عمال الجمهورية وأتحاد الشباب الإشتراكي اليمني والإتحاد العام لنساء اليمن وإتحاد الفلاحين اليمني الديمقراطي ومنظمة لجان الدفاع الشعبي , وغيرها من المنظمات . وتدعم الدولة المنظمات الجماهيرية بهدف رفع دورها وفعاليتها في جميع الأعمال الإجتماعية وفي تطوير الديمقراطية وتنظيم وتعبئة العمال والفلاحين والصيادين والنساء والشباب و جميع الكادحين للنضال من أجل التقدم المستمر للمجتمع اليمني و الدفاع عن مكاسب الثورة

المادة:(64) النقابات منظمات طبقية تنظم نشاط العمال والموظفين وتحمي مصالحهم , وتساهم في تطوير الثورة الوطنية الديمقراطية بتعبئة أعضائها نحو تحقيق خطط التنمية الأقتصادية والاجتماعية ورفع مستوى التأهيل السياسي والمهني والفني للعمال والموظفين ,وتعميق التحالف بين الطبقة العامل والفلاحين . وتساهم النقابات في تنظيم اشتراك الكادحين في إدارة شؤون الإنتاج ومراقبتها وفي تخطيط العمل والإنتاج ومراقبتها وفي تخطيط العمل والإنتاج , وتتولى ممارسة الرقابة الجماهيرية على ظروف العمل والمعيشة للعمال , وتشترك فى تنفيذ قوانين العمل والضمان الإجتماعي وفي تحديد الأجور وتطوير أشكال

الحوافـز الماديـة والمعنويـة . وتتحـد جميـع نقابـات الـعمال في الأتحـاد العـام لنقابـات عمال جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية وفي إطـاره توحـد النقابـات جهـود الـعمال نحـو ممارسـة حقوقهـم المبنيـة في الدسـتور

المادة:(65) إتحـاد الشـباب الإشتراكي اليمنـي منظمـة جماهيريةتوحـد وتنظـم جهـود الشـباب مـن أجـل الدفـاع عـن الوطـن ومكاسـب الثـورة وفي تطويـر نشـاطهم العلمـي والثقـافي والفنـي والريـاضي وفي تعزيـز ارتبـاط الشـباب بنضـال الشـغيلة على طريـق اسـتكمال مهـام الثـورة الوطنيـة الديمقراطيـة

المادة:(66) إتحـاد الـفلاحين اليمنـي الديمقراطـي منظمـة جماهيريـة واسـعة يوحـد ويعبـئ ويوجـه أعضائـه وجميـع الـفلاحين للاشتراك النشـط في تنفيـذ المـهمات المتعلقـة باسـتكمال مهـام مرحلـة الثـورة الوطنيـة الديمقراطيـة في مجـال التحـولات الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة في الريـف . ويعمـل اتحـاد الـفلاحين اليمنـي الديمقراطـي على تعميـق التحالـف بين الـفلاحين والطبقـة العاملـة , وخلـق روح التآخـي في مجـال العلاقـات بين الـفلاحين الفرديـن , وإقنـاع الـفلاحين عـن طريـق تقديـم النمـوذج الايجـابي , بأفضليـة تنظيـم الاقتصـاد على الأسـاس الجماعي التعـاوني , كما يعمـل على محـو الأميـة بين الـفلاحين ورفـع مسـتوى معيشـة و وعـى أعضائهـا وينظـم القانـون أنـواع التعاونيـات وطريقـة تكوينهـا وسير أعمالهـا والأشراف عليهـا وإدارتهـا

المادة:(67) الإتحـاد العـام لنسـاء اليمـن يوحـد وينظـم و يوجـه نشـاط المـرأة اليمنيـة بهـدف زيـادة دوره في النضـال لحـل القضايـا المشتركـة مـع جميـع المنـظمات الجماهيريـة اليمنيـة ولحـل المسـائل الخاصـة بالحركـة النسـائية . ويعمـل الأتحـاد العـام لنسـاء اليمـن على إشراك اليمنيـات على نطـاق واسـع في الحيـاة الاقتصاديـة الاجتماعيـة والسياسـية وبنـاء الحيـاة الجديـدة ورفـع مسـتواهن التعليمـي والثقـافي والمهنـي والفنـي , ويناضـل بـدأب مـن أجـل تثبيـت وصيانـة الحقـوق التـي كفلهـا الدسـتور والقـوانين للمـرأة على أسـاس متكافـئ مـع الرجـل .

الباب الثالث

تنظيم سلطة الدولة

المادة:(68) توجد سلطة واحدة للدولة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وتستند إلى سيادة الشعب العامل . وتمارس سلطة الدولة بواسطة المجالس المنتخبة والهيئات التي تشكلها هذه المجالس وفقا لأهداف و مهام الدستور

الفصل الأول

مجلس الشعب الأعلى.

المادة:(69) مجلس الشعب الأعلى هو الأداة العليا لسلطةالدولة , وهو الإداة التشريعية التي تقر مبادىء سياسة الدولة وتكفل تنفيذها المتماسك من خلال جميع الهيئات الحكومية والأجتماعية . وعلى هذا الأساس يقر الأسس العامة لأعمال هيئة الرئاسة ومجلس الوزراء وأجهزة الدولة الأخرى ويتخذ القرارات اللازمة بهذا الصدد. ومجلس الشعب الاعلى هو الجهاز الوحيد الذى يمتلك حق إصدار القوانين

المادة:(70) يختص مجلس الشعب الأعلى وحده بالبث في المسائل التالية : (1) إقرار الدستور وإجراءات التعديلات عليه . (2) إقرار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية . (3) إقرار ميزانية الدولة وتعديلها والتقارير المرتبطة بتنفيذها . (4) إقرار الاتفاقيات الدولية المرتبطة بقضايا الدفاع والإتحاد والسلم وتعديل الحدود. (5) تشكيل هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى ومجلس الوزراء وأية أجهزة أخرى خاضعة لمجلس الشعب الأعلى

المادة:(71) تنظم بقانون من قبل مجلس الشعب الأعلى المسائل التالية : (1) التأميم والحد الأعلى للملكية الخاصة . (2) أسس تنظيم المرافق العامة والقطاع العام والتعاوني والمختلط . (3) أسس علاقات العمل والضمانات الاجتماعية . (4) الأسس العامة للملكية والعلاقات المدنية والتجارية . (5) نظام العملة والنظام المالي . (6) تحديد الضرائب الحكومية العامة . (7) تحديد التزامات الدولة . (8) القواعد المتعلقة بإستغلال الثروة الطبيعية (9) الأسس المتعلقة بالتصرف بأموال الدولة . (10) إعلان التعبئة العامة وتنظيم التزامات الخدمة العسكرية والمبادىء العامة لتنظيم الدفاع الوطني . (11) تحديد الجرائم والعقوبات والإجراءات الجنائية والمدنية . (12) الجنسية . (13) النظام الانتخابي (14) النظام القضائى . (15) نظام الحكم المحلى وإدارته . (16) الحقوق المدنية والضمانات الفردية . (17) الأنظمة المتعلقة بالمنظمات الجماهيرية . (18) قواعد التجارة الخارجية . (19) المبادىء العامة للأجور. (20) القواعد الخاصةبدفع المرتبات والمعاشات والتعويضات والاعانات من خزانة الدولة. (21) تحديد مرتبات رئيس وأعضاء هيئة الرئاسة ورئيس الورزاء وأعضاء مجلس الوزاء ورئيس وقضاة المحكمة العليا والمدعى العام للجمهورية . ويجوز تنظم هذه المسائل

فـيما بين دورات انعقـاد مجلـس الشـعب الأعلى بمراسـيم شريطـة الا تتعـارض مـع أي قانـون سـابق أو تـؤدي إلى تعديلـه . وتخضـع هـذه المراسـيم للمصادقـة عليهـا مـن قبـل مجلـس الشـعب الأعلى وتفقـد قوتهـا القانونيـة إذا لم يصـادق عليهـا في دورتـه التاليـة

المادة:(72) يتألف مجلس الشعب الأعلى من 111 عضوا ينتخبون بواسطة انتخابات حـرة وعامـة ومتسـاوية ومبـاشرة بطريقـة الاقتراع السري في الدوائـر الانتخابيـة كما هـو مـبين في قانـون الانتخابـات. ومـدة مجلـس الشـعب الأعلى خمـس سـنوات اعتبـارا مـن تاريـخ أول إجـتماع لـه . وإذا انتهـت مـدة مجلـس الشـعب الأعلى أثنـاء التعبئـة العامـة تعـتبر مـدة المجلـس مسـتمرة إلى حين انتهـاء هـذه الحالـة. ولا يجـوز حـل مجلـس الشـعب الأعلى إلا بقـرار يصـدر بأغلبيـة ثلثـي أعضائـه .

المادة:(73) يبـث مجلـس الشـعب الأعلى فى أول اجـتماع لـه فى شرعيـة العضويـة لأعضائـه , وينتخـب لهـذا الغـرض لجنـة طعـون تقـوم بمراجعـة صحـة انتخـاب الأعضـاء وتتخـذ قـرار بهـذا الشـأن, كما تفحـص أيـة طعـون بشـأن خـرق قانـون الانتخابـات , ولا يصبـح قـرار لجنـة الطعـون نهائيـا إلا بمصادقـة مجلـس الشـعب الأعلى . ويترأس الإجـتماع الأول لمجلـس الشـعب الأعلى أكبر الأعضـاء سـنا ويسـاعده في تنفيـذ مهامـه أصغـر عضويـن سـنا

المادة:(74) يـؤدي أعضـاء مجلـس الشـعب الأعلى في أول إجـتماع للمجلـس القسـم الدسـتوري المنصـوص عليـه في اللوائـح الداخليـة لمجلـس الشـعب الأعلى .

المادة:(75) يعقـد مجلـس الشـعب الأعلى دورتـه بنـاء على دعـوة هيئـة الرئاسـة ثلاث مـرات في العـام . ويجـوز لـه عقـد دورات اسـتثنائية بدعـوة مـن هيئـة الرئاسـة أو ثلـث أعضـاء مجلـس الشـعب الأعلى . ويحـدد مجلـس الشـعب الأعلى جـدوال أعمال اجتماعاتـه بنـاءعلى اقتراح هيئـة الرئاسـة , ويعـتبر إجتماعـه قانونيـا إذا حضره أغلبيـة أعضائـه وتصـدر قرارتـه بأغلبيـة أعضائـه الحاضريـن مـالم ينـص على غير ذلـك في الدسـتور . وتكـون إجتماعـات مجلـس الشـعب الأعلى علنيـة , ويجـوز لـه عقـد جلسـات سريـة بنـاء على أقتراح هيئـة الرئاسـة أو مجلـس الـوزراء أو ربـع الأعضـاء . وتترأس هيئـة الرئاسـة اجتماعـات مجلـس الشـعب الأعلى . وتحـدد اللوائـح الداخليـة التـى يقرهـا مجلـس الشـعب الأعلى نظـام جلسـاته ونشـاطه الداخليـة الأخـرى

المادة:(76) يتمتـع بحـق اقتراح وتقديـم مشـاريع القـوانين إلى مجلـس الشـعب الأعلى كل مـن هيئـة الرئاسـة ومجلـس الرئاسـة ومجلـس الـوزاء واللجـان الدائمـة لمجلـس الشـعب الأعلى والمحكمـة العليـا والمدعـي العـام للجمهوريـة و ثلـث أعضـاء المجلـس . وتتمتـع بحـق المبـادرة التشريعيـة أيضـا المنـظمات الجماهيريـة المذكـورة في الدسـتور عبر هيئاتهـا المركزيـة . ويـشترط لاقـرار مشروع القانـون المقـدم لمجلـس الشـعب الأعلى موافقـة أغلبيـة أعضائـه الحاضريـن .

المادة:(77) يجـوز أن تطـرح للناقشـات الشـعبية الواسـعة أهـم المشـاريع القـوانين المرتبطـة بنشـاط الدولـة والمجتمـع و ذلـك بنـاء على قـرار مـن مجلـس الشـعب الأعلى أو هيئـة الرئاسـة

المادة:(78) تـنشر القـوانين التـي أقرهـا مجلـس الشـعب الأعلى بعـد توقيـع رئيـس هيئـة الرئاسـة عليهـا في الجريـدة الرسـمية خلال أربعـة عشر يومـا مـن يـوم إقرارهـا وتكـون القـوانين سـارية المفعـول بعـد نشرهـا بأربعـة عشر يومـا إذا لم ينـص فى القانـون على خلاف ذلـك .

المادة:(79) ينتخـب مجلـس الشـعب الأعلى في أول إجـتماع لـه مـن بين اعضائـه رئيـس وأعضـاء هيئـة رئاسـة مجلـس الشـعب الأعلى مـن عـدد لا يقـل عـن أحـد عشر عضـوا ولا يزيـد على سـبعة عشر عضـوا . ويجـوز لهيئـة الرئاسـة أنتخـاب نائـب للرئيـس وتـعين سـكريتر لهـا مـن بين إعضائهـا وهيئـة الرئاسـة مسـؤولة وعرضـة للمحاسـبة أمـام مجلـس الشـعب الأعلى

المادة:(80) ينتخـب مجلـس الشـعب الأعلى مـن بين أعضائـه في أول دورة لـه رئيـس الـوزراء بنـاء على اقتراحهيئـة الرئاسـة , كما ينتخـب في نفـس الـدورة أعضـاء مجلـس الـوزارء بنـاء على اقتراح هيئـة الرئاسـة , كما ينتخـب في نفـس الـدورة أعضـاء مجلـس الـوزراء بنـاء على اقتراح رئيـس الـوزراء . مـن بين أعضـاء مجلـس الشـعب الأعلى . ويراقـب مجلـس الشـعب الأعلى أعمال مجلـس الـوزراء ويشرف عليهـا , ومجلـس الـوزراء وكذلـك كل عضـو مـن أعضائـه مسـؤول وعرضـة للمحاسـبة أمـام مجلـس الشـعب الأعلى . ويجـوز لمجلـس الأعلى أن يوجـه إلى رئيـس الـوزراء وأعضـاء مجلـس الـوزراء أسـئلة حـول أعمالهـم , كما يجـوز لـه أن يطلـب حضـور الوزيـر المختـص للـرد على تلـك الأسـئلة

المادة:(81) يحـق لمجلـس الشـعب الأعلى أن يقـرر سـحب الثقـة مـن رئيـس الـوزراء أو أي عضـو مـن أعضـاء مجلـس الـوزراء , وفي حالـة سـحب الثقـة مـن رئيـس الـوزراء يسـتقيل مجلـس الـوزراء , وفي حالـة سـحب الثقـة مـن أحـد أعضـاء مجلـس الـوزراء يسـتقيل ذلـك العضـو . ولا يجـوز أن تطـرح الثقـة , بأيـة حـال إلا بنـاء على طلـب مـن ثلـث أعضـاء مجلـس الشـعب الأعلى على الأقـل . ويقـتضى أتخـاذ القـرار بسـحب الثقـة أغلبيـة اصـوات أعضـاء مجلـس الشـعب الأعلى.

المادة:(82) ينتخـب مجلـس الشـعب الأعلى في أول دورة لـه المحكمـة العليـا للجمهوريـة التـي تتألـف مـن رئيـس ونائـب أو أكثر للرئيـس وعـدد مـن القضـاة . والمحكمـة العليـا هـي أعلى جهـاز قضـائي وتمـارس الرقابـة على جميـع المحاكـم في الجمهوريـة . ويحـدد القانـون مهـام وصلاحيـات ونظـام عمـل المحكمـة العليـا للجمهوريـة

المادة:(83) يـعين مجلـس الشـعب الأعلى المدعـي العـام للجمهوريـة ويمـارس المدعـي العـام الرقابـة العليـا على تنفيـذ القـوانين مـن قبـل الـوزارات والدوائـر المركزيـة الأخـرى والمؤسسـات والهيئـات والمنشـآت والمكاتـب التنفذيـة لمجالـس الشـعب المحليـة والمنـظمات الإجتماعيـة والتعاونيـات وكافـة المسـئولين الإداريـن والموطـنين . ويـرأس الدعـي العـام هيئـة الادعـاء العـام في عمـوم الجمهوريـة

المادة:(84) ينتخب مجلس الشعب الأعلى من بين أعضائه لجانا دائمة في مجالات السياسة والاقتصادوالأدارة والقانون والعلوم والثقافة وتناقش اللجان الدائمة بصورة مسبقة مشاريع القوانين وقرارات مجلس الشعب الأعلى , كما تعمل على مراقبة تطبيق القوانين وسائر قرارات مجلس الشعب الأعلى وهيئة الرئاسة , ومراقبة أجهزة سلطة الدولة المركزية والمحلية وكافة المؤسسات والهيئات . ويحق للجان الدائمة أن تدعو الوزراء والمسئولين في الوزارات والمؤسسات والهيئات والتعاونيات والمنظمات ومطالبتهم بتقديم الإيضاحات والوثائق الضرورية بنشاطهم, وتحدد اللوائح الداخلية لمجلس الشعب الأعلى عدد اللجان الدائمة ونظام عملها . ويجوز لمجلس الشعب الأعلى أن يشكل من بين أعضائه لجانا خاصة أو مؤقته للائحته الداخلية .

المادة:(85) أعضاء مجلس الشعب الأعلى هم نواب الشعب . ويمثل كل عضو في مجلس الشعب الأعلى المصالح الوطنية العامة للشعب , ومن واجبه أن يوثق علاقته بالجماهير دائما وأن يوثق علاقته بالجماهير دائما وأن يرجع إلى ناخبيه ويستمع إلى مقترحاتهم وملاحظاتهم ويدرسها ويجيب عليها بأمانة وأن يعمل على توضيح سياسة الدولة لهم ويرفع مستوى وعيهم بأهداف إستراتيجية الثورة اليمنية على المستوى اليمني والعربي والعالمي .

المادة:(86) لا يجوز مؤاخذة أعضاء مجلس الشعب الأعلى على الآراء التي يعبرون عنها أثناء قيامهم بواجبهم النيابي داخل المجلس أو لجانه . ويتمتع نواب الشعب بحصانه ولا يجوز اتخاذ الاجراءات الجنائية ضدهم إلا بموافقة مجلس الشعب الأعلى , أو هيئة الرئاسة في الفترة مابين إجتماعاته شريطة ان يوافق المجلس على ذلك في أول اجتماع لاحق له

المادة:(87) لنواب الشعب الحق في توجيه استفسارات إلى الوزاراء والوزراء ورؤساء الهيئات التي يشكلها مجلس الشعب الأعلى . ومجلس الوزراء والمسئول الذي يوجه إليه الاستفسارات ملزم بالرد عليه شفويا أوكتابيا في نفس الاجتماع أو في الاجتماع الذي يليه

المادة:(88) جميع أجهزة الدولة ملزمة بتقديم المساعدة الضرورية لأعضاء مجلس الشعب الأعلى من أجل تنفيذ مهامهم

المادة:(89) يجوز للناخبين في الدائرة الانتخابية أن يطلبوا سحب الثقة من عضو مجلس الشعب الأعلى الممثل لتلك الدائرة ويقدم هذا الطلب من قبل ربع الناخبين لتلك الدائرة الانتخابية . ويتخذ مجلس الشعب الأعلى قرارا بشأن هذا الطلب بأغلبية أعضائه الحاضرين.

المادة:(90) لا يجوز دخول قوات مسلحة إلى مقر مجلس الشعب الأعلى إلا بناء على طلب هيئة الرئاسة. كما لا يجوز دخول مجلس الشعب الأعلى بالسلاح إلا بوافقة هيئة الرئاسة

الفصل الثاني

هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى.

المادة:(91) هيئة الرئاسة جهاز دائم لمجلس الشعب الأعلى , وهى مسئولة وعرضة للمحاسبة أمامه عن جميع أعمالها . وتؤدي هيئة الرئاسة مهام الاداة العليا لسلطة الدولة وذلك مابين دورات مجلس الشعب الأعلى . وتصدر هيئة الرئاسة المراسيم والقرارات

المادة:(92) تتألف هيئة الرئاسة من رئيس وأعضاء لا يقل عددهم عن أحد عشر ولا يزيد على سبعة عشر . ويعاد تشكيل هيئة الرئاسة عند أجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب الأعلى , على أن تستمر هيئة الرئاسة الرئاسة في اداء مهامها حتى تنتخب هيئة رئاسة جديدة .

المادة:(93) يؤدي رئيس وأعضاء هيئة الرئاسة , قبل مباشرتهم لمهامهم القسم الدستوري أمام مجلس الشعب الأعلى وفقا لما هو منصوص عليه في اللوائح الداخلية لمجلس الشعب الأعلى

المادة:(94) تتولى هيئة الرئاسة الصلاحيات التالية : 1- تمثيل الجمهورية في الداخل والخارج . 2- مراقبة تنفيذ الدستور . 3- تحديد موعد انتخاب مجلس الشعب الأعلى ومجالس الشعب المحلية الاشراف على تلك الانتخابات . 4- دعوة مجلس الشعب الأعلى إلى الانعقاد . 5- أقتراح مشروعات القوانين . 6- الاشراف على نشاط اللجان الدائمة لمجلس الشعب الأعلى 7- تفسير القوانين . 8- التوجيه العام مجالس الشعب المحلية . 9- المصادقة على المعاهداتالدولية والاتفاقيات التي لا تحتاج إلى مصادقة مجلس الشعب الأعلى . 10- منح النياشين والأوسمة والميداليات التي ينص عليها القانون والأذن بحمل النياشين والأوسمة والميداليات التي تمنح من دول أخرى . 11- ترشيح رئيس الوزراء . 12- إلغاء قرارات وأوامر مجلس الوزراء في حالة تناقضها مع القوانين . 13- تعيين رئيس و أعضاء المجلس الأعلى للدفاع الوطني وينظم القانون مهام وإختصاصات هذا المجلس . 14- انشاء الرتب العسكرية العليا . 15- تعين وعزل الضباط الذين يتولون مناصب قيادية عسكرية في الدولة وفقا للقانون. 16- اعلان التعبئة العامة فيما بين احتماعات مجلس الشعب الأعلى في حالة التهديد بعدوان خارجي ضد الجمهورية . 17- منح حق اللجوء السياسي . 18- انشاء البعثات الدبلوماسية وتعين واستدعاء ممثلي الدولة السياسين في الخارج . 19- اعتماد الممثلين السياسين للدول الأجنبية . 20- العفو العام والعفو من العقوبة أو تخفيضها . 21- أية صلاحيات اخرى وفقاَ للقانون.

المادة:(95) تؤدي هيئة الرئاسة فيما بين دورات انعقاد مجلس الشعب الأعلى المهام التالية:

1- استحداث و الغاء الوزارات والأجهزة المركزية التابعة لمجلس الوزراء بناء على اقتراح من مجلس الوزراء . 2- تعين وإعفاء الوزراء بناء على اقتراح من رئيس مجلس الوزراء . 3- تعديل الخطة السنوية وميزانية الدولة بناء على اقتراح من مجلس الوزراء . وتخضع المراسيم والقرارت الصادرة بشأن المسائل المذكورة في هذه المادة للمصادقة من قبل مجلس الشعب الأعلى , وتفقد قوتها القانونية إذا لم يصادق عليها مجلس الشعب الأعلى في دورته التالية .

المادة:(96) يدير الرئيس أعمال هيئة الرئاسة ويترأس اجتماعاتها ويوقع على المراسيم والقرارات التي تتخذها .

المادة:(97) يمثل رئيس هيئة الرئاسة الجمهورية في علاقاتها الخارجية .

المادة:(98) يحق لهيئة الرئاسة أن تطلب من رئيس الوزراء تقارير تتعلق بتحقيق المهام المناط تنفيذها بمجلس الوزراء

الفصل الثالث

مجلس الوزراء.

المادة:(99) مجلس الوزراء هو حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وهو الهيئة التنفيذية والإدارية العليا لسلطة الدولة . ويتكون مجلس الوزراء من رئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء والوزراء , ويحدد القانون مهامهم وصلاحياتهم . ويصدر مجلس الوزراء القرارات والأوامر طبقا وتنفيذا للقوانين ولقرارات مجلس الشعب الأعلى وهيئة رئاسته ويتأكد من تطبيقها . وقرارات وأوامر المجلس واجبة التنفيذ في جميع أنحاء الجمهورية

المادة:(100) ينتخب مجلس الوزراء من قبل مجلس الشعب الأعلى في أول دورة له . ويقدم رئيس الوزراء في نفس الدورة برنامج الحكومة للمدة كلها . ويستمر مجلس الوزراء في أداء مهامه وصلاحياته إلى حين انتخاب مجلس وزراء جديد

المادة:(101) مجلس الوزراء مسئول وعرضة للمحاسبة عن كل أعماله أمام مجلس الشعب الأعلى وكذلك أمام هيئة الرئاسة في الفترة الواقعة بين دورات مجلس الشعب الأعلى . ويقدم مجلس الوزراء تقارير دورية منتظمة عن أعماله إلى مجلس الشعب الأعلى .

المادة:(102) يؤدي رئيس وأعضاء مجلس الوزراء القسم الدستوري أمام مجلس الشعب الاعلى بنفس الصيغة المقررة لأعضاء مجلس الشعب الأعلى .

المادة:(103) يتولى مجلس الوزراء تنفيذ السياسة العامة للدولة في المجالات السياسة العامة للدولة في المجالات السياسة والأقتصادية والأجتماعية والدفاعية والأمنية كما هي مقرة من مجلس الشعب الأعلى . وينـاط بمجلس الوزراء كذلك صلاحية البث في جميع

المسائل المرتبطة بإدارة الدولة والتي لا تدخل ضمن صلاحيات مجلس الشعب الأعلى وهيئة الرئاسة

وجميع أعضاء مجلس الوزراء مسئولون جماعيا, وكل عضو مسئول مسئولية كاملة عن مجاله الخاص

المادة:(104) يمارس مجلس الوزراء الاختصاصات التالية : 1-اقتراح الخطوط العريضة للسياسة الخارجية والداخلية وتقديمها إلى مجلس الشعب الأعلى . 2- أقتراح وتقديم مشروعات القوانين إلى مجلس الشعب الأعلى . 3- قيادة وتنسيق ومراقبة نشاط الوزارات والأجهزة المركزية الأخرى الخاضعة له. 4- تقديم مشاريع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والميزانية السنوية إلى مجلس الشعب الأعلى , وتنظيم تنفيذها بعد إقرارها . 5- تعين أعضاء المجلس الأعلى للتخطيط الوطني . وينظم القانون مهام واختصاصات هذا المجلس . 6- اعداد الحساب الختامي للدولة . وتقديم التقارير بشأنه إلى مجلس الشعب الأعلى. 7- الموافقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية قبل عرضها على المجلس الشعب الأعلى أو على هيئة الرئاسة وفق اختصاص كل منهما المبين في الدستور. 8- أتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة على أمن الدولة الخارجي والداخلي وحماية النظام العام وحقوق المواطنين . 9- تعين نواب الوزراء ورؤساء الأجهزة المركزية التابعة لمجلس الوزراء ومن في مستواهم من المسئولين القياديين وعزلهم ونقلهم وتأديبهم . 10- الإشراف على تحقيق سياسة الكادر داخل جهاز الدولة . 11- توجيه الاقتصاد الوطني والبناء الاجتماعي والثقافي . 12- وضع وتنفيذ الاجراءات والتدابير الهادفة إلى رفع مستوى معيشة المواطنين.

13- الاشراف العام على بناء القوات المسلحة . 14- الاشراف العام على العلاقات مع الدول الأخرى . 15- تشكيل لجان ودوائر تابعة وتعمل في نطاق مهامه وذلك عند الضرورة.

المادة:(105) قرارات مجلس الوزراء ملزمة للمكاتب التنفيذية لمجالس الشعب المحلية ويجب تنفيذها في كل الأحول . رؤساء المكاتب التنفيذية لمجالس الشعب المحلية محاسبون ومسئولون أمام مجلس الوزراء.

المادة:(106) يحق لمجلس الوزراء الغاء قرارات الوزراء وقرارات الأجهزة التنفيذية لسلطة الدولة المحلية بما في ذلك المكاتب التنفيذية لمجالس الشعب المحلية .ويجوز لمجلس الوزراء وقف تنفيذ قرارات مجالس الشعب المحلية , ويتخذ القرار النهائي بهذا الشأن من قبل هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى .

المادة:(107) يدير رئيس الوزراء أعمال مجلس الوزراء ويرأس اجتماعاته , ويمثله في كل ما يتعلق بتنفيذ السياسة العامة . ويشرف رئيس الوزراء على تنفيذ قرارات مجلس الوزراء وله الحق في أن يطلب من تقارير في أي شأن من شؤون الوزارات أو الاختصاصات التي

يباشرونها وهم ملزمون بتقديم ذلك .

المادة:(108) إذا لم يعد في استطاعة رئيس الوزراء تحمل مسئوليات مجلس الوزراء عليه تقديم استقالته إلى مجلس الشعب الأعلى أو إلى هيئة الرئاسة التي عليها في هذه الحالة تقديم هذا الطلب مرفقا برأيها كتابيا إلى مجلس الشعب الأعلى ليقرر فيه . ويحتاج قرار الموافقة على الاستقالة إلى ثلثي أعضاء مجلس الشعب الأعلى . ويقدم عضو مجلس الوزراء استقالته إلى رئيس الوزراء ويتخذ مجلس الشعب الأعلى قراره بأغلبية أعضائه . وإذا قدمت الاستقالة من رئيس الوزراء أو أغلبية أعضاء مجلس الوزراء وقبلت استقالاتهم بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس الشعب الأعلى فعلى مجلس الوزراء أن يستقيل

مادة(109) يجوز لرئيس الوزراء اذا تبين أن تعاونه مع أحد اعضاء مجلس الوزراء قد أصبح مستحيلا أن يعرض الأمر على هيئة الرئاسة لتقرر ما تراه مناسباً أو أن يتقدم بمقترحات مناسبة الى مجلس الشعب الأعلى ليتخذ أية خطوة يراها ضرورية

المادة:(110) يتولى كل وزير الاشراف على شؤون وزارته وتوجيه دوائرها في أنحاء الجمهورية. ويقوم بتنفيذ السياسة العامة لمجلس الوزراء في وزارته . وكل وزير مسؤول أمام مجلس الوزراء عن أعمال وزارته . ويحدد القانون الحالات التي يمكن فيها للوزير إصدار القرارات اللازمة لتنفيذ القوانين . ولمجلس الوزراء أن يلغي أو يعدل قرارات الوزير التي يراها غير ملائمة .

المادة:(111) يحدد القانون الحالات التي يجوز فيها تعيين الموظفين أو عزلهم أو نقلهم أو تأديبهم بقرار من الوزير المختص . الفصل الرابع أجهزة سلطة الدولة المحلية وإدارتها

المادة:(112) أجهزة سلطة الدولة المحلية هي مجالس الشعبالمحلية في المحافظات والمديريات والمراكز المنتخبة من قبل المواطنين لمدة سنتين ونصف انتخابا حرا وعاما ومتساويا ومباشرا وبطريقة الاقتراع السري في الدوائر الانتخابية وفقا للقانون . سلطة الدولة المحلية و أجهزتها جزء من سلطة الدولة الواحدة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية , وينظم القانون أجهزة سلطة الدولة المحلية على أساس المركزية الديمقراطية . وتصدر أجهزة سلطة الدولة المحلية في حدود صلاحياتها القرارات الملزمة لجميع المؤسسات والهيئات والمنشات والمشاريع والتعاونيات ومزارع الدولة والمنظمات الجماهيرية والمسئولين الاداريين والموطنين في نطاق منطقة أختصاصها .

المادة:(113) تبث مجالس الشعب المحلية في جميع الشئون والقضايا المحلية منطلقة في كل أعمالها من مصالح الدولة الكلية . وتناقش مجالس الشعب المحلية القضايا العامة وتقدم اقتراحات بشأنها أجهزة الدولة العليا , كما تمارس نشاطاتها بالتعاون الوثيق مع المنظمات الجماهيرية والمواطنين .

المادة:(114) تتولى مجالس الشعب المحلية في إطار منطقتها وسكانها قيادة البناء

الاقتصادي والاجتماعي والثقافي , وتقر الخطط والميزانية المحلية . كما تصادق على المتعلقة بسير تنفيذها . وتشرف مجالس الشعب المحلية على أعمال الأجهزة الخاضعة لها , كما تضمن تطبيق الشرعية الديمقراطية وحماية الملكية العامة والنظام العام وحقوق المواطنين . وعلى مجالس الشعب المحلية عند ممارستها لصلاحياتها أن تلتزم بمقتضيات التطور والمصلحة العامة لمنطقتها كلها

المادة:(115) تنتخب مجالس الشعب المحلية مكانتها التنفيذية وفقا للقانون .وتقوم المكاتب التنفيذية بتنفيذ المهام المتعلقة بمختلف نشاطات مجالس الشعب المحلية في مجال التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . والمكاتب التنفيذية مسئولة ومحاسبة عن كل أعمالها أمام مجالس الشعب المحلية التي أنتخبها , وكذلك أمام الجهاز التنفيذي الأعلى المسئول عن توجيه الشئون الإدارية والحكم المحلي . وتقدم المكاتب التنفيذية تقارير دوريةمنتظمة لمجالس الشعب المحلية و للمواطنين في أماكن عملهم أو سكنهم

المادة:(116) ينتخب مجلس الشعب المحلي من بين أعضائه والموطنين النشطاء لجانا دائمة و مؤقتة بهدف تعزيز مساهمة المواطنين والمنظمات الجماهيرية في اعداد قرارات المجلس و العمل على تنفيذ القوانين والتشريعات الأخرى وقرارات مجلس الشعب المحلي

المادة:(117) أعضاء مجالس الشعب المحلية هم نواب الشعب في هذه المجالس , وعلى كل واحد منهم أن يوثق علاقته بالجماهير و أن يوثق علاقته بالجماهير و أن يتقبل مقترحات ناخبيه ويدرسها بعناية و يعمل على تنفيذها بعد أن يقرها مجلس الشعب المحلي. وعلى عضو مجلس الشعب المحلي أن يشرح لناخبيه سياسة الدولة ويطور مستوى وعيهم السياسي , وهو ملزم بتقديم تقارير دورية منتظمة أمامهم وأمام المنظمات الجماهيرية التي رشحته . ويجوز سحب الثقة من عضو مجلس الشعب المحلي إذا أساء إستخدام الثقة التي أوليت له من قبل الناخبين وذلك وفقا للقانون

المادة:(118) تعمل أجهزة سلطة الدولة المركزية على دعم مجالس الشعب , المحلية وتطوير أعمالها وتوسيع إختصاصاتها عن طريق النقل المتواصل لحقوقها و واجباتها إلى أجهزة سلطة المحلية وفقا لتطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

الباب الرابع

الشرعية الديمقراطية- القضاء والادعاء العام

المادة:(119) تعتبر الشرعية الديمقراطية من أهم مبادىء النظام السياسي والدستوري في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . ويجب أن تتفق كافة القوانين والمراسيم والقرارات والتشريعات الأخرى وكذلك القرارات و الأنظمة و الاجراءات المتخذة من قبل مؤسسات الدولة و المنظمات الجماهيرية وكافة المسئولين والمواطنين مع القوانين وذلك عن طريق التنفيذ الصحيح لها . وتضمن الدولة الشرعية الديمقراطية . ويجب أن تنشر القوانين و المراسيم والتشريعات الأخرى المنظمة لحقوق و واجبات المواطنين شرح القوانين لمجاهير الشعب في جميع أنحاء الجمهورية.

المادة:(120) تهدف الشرعية الديمقراطية إلي تعزيز النظام الوطني الديمقراطي وضمان حماية حرية وحياة المواطنين السلمية وحقوقهم ومصالحهم وكرامة الإنسان . وتعزيز الشرعية الديمقراطية مهمة مشتركة لهيئات الدولة والمنظمات الجماهيرية والمسئولين والمواطنين

المادة:(121) يمارس القضاء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من قبل المحكمة العليا ومحاكم المحافظات والمحاكم الجزائية والمحاكم العسكرية وينظم القانون مهامها وصلاحياتها . ويهدف نشاط كافة المحاكم إلى تربية الموطنين بروح احترام الدستور والقانون والحب والإخلاص للثورة والوطن . ولا يسمح بتشكيل محاكم استثنائية .

المادة:(122) ينتخب قضاة المحكمة العليا للجمهورية و قضاة محاكم المحافظات والمحاكم الجزائية من قبل مجالس الشعب المعنية وفقا للدستور و القوانين . ويعين قضاة المحاكم العسكرية من قبل هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى . ويجوز سحب الثقة من القضاة من قبل المجالس التي أنتخبتهم إذا تبين أنهم قد أخلوا بالثقة التي أوليت لهم .

المادة:(123) يشترط أن يكون القضاة من الموطنين المخلصين لوطنهم وثورتهم ونظامهم الوطني الديمقراطي, وأن يملكوا قدرا من المعارف القانونية الضرورية وتجارب الحياة و درجة عالية من الثبات في الخلق

المادة:(124) تضمن الدولة مساهمة المواطنين في ممارسة القضاء على نحو متزايد . وينظم القانون تفاصيل مساهمة العامل في القضاء .

المادة:(125) القضاة مستقلون في صلاحياتهم وملزمون بالدستور والقانون في تحقيق الشرعية الديمقراطية . وتوفر الدولة الشروط التي تساعد على حل قضايا المواطنين بسرعة و بعدالة و بطريقة ديمقراطية من قبل المحاكم

المادة:(126) تقضي المحاكم وتصدر أحكامها بإسم الشعب . والمحاكمات علنية بإستثناء

بعض الحالات التي يحددها القانون

المادة:(127) يضمن للمتهم حقالدفاع . ولا يجوز توقيع العقوبة الجنائية على أي شخص إلا بقرار من المحكمة و وفقا للقانون

المادة:(128) ينظم القانون مهنة المحاماة بهدف تقديم المساعدة القانونية للمواطنين والأشخاص الأعتبارية . وتكون مشاركة المحامي في الإجراءات الجنائية واجبة في الحالات التي ينص عليها القانون. ويحدد القانون الحالات التي تكون فيها المساعدة القانونية مجانية

المادة:(129) تقوم هيئات التحكيم الحكومي في حدود صلاحياتها بالبث في الخلافات الإقتصادية فيما بين الوزارات والمؤسسات والهيئات . ويحدد القانون مهام وصلاحيات ونظام عمل هيئات التحكيم الحكومي .

المادة:(130) بهدف تحقيق الشرعية الديمقراطية وحماية النظام الوطني الديمقراطي والدفاع عن الملكية العامة يمارس المدعي العام للجمهورية ونوابه وممثلوه الخاضعون له الرقابة العليا على تنفيذ القوانين تنفيذا دقيقا وموحدا من قبل جميع الوزارات والدوائر المركزية الأخرى والمؤسسات والهيئات والمنشآت والمكاتب التنفيذية لمجالس الشعب المحلية والمنظمات الاجتماعية والتعاونيات وكافة المسئولين الإداريين والمواطنين . ويعين المدعى العام للجمهورية نوابه وممثليه من المدنيين والعسكريين وهم مسئولون ومحاسبون عن أعمالهم أمامه

المادة:(131) يعين مجلس الشعب الأعلى المدعى العام للجمهورية . والمدعى العام مسئول وعرضة للمحاسبة من أعماله أمام مجلس الشعب الأعلى وأمام هيئة الرئاسة في الفترة الواقعة بين دورات مجلس الشعب الأعلى . وتنظم هيئة الإدعاء بطريقة عمودية في جميع أنحاء الجمهورية وهي مستقلة عن جميع الأجهزة المحلية ولا تخضع إلا للمدعي العام للجمهورية . وينظم القانون مهام و صلاحيات هيئة الإدعاء العام

المادة (132): يوجه المدعي العام للجمهورية مكافحة الجرائم ويضمن أن الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم أو أية خروقات أخرى يدعون للمحاسبة أمام المحاكم. كما يشرف على اتباع القانون في مراكز الاعتقال والوقاية

الباب الخامس:

شعار الجمهورية وعلمها وعاصمتها والنشيد الوطني

المادة (133): يقر مجلس الشعب الأعلى شعار الجمهورية.

المادة (134): يتألف العلم الوطني لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من الألوان المرتبة ترتيباً أفقياً وتبدأ من أعلى كالتالي: الأحمر . الأبيض . الأسود . ويوجد مثلث باللون الأزرق الفاتح في جانب السارية تتوسطه نجمة حمراء مخمسة. ونسبة عرض العلم إلى طوله نسبة واحد إلى اثنين

المادة (135): عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هي مدينة عدن.

المادة (136): يقر مجلس الشعب الأعلى النشيد الوطني لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

الباب السادس: سريان الدستور وأصول تعديله

المادة (137): الدستور هو القانون الأساسي وهو ملزم ومباشر.

المادة (138): جميع القوانين وتشريعات هيئات الدولة الأخرى الصادرة قبل تعديل هذا الدستور تبقى نافذة إذا كانت تتفق مع أحكام هذا الدستور الحالي أو إذا لم تلغ أو تعدل وفقاً لأحكامه

المادة (139): يجوز تعديل الدستور بقرار من مجلس الشعب الأعلى بناء على اقتراح من ربع أعضائه أو من هيئة الرئاسة أو من مجلس الوزراء ويقتضي اتخاذ هذا القرار موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشعب الأعلى

الملحق القانوني

للجريدة الرسمية رقم ٢٤ الصادرة في ٢٧ ربيع الأول ١٣٨٩هـ الموافق ١٢ يونيو ١٩٦٩م

جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

قانون رقم ٢٢ لعام ١٩٦٩م

في شأن قضايا الثـــأر

باسم الشعب،

نائب رئيس الجمهورية،

بعـــد الإطلاع على الإعلان الدستورى الصادر من الهيئة التشريعية المؤقتة المتمثلة في القيادة العامة للجبهة القومية في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

وعـــلى التفويض الصادر من القيادة العامة للجبهة القومية إلى رئيس الجمهورية.

وعـــلى القرار الجمهورى رقم ٤٣ لعـــام ١٩٦٩م.

أصدر القانون الآتى :ـ

الاسم **المادة ١ :**

يسمى هذا القانون «قانون قضايا الثـــأر لعـــام ١٩٦٩م».

التفسير **المادة ٢ :**

لأغراض هذا القانون يكون للألفاظ والعبارات التالية الواردة فيه المعانى المخصصة لها أدناه إلا إذا دلت القرينة على خلاف ذلك :ـ

«الجمهورية» تعنى جمهورية اليمن الجنوبيه الشعبية.

«الوزير» تعنى وزير الإدارة المحلية أو من ينوب عنه أو يقوم بمهامه .

«قضايا الثـــأر» تعنى قضايا الثأر التى لم تدفن أو تنتهى قبل إصدار هذا القانون.

«لجنة أو لجـــان» تعنى لجنة أو لجان خاصة بالنظر في قضايا الثأر والمنشأة بمقتضى هـــذا القانون.

لجنة المحافظة **المادة ٣ :**

يخول الوزير تشكيل لجنة أو لجان في أى جزء من الجمهورية تعرف بـــ «لجنة أو لجان النظر في قضايا الثأر» وتكون مهمة كل لجنة من هذه اللجان النظر في وإصدار الأحكام بشأن قضايا الثأر بين القبائل أو الفخائذ أو الأفراد الذين ينتمون إلى نفس الجزء الذى يقع ضمن إختصاص اللجنة المعينـــة.

عضوية اللجان **المادة ٤ :**

تتكون عضوية كل لجنة من رئيس ونائب رئيس وثلاثة أعضاء يعينون بقرار من الـــوزير.

قرارات اللجان **المادة ٥ :**

تتخذ كل لجنة من اللجان المعينة بمقتضى هذا القانون قراراتها بأغلبية أصوات أعضاء اللجنة وفي حالة تساوى الأصوات يكون لرئيس اللجنة صوت إضافي مرجح

ويعتبر النصاب القانونى لكل لجنة مكتملا بحضور رئيسها أو نائبه وثلاثة من أعضائها.

احكام اللجان **المادة ٦ :**

تصدر اللجـــان أحكامها في القضايا المعروضة عليها على ضوء العادات القبلية والعرف القبلى ولها الحق بأن تحكم بأى تعويض تراه مناسباً لأى طرف من الأطراف المتنازعة وأن تفرض العقوبات التالية :-

(أ) غرامة أقصاها ١٠,٠٠٠ (عشرة الف) دينار أو السجن لمدة أقصاها عشرون عاماً بالنسبة لقضايا الثأر التى وقعت قبل ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

(ب) غرامة أقصاها ١٠,٠٠٠ (عشرة الف) دينار أو السجن لمدة أقصاها عشرون عاماً أو الإعدام بالنسبة لقضايا الثأر التى وقعت في أو بعد ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

تقديم القضايا **المادة ٧ :**

تقدم قضايا الثأر إلى اللجان المختصة اما بطلب من اى طرف من الأطراف التى بينها الثأر أو بطلب من المحافظ أو مأمور المديرية أو قائد أمن المحافظة.

ولن تكون اللجان ملزمة بقبول أى طلب ترى أنه لا يقع ضمن صلاحياتهـا.

المادة ٨ :

استدعاء الاشخاص (أ) لكل لجنة الحق في إستدعاء أى شخص للمثول أمامها باصدار أمر كتابى بذلك يحدد موعد ومكان الحضور ويوقع عليه من قبل رئيس اللجنة أو نائبه.

(ب) حالة عدم حضور أى طرف من الأطراف في قضية ثأر تنظر فيها اللجنة بعد إستدعائه أو في حالة تعـذر حضوره لأى سبب كان سيكون من حق اللجنة النظر في القضية وإصدار الحكم بشأنها في غياب ذلك الطرف.

اعتماد احكام اللجان **المادة ٩ :**

(أ) تعرض جميع أحكام اللجان على الوزير قبل تنفيذها وتعتبر تلك الأحكام نهائية وقطعية بعد إعتمادها من الوزير، ومصادقة رئيس الجمهورية في حالة الحـــكم بالإعـــدام.

(ب) قبل إعتماد أى حكم من أحكام اللجان يحق للوزير إذا رأى ذلك مناسباً أن يعرض الحكم على لجنة إستشارية يختارها الوزير مكونة مما لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن خمسة أشخاص من ذوى الضلاعة في العرف والعادات القبليـــة.

(ج) يحق للوزير عند اعتماده لأحكام اللجان أن يعدلها أو أن يلغيها أو يعيدها للجنة المقدمة منها أو إلى لجنة أخرى منشأة بمقتضى هذا القانون بغرض النظر في القضية على ضوء توجيهات الوزير.

التنازل عن الثأر

المادة ١٠ :

إذا تنازل الطرف المطالب بالثأر عن مطلبه فعلى ذلك الطرف أن يشعر اللجنة المعينة بتنازله كتابياً ويعتبر الثأر منتهياً عند ذلك.

الاحتجاز

المادة ١١ :

(أ) يحق للجنة الأمر باحتجاز أى شخص يرفض أمراً كتابياً بالمثول أمامها وذلك إلى أن يقدم ضماناً كافياً للجنة بأنه سيمتثل لجميع أوامرها حتى إصدار الحكم النهائى.

(ب) يحق لأى لجنة الأمر باحتجاز أى شخص يعرقل أعمال اللجنة أو يقوم بأى عمل من شأنه التأثير بصورة غير شرعية على سير أعمال اللجنة أو تحقيرها وذلك إلى أن يقدم ضماناً للجنة بأنه لن يعود إلى أى عمل من الأعمال المشار اليها في هذه الفقرة.

التنفيذ

المادة ١٢ :

على جميع الجهات المختصة في المحافظات تنفيذ أحكام اللجان المعتمدة من قبل الوزير أو المصادق عليها من قبل رئيس الجمهورية في حالة الحكم بالإعدام وكذلك أوامر الإحتجاز التى تصدرها اللجنة أو اللجان بمقتضى المادة ١١ السابقة.

العقوبات

المادة ١٣ :

كل شخص أو قبيلة أو فخيذة يخالف أحكام اللجان المعتمدة من قبل الوزير أو المصادق عليها من قبل رئيس الجمهورية، يكون عرضة لعقوبة السجن لمدة أقصاها عشرون عاماً أو لغرامة أقصاها عشرة الاف دينار أو لكلتا العقوبتين .

اللوائح والقرارات التنفيذية

المادة ١٤ :

يخول الوزير وضع اللوائح والقرارات التى يراها ضرورية لتنفيذ أحكام هذا القانون أو لتحقيق أغراضه أو للنص على الأمور التى يتطلب النص عليها بمقتضاه، ويشمل ذلك اللوائح والقرارات المنظمة لسير أعمال اللجان وإجراءاتها.

مباشرة اللجان لأعمالها

المادة ١٥ :

(أ) تباشر كل لجنة أعمالها خلال فترة لا تزيد عن ستة أشهر إعتباراً من تاريخ صدور القرار الخاص بتعيينها وأية قضية ثأر لا تقدم خلال تلك الفترة أو خلال فترة التمديد التى قد يقررها الوزير بمقتضى المادة الفرعية «ب» من هذه المادة تعتبر منتهية ولن تنطبق عليها أحكام هذا القانون.

٧٧

(ب) يحق للوزير تمديد الفترة المشار اليها في المادة الفرعية «أ» من هذه المادة إذا أعتبر ذلك ضرورياً لأى فترة أخرى يراهـــا مناسبة.

سريان المفعول **المادة ١٦ :**

يعمـــل بهذا القرار من حين صدوره.

النشر

المادة ١٧ :

ينشر هـــذا القانون في الجريدة الرسميـــة.

صادر في ١٥ ربيع الأول ١٣٨٩هـ
الموافق ٣١ مايو ١٩٦٩م

فيصل عبداللطيف الشعبي
نائب رئيس الجمهورية

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

قانون رقم (١) لعام ٧٤م

بشأن الأسـرة

بأسم الشعب ،

رئيس مجلس الرئاسة ،

استنادا للمواد ٩١، ٩٢ و ١١٩ من الدستور ،

وبناء على ما عرضه علينا الاخ وزير العدل والاوقاف،

وبعد موافقة مجلس الوزراء ومجلس الرئاسة ،

أصدر القانون التالى :-

٣

المقدمـــة :-

تقديرا من السلطة لدور الاسرة فى بناء المجتمع وتربية ابنائه تربية صالحة تجعل من نشئه عناصر حريصة على الوطن يبذلون أرواحهم من أجل حمايته وبناء صرح اليمن الديمقراطى الموحد المعبرة عن آمال جماهير الشغيلة.

وحرصا من الدولة على ضرورة تنظيم علاقات الاسرة تنظيما يتمشى مع مبادئ وأهداف برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية وينهى الى الابد كافة العلاقات القديمة التى حكمت روابط الاسرة اليمنية واعاقتها عن القيام بدورها الايجابى فى بناء المجتمع.

وحيث ان الروابط الاسرية بكافة أشكالها لم تخضع لنظام موحد سوى العلاقات الاقطاعية

التى جعلت من أنبل الروابط الانسانية محلا للمتاجرة وجعلت مصير المرأة اليمنية مرهونا بمن يدفع الثمن غاليا.

وبما ان شغيلة شعبنا قد عبرت عن سخطها واستنكارها لاستمرار الاوضاع السيئة للروابط الاسرية فقد كان لزاما على سلطة الثورة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ان تعزز نضال الجماهير اليمنية بهذا القانون، قانون الاسرة الذى ينظم لاول مرة علاقات الاسرة اليمنية بشكل يفتح لها آفاق رحبة للعمل الخلاق والعلاقات الثورية المتكافئة التى تدفع بمزيد من الانتاج والتطوير والابداع.

المادة ١:

يسمى هذا القانون «قانون الاسرة».

الباب الاول
الزواج
الفصل الاول
الزواج والخطبة

المادة ٢:

الزواج عقد بين رجل وامرأة متساويين في الحقوق والواجبات أساسه التفاهم والاحترام المتبادل وغايته خلق الاسرة المتماسكة باعتبارها اللبنة الاساسية للمجتمع.

المادة ٣:

الخطبة هي اتفاق يسبق عقد الزواج غايته توفير الظروف الملائمة للطرفين الراغبين بالزواج ضمانا لانشاء حياة زوجية مستقرة، ويحظر على أهل الفتاة المراد خطبتها الانفراد بالموافقة على الخطبة دون استشارتها وأخذ موافقتها.

المادة ٤:

يجوز خلال فترة الخطبة تبادل الهدايا الرمزية التي لا تشكل جزءا من المهر، ولا يجوز اعادتها عند العدول عن الخطبة من قبل أي من الخطيبين، ويجوز للجهة المختصة بتنفيذ هذا القانون وضع حد أعلى لقيمة الهدايا الرمزية يتفق مع مستوى المعيشة السائدة، كما يجوز لها تحديد مالا يعتبر من الهديا الرمزية.

الفصل الثاني

عقد الزواج وشروطه

المادة ٥:

ينعقد الزواج برضاء الطرفين المعنيين وبأي للفاظ تفيد معنى الزواج أو بالكتابة أو بالاشارة المفهومة من فاقد القدرة على النطق.

المادة ٦:

لا يعتبر عقد الزواج نافذا الا:-

أ- بالتسجيل امام المأذون الرسمي.

ب- بتوقيع الزوجين على وثيقة وسجل الزواج.

المادة ٧:

يشترط فى انعقاد الزواج ان يتم الرجل الثامنة عشرة سنة والمرأة السادسة عشر سنة.

المادة ٨:

لا يكون عقد الزواج صحيحا الا بحضور شخصين بالغين عاقلين.

المادة ٩:

لا يجوز اجراء عقد زواج فيه تفاوت فى السن يتجاوز عشرين عاما الا اذا كانت المرأة قد بلغت من العمر خمسة وثلاثين عاما.

المادة ١٠:

يجوز التوكيل فى عقد الزواج .

المادة ١١:

أ- لا يجوز الزواج من ثانية الا بأذن كتابى من المحكمة الجزئية المختصة وليس للمحكمة ان تمنح الاذن الا اذا ثبت لديها أحد الامور التالية :-

١- عقم الزوجة بتقرير طبى شريطة ان لا يكون الزوج قد عرف به قبل الزواج.

٢- مرض الزوجة مرضا مزمنا او معديا بتقرير طبى شريطة ان لا يكون قابلا للشفاء.

ب- يصبح إذن المحكمة الكتابى نافذ المفعول اذا لم يتم الطعن فيه امام المحكمة الاعلى درجة خلال شهر من تاريخ اصداره.

الفصل الثالث

المحـــارم

المادة ١٢:

يحرم على الشخص أصوله وفروعه وفروع أبويه والدرجة الاولى من فروع أجداده.

المادة ١٣:

يحرم على الرجل:-

أ- زوجة أصله وفرعه وموطؤة احدهما.

ب- اصل موطئته وفرعها واصل زوجته.

المادة ١٤:

١) أ- يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب والمصاهرة.

ب- يشترط فى الرضاع للتحريم ان يكون فى العامين الاولين وان يبلغ خمس رضعات

متفرقات يكتفى الرضيع فى كل منها قل مقدارها أو كثر.

٢) لايترتب أي أثر على الدخول بين المحارم في المواد ١٢ ، ١٣ ، ١٤ من هذا القانون .

المادة ١٥:

لا يجوز الزواج بزوجة آخر ولا بمعتدته.

الفصل الرابع

آثـــار الزواج غير الصحيح

المادة ١٦:

تترتب على الزواج الذى لا تكتمل شروطه المقررة فى هذا القانون النتائج التالية فقط :ـ

١ـ نسب الاولاد.

٢ـ حرمة المصاهرة.

٣ـ عدة الفراق عند المفارقة أو الموت.

الفصل الخامس
مسكن الزوجية والنفقة والمهر

المادة ١٧:

يشترك الزوجان فى تحمل نفقات الزواج وتوفير متطلبات منزل الزوجية حسب قدراتهما.

المادة ١٨:

لا يجوز ان يزيد مبلغ المهر بشطريه المعجل والمؤجل عن مئة دينار.

المادة ١٩:

لا يجوز دفع اية مبالغ اخرى بسبب الزواج خلافا لما جاء فى المادتين (١٧) و (١٨) من هذا القانون.

المادة ٢٠:

يشترك كل من الزوج والزوجة فى تحمل تكاليف حياتهما المشتركة بعد الزواج فاذا كان احدهما غير قادر على ذلك كان الآخر ملزما

بالانفاق وتحمل اعباء الحياة الزوجية.

المادة ٢١:

تراعى المحكمة عند النظر فى قضايا النفقة حالة الطرفين المادية.

المادة ٢٢:

يشترك الاب والام فى تحمل نفقة اطفالهما حسب قدراتهما، فاذا استحال على احدهما ذلك كان على الآخر تحمل تلك النفقة لوحده.

المادة ٢٣:

يستمر الانفاق على الاولاد الى ان تتزوج الانثى أو تعمل وينهى الفتى دراسته أو يعمل او يصل الى الحد الذى يكسب فيه أمثاله.

المادة ٢٤:

يجب على الولد الموسر ذكرا كان او انثى نفقة والديه الفقيرين أو العاطلين عن العمل مالم يظهر تعنتهما فى اختيار البطالة.

الباب الثانى
التفريق القضائى

المادة ٢٥:

أ- يمنع الطلاق من طرف واحد.

ب- لا يعتد بالطلاق ولا يوثق الا بعد الحصول على إذن من المحكمة الجزئية المختصة ولا يجوز للمحكمة ان تصدر الاذن الا بعد احالة القضية الى اللجنة الشعبية وبعد فشل محاولات الصلح بين الزوجين وتأكدها من وجود اسباب موجبة للطلاق أصبح معها استمرار الحياة الزوجية والعشرة الحسنة امرا مستحيلا.

المادة ٢٦:

لا يجوز للمحكمة ان تأذن بأكثر من طلقة واحدة فى كل مرة.

المادة ٢٧ :

كل طلاق يقع رجعيا الا المكمل للثلاث.

المادة ٢٨ :

الطلاق الرجعى لا يزيل الزوجية فى الحال وللزوج حق مراجعة زوجته اثناء فترة العدة واستحصاله على وثيقة المراجعة من المأذون الرسمى شريط رضاء الزوجة.

المادة ٢٩ :

١ – يحق لاى من الزوج أو الزوجة تقديم طلب الى المحكمة بانهاء العلاقة الزوجية فى احدى الحالات التالية : –

(أ) اذا كان الآخر مصابا بمرض غير قابل للشفاء تستحيل معه العشرة الزوجية شريطة ان يدعم ذلك بتقرير طبى رسمى والا يعرف به مقدم الطلب قبل الزواج.

(ب) اذا غاب احدهما لمدة تزيد عن ثلاث سنوات متتالية، فاذا عاد الغائب خلال فترة العدة جاز اعادة الرابطة الزوجية.

(ج) اذا امتنع القادر منهما عن الانفاق على الآخر غير القادر أمهله القاضي مدة مناسبة لا تتجاوز ثلاثة أشهر فان لم ينفق فرقت المحكمة بينهما.

(د) اذا ثبت اضرار احدهما للآخر او تفاقم الشقاق بينهما بحيث استحال معه استمرار الحياة الزوجية وعجزت المحكمة عن الاصلاح بينهما.

٢- يحق للزوجة طلب التفريق القضائي اذا تزوج زوجها بزوجة اخرى بموجب المادة (١١) من هذا القانون.

المادة ٣٠:

أ- اذا وجدت المحكمة ان الزوج هو

المتسبب فى الشقاق الذى أدى للطلاق وان الزوجة سيصيبها بؤس وفاقة جاز لها ان تحكم للمطلقة بتعويض مناسب لا يزيد فى كل الاحوال عن نفقة سنة.

ب- اذا وجد ان الزوجة هى المتعنتة والمتسببة فى الشقاق جاز للمحكمة ان تحكم بتعويض مناسب للزوج لا يزيد فى كل الاحوال عن مبلغ المهر.

الباب الثالث
آثار انقضاء رابطة الزواج
العـــدة

المادة ٣١:

عدة المرأة المطلقة غير الحامل تسعين يوما.

المادة ٣٢:

عدة المتوفى عنها زوجها اربعة أشهر وعشرة أيام.

المادة ٣٣:

عدة الحامل تستمر الى وضع حملها او اسقاطه.

المادة ٣٤:

تبدأ العدة من تاريخ الطلاق أو الوفاة أو التفريق القضائى.

المادة ٣٥:

لا تلزم العدة قبل الدخول الا للوفاة.

المادة ٣٦:

أ- اذا توفى الزوج وكانت المرأة فى عدة الطلاق الرجعى تنتقل الى عدة الوفاة ولا يحسب ما مضى.

ب- اذا توفى وهى فى عدة الطلاق البائن فلا تلزمها عدة الوفاة بل تكمل عدة الطلاق.

الباب الرابع
الولادة ونتائجها
الفصل الاول
النسب
أولا :- النسب من الزواج الصحيح
أ- في نسب المولود حال قيام الزوجة

المادة ٣٧:

أقل مدة الحمل مائة وثمانون يوما واكثرها سنة شمسية.

المادة ٣٨:

أ- يثبت نسب الولد في الزواج الصحيح من الزوج بالشرطين الآتيين :-

١- ان يمضي على عقد الزواج أقل مدة الحمل.

٢- الا يثبت عدم التلاقى بين الزوجين بصورة محسوسة كما لو كان احد الزوجين غائبا فى بلد بعيد اكثر من مدة الحمل.

ب- اذا انتفى أحد هذين الشرطين لا يثبت نسب الولد من الزوج الا اذا أقر به أو ادعاه.

ب-نسب المولود بعد التفريق أو وفاة الزوج

المادة ٣٩:

اذا لم تقر المطلقة أو المتوفى عنها زوجها بانقضاء عدتها يثبت نسب ولدها اذا ولدته خلال سنة من تاريخ الطلاق أو الوفاة ولا يثبت لا كثرها من ذلك الا اذا ادعاه الزوج او الورثة.

المادة ٤٠:

المطلقة والمتوفى عنها زوجها المقرتان بانقضاء

العدة يثبت نسب ولدهما اذا ولد لاقل من ١٨٠ يوما من وقت الاقرار واقل من سنة من وقت الطلاق او الموت.

ثانياً:- النسب في الزواج غير الصحيح

المادة ٤١:

١- المولود من زواج لم تكتمل شروطه بعد الدخول لمئة وثمانين يوما فأكثر من تاريخ الدخول ثبت نسبه من الرجل.

٢- اذا كانت ولادته بعد متاركة أو تفريق لا يثبت الا اذا جاءت به خلال سنة من تاريخ المتاركة او التفريق.

المادة ٤٢:

اذا جاءت امرأة بعد اتصال برجل بولد ما بين أقل مدة الحمل أو اكثرها يثبت نسبه من هذا الرجل.

ثالثا- الاقرار بالنسب

المادة ٤٣:

الاقرار بالبنوه ولو فى مرض الموت لمجهول النسب يثبت به النسب من المقر اذا كان فرق السن بينهما يحتمل هذه البنوة.

المادة ٤٤:

اقرار النسب بالابوة او بالامومة يثبت به النسب اذا صادق المقر له وكان فرق السن بينهما يحتمل ذلك.

الفصل الثانى
الحضـــانة

المادة ٤٥:

يشترط لاهلية الحضانة البلوغ والعقل والقدرة على رعاية الطفل والاهتمام بشأنه.

المادة ٤٦:

١- يظل الولد حتى سن العاشرة والبنت حتى سن الخامسة عشرة فى حضانة الام ولو تزوجت ، ويجوز للمحكمة فى كافة الاحوال ان تقرر خلاف ذلك اذا انعدمت كلية صلاحية الام-أو زوجها فى حالة تزوجها- للحضانة على ضوء وقائع القضية المدعمة ببحث اجتماعى.

٢- تراعى المحكمة فى كافة الاحوال مصلحة من يراد حضانته.

المادة ٤٧:

يعود حق الحضانة اذا زال سبب سقوطه.

المادة ٤٨:

لا يجوز السفر بالطفل أو الطفلة خارج الجمهورية مع من تقرر صلاحيته للحضانة الا بأذن من المحكمة.

الباب الخامس
أحكـــام ختامية

المادة ٤٩:

أ- كل من أجرى أو وثق أو ساهم فى توثيق أو اجراء أى عقد زواج خلافا لاحكام هذا القانون يعاقب بغرامة لا تتجاوز مائتى دينار أو بالسجن لمدة لا تتجاوز سنتين أو بكلتا العقوبتين معاً .

ب- يعاقب كل من خالف أى من أحكام هذا القانون بغرامة لا تزيد عن مئة دينار يمنى أو بالسجن لمدة لا تزيد عن سنة أو بكلتا العقوبتين معا.

المادة ٥٠:

يصدر وزير العدل والاوقاف القرارات

المنفذة والمفسرة لاحكام هذا القانون.

المادة ٥١:

يلغى أى نص يتعارض مع أحكام هذا القانون.

المادة ٥٢:

يعمل بهذا القانون من حين صدوره.

المادة ٥٣:

ينشر هذا القانون فى الجريدة الرسمية.

سالم ربيع على
رئيس مجلس الرئاسة

صادر بدار الرئاسة ،
بتاريخ ١٢ ذو الحجة ١٣٩٣هـ.
موافق ٥ يناير ١٩٧٤م.

٢٧

التشريعات والتغيير السياسي والاجتماعي في اليمن الديمقراطي 1967 - 1990م

أ.د. يحيى قاسم سهل (*)

مقدمة:

يتذكر هذا المبحث تجربة طليعية في الإقليم والبلاد العربية، لم يعرف لها مثيلاً، دولة جمهورية ويقودها ممثلين للأكثرية من الشعب بكافة طبقاته، وطبعاً لا يهتم ولا يكترث بالأشخاص مطلقاً، فالشعب هو البطل الوحيد وهو صاحب المنجزات وصانعها والمدافع عنها

ولا ينحاز لطرف ضد طرف آخر فبغية هذا البحث، الحديث عن المنجز السياسي والاجتماعي الذي تحقق في خلال تجربة دولة وطنية امتد حكمها سنوات قليلة هي 23 عاماً من 1967-1990م هي جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ثم صارت جمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية بحسب دستورها الصادر في 1970م

ويعرض المبحث لأهم التشريعات التي صدرت وأسست مؤسسات الدولة الفتية سواء في المجال الزراعي او الصناعي أو الاجتماعي والثقافي ... الخ

ونذكر أننا نعرض هذا التاريخ لتعريف الأجيال بتجربة على الرغم من قصر الفترة التي عاشتها غير أنها شغلت الناس كثيراً وهاهم يحنون لها ويتذكرونها بمؤسساتها وهيبتها والطمأنينة التي كانت، وفي المقابل هناك من له خصومة معها، ونحن لسنا مع أو ضد ... فالموضوعية والحياد هما غايتنا لذلك لا بُدَّ من التمسك بهما خدمة للتاريخ والاجيال المتعاقبة

المطلب الأول

الاستقلال الوطني وبناء الدولة

تحقق الاستقلال بعد ثورة تحررية وطنية انطلقت في 14 أكتوبر 1963م وأُذيع بيان الاستقلال الصادر عن القيادة العامة للجبهة القومية وأصدرت القيادة العامة القرارات الآتية(1):

قرار رقم (1)

قررت القيادة العامة للجبهة القومية الممثل الوحيد للشعب، وهي السلطة الفعلية ما يلي

1. أن المنطقة التي كانت تعرف في السابق باسم عدن ومحمياتها الشرقية والغربية وكل الجزر التابعة لها تعد منطقة واحدة وتسمى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.
2. القيادة العامة للجبهة القومية هي السلطة التشريعية لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وستمارس القيادة العامة هذه السلطة حتى يتم اعداد دستور مؤقت للجمهورية.
3. الجبهة القومية هي التنظيم السياسي الوحيد في الجمهورية.
4. علم الجمهورية يتكون من الألوان الافقية التالية وترتيبها من أعلى الأحمر فالأبيض فالأسود وله ناحية السارية مثلث لونه أزرق فاتح تتوسطه نجمة حمراء مخمسة.
5. نظام الحكم نظام رئاسي.

قرار رقم (2)

قرار بتعيين رئيس الجمهورية ... الآن وقد تم جلاء الاستعمار عن جميع أجزاء الوطن وبما أن الجبهة القومية هي الممثلة الوحيدة للشعب والسلطة الفعلية فقد قررت القيادة العامة للجبهة القومية بوصفها السلطة التشريعية بتاريخ 30 نوفمبر 1967م تعيين السيد قحطان محمد الشعبي، رئيساً لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية لمدة سنتين من تاريخ تعيينه، وقد كلفته اعلان الاستقلال رسمياً منذ 30 نوفمبر 1967م وبعد الإعلان بتشكيل الحكومة وحتى تشكيل الحكومة تمنحه كافة الصلاحيات بتنفيذ القوانين واللوائح السارية المفعول في كل أجزاء الجمهورية وإصدار اية مراسيم يراها ضرورية لمنفعة الجمهورية وأمنها وفي اليوم نفسه، أصدرت

القرار بإنشاء منصب قائد أعلى للقوات المسلحة وفي ما يلي نصه ونصوص المراسيم الصادرة عن السيد رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي.

قرار القيادة العامة رقم (3)

أصدرت القيادة العامة للجبهة القومية، باعتبارها السطلة التشريعية المؤقتة في جمهورية

اليمـن الجنوبيـة الشـعبية القـرار التـالي

1. انشاء منصب قائد أعلى للقوات المسلحة.
2. يتولى رئيس الجمهورية منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة.
3. يعمل بهذا القرار من حين صدوره.
4. ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية.

صادر في 28/شعبان /1387هـ

الموافق 30/ نوفمبر / 1967م

مرسوم جمهوري رقم (1) تشكيل الوزارة

أنـا قحطـان محمـد الشـعبي، رئيـس جمهوريـة اليمـن الجنوبيـة الشـعبية أصـدر بموجـب الصلاحيـات المخولـة لي مـن قبـل القيـادة العامـة للجبهـة القوميـة بوصفهـا السـلطة التشريعيـة في الجمهوريـة مـا يلي

-1 أعين الآتية أسماؤهم وزراء في حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية:

السيد سيف أحمد الضالعي وزيراً للخارجية

السيد علي سالم البيض وزيراً للدفاع

السيد محمد علي هيثم وزيراً للداخلية

السيد محمود عبدالله عشيش وزيراً للمالية

السيد عبدالفتاح إسماعيل وزيراً للثقافة والإرشاد وشؤون الوحدة اليمنية

السيد فيصل عبداللطيف الشعبي وزيراً للاقتصاد والتجارة والتخطيط

السيد عادل محفوظ خليفة وزيراً للعدل والاوقاف

السيد فيصل بن شملان وزيراً للأشغال والمواصلات

السيد محمد عبدالقادر بافقيه وزيراً للتربية والتعليم

السيد عبدالملك إسماعيل وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية

السيد سعيد عمر عكبري وزيراً للإدارة المحلية ووزيراً للزراعة والإصلاح الزراعي بالوكالة

السيد أحمد سعيد صدقة وزيراً للصحة

يعمل بهذا المرسوم من حين صدوره

ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية

صادر في 28/شعبان / 1387هـ

الموافق 30/ نوفمبر / 1967م

قحطان محمد الشعبي رئيس الجمهورية

مرسوم جمهوري رقم (2)
تحديد دار الرئاسة

أنا قحطان محمد الشعبي، رئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية أُعلن ما يلي:

سيكون دار الحكومة السابق والكائن في التواهي مقراً لرئيس الجمهورية ويسمى بدار الرئاسة ابتداءً من اليوم الثامن والعشرين من شعبان 1387هـ الموافق 30 نوفمبر 1967م.

ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية.

صادر في 28/شعبان / 1387هـ
الموافق 30/ نوفمبر / 1967م
قحطان محمد الشعبي رئيس الجمهورية

وفي 2/12/1967م أصدر رئيس الجمهورية مرسوماً باعتبار جميع القوانين والتشريعات السابقة التي وضعت أيام الإدارة البريطانية سارية المفعول قانونياً وادارياً مع اعتماد (رئيس الجمهورية) بدلاً من كلمات (صاحبة الجلالة، المندوب السامي البريطاني، وزير اتحادي وزير المستعمرات أو غير ذلك من العبارات أو الكلمات الاستعمارية، حتى تسنّ حكومة الثورة قوانين وتشريعات جديدة لجمهورية اليمن الشعبية(2).

وقد استمر العمل بالعديد من القوانين نذكر مثلاً قانون ضريبة الدخل رقم (8) لعام 1961م والذي عُدِّل عدة مرات في عام 68 وعام 80 ، وآخر تعديل كان في عام 1987م

وبحسب الفهرس الصادر بالقوانين الصادرة للأعوام 1968م إلى 1984م عن الجريدة الرسمية ودائرة التشريع بوزارة العدل عدن، فقد بلغت القوانين خمس مئة وثلاثة وخمسون قانونا (553) علماً أن ثمة قوانين صدرت بعد عام 1984م وحتى عام 1990م عام الوحدة اليمنية، نذكر مثلاً القانون رقم 8 لعام 1988م بشأن القانون المدني

وبحسب قرار القيادة العامة رقم (1) اعتبرت القيادة العامة للجبه القومية هي السلطة التشريعية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حتى صدور الدستور وصدر الدستور بقرار القيادة العمة في جلستها بتاريخ 17/ نوفمبر /1970م وكان الدستور نتاج لمشاركة جماهير الشعب والفصائل الوطنية الديمقراطية في صياغة مسودته وتم العمل به من 30 نوفمبر 1970م

ويجب أن نشير هنا إلى الآتي(3):

- في 12 ديسمبر 1967م أصبحت اليمن الديمقراطية العضو الرابع عشر في جامعة الدول العربية.
- وفي 14 ديسمبر أصبحت العضو رقم (123) في منظمة الأمم المتحدة.
- وشاركت في المؤتمر التاسيسي (الأول) لرابطة منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في الفترة

من 24-22 سبتمبر 1979م.

- شاركت في نشاط كتلة الدول غير المنحازة ابتداء من المؤتمر الرابع للحركة المنعقد في الجزائر 1973م.
- أصبحت عضواً مراقباً في مجلس التعاون الاقتصادي لدول المنظومة الاشتراكية (سييف) في عام 1979م.

المطلب الثاني

القوانين وبناء مؤسسات الدولة الوطنية

بدأت حركة التشريع بإصدار قانون تخفيض ما يصرف من المرتبات الأساسية للموظفين في الدولة وهو القانون رقم (1) لسنة 1968م والصادر في 25 نوفمبر 1968م. ثم صدر قانون رفع مرتبات واجور العاملين في الجهاز الحكومي ووحدات الإدارة والقطاع العام رقم (3) لسنة 1975م وذلك في 24 مارس 1975م ونستعرض فيما يأتي تسلسل حركة التشريع في اليمن الديمقراطي على النحو الآتي

-قانون رقم (2)، التسمية: بشأن تخفيض وتحديد ايجارات المساكن، التاريخ: 25/2/68، التعديلات الواردة عليه: عدل بالقانون رقم (31) لعام 69م، وقانون رقم 20 لعام 1970م، وقانون رقم 49 لعام 1971م.

-قانون رقم (3)، التسمية: قانون الإصلاح الزراعي، التاريخ: 25/3/68، التعديلات الواردة عليه: عدل بالقانون رقم (18) لسنة69، وقانون رقم 27 لعام 70

-قانون رقم (4)، التسمية: بشأن الجنسية اليمنية الجنوبية، التاريخ: 11/4/68م، التعديلات الواردة عليه: عدل بالقانون رقم 10 لسنة 70 ثم الغي بالقانون رقم 1 لعام 81

-قانون رقم (8)، التسمية: قانون السياحة، التاريخ: 4/6/68م.

-قانون رقم (12)، التسمية: قانون نظام الإدارة المحلية، التاريخ: 26/6/68، التعديلات الواردة عليه: الغي بالقانون رقم 17 لعام 77

-قانون رقم (14)، التسمية: قانون السجل التجاري، التاريخ: 24/6/68

-قانون رقم (23)، التسمية: قانون مكافأة نهاية الخدمة للعمال، التاريخ: 24/6/68، التعديلات الواردة عليه: الغي بالقانون رقم 1 لسنة 80

-قانون رقم (4)، التسمية: قانون لغة الدولة الرسمية، التاريخ: 5/4/68

-قانون رقم (17)، التسمية: قانون تنظيم اللجنة المركزية العليا للإصلاح الزراعي.

-قانون رقم (22)، التسمية: قانون قضايا الثأر، التاريخ: 22/4/68

-قانون رقم (27)، التسمية: قانون تنظيم وتشجيع الاستثمار، التاريخ: 31/5/69، التعديلات الواردة عليه: ألغي بالقانون رقم 3 لسنة 76

-قانون رقم (28)، التسمية: قانون تنظيم الهجرة والأمور المتعلق بها، التاريخ:

29/7/69

-قانون رقم (29)، التسمية: قانون إنشاء المكتب المركزي للإحصاء، التاريخ: 29/7/69، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون رقم 14 لعام 76

-قانون رقم (30)، التسمية: قانون تنظيم وزارة الخارجية، التاريخ: 11/9/69

-قانون رقم (36)، التسمية: قانون عمال المرفأ، التاريخ: 9/11/69، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون رقم 31 لعام 74

-قانون رقم (37)، التسمية: قانون المؤسسة الاقتصادية للقطاع العام والتخطيط القومي، التاريخ: 27/11/69، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون 19 لعام 71، وقانون 50 لعام 71، وقانون 43 لعام 72، وقانون 8 لعام 73.

-قانون رقم (4)، التسمية: استخراج وتصنيع الملح، التاريخ: 9/2/70

-قانون رقم (10)، التسمية: الجنسية اليمنية، التاريخ: 12/2/70، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون 4 لعام 71 ثم ألغي بالقانون رقم 1 لعام 80

-قانون رقم (11)، التسمية: قانون الجرائم المقترفة ضد الدولة والشعب، التاريخ: 1/3/70

-قانون رقم (12)، التسمية: قانون جرائم القتل في الريف، التاريخ: 1/3/70

-قانون رقم (13)، التسمية: قانون الآثار والمتاحف، التاريخ: 4/3/70

-قانون رقم (14)، التسمية: قانون قنص الحيوانات وتنظيم الأمور المتعلقة بها، التاريخ: 25/3/70

-قانون رقم (17)، التسمية: قانون تنظيم وزارة الداخلية ومؤسساتها، التاريخ: 20/6/70

-قانون رقم (18)، التسمية: قانون الهيئة العامة للثروة السمكية، التاريخ: 5/9/70

-قانون رقم (19)، التسمية: قانون الهيئة العامة للمياه، التاريخ: 5/9/70

-قانون رقم (23)، التسمية: قانون إنشاء شركة الباصات اليمنية، التاريخ: 20/10/70.

-قانون رقم (27)، التسمية: قانون الإصلاح الزراعي، التاريخ: 5/11/70

-قانون رقم (29)، التسمية: قانون المناطق الحرة في ج .ي .د .ش، التاريخ: 8/12/70

-قانون رقم (2)، التسمية: قانون إنشاء مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر، التاريخ: 10/2/71

-قانون رقم (15)، التسمية: قانون إنشاء المؤسسة العامة للسينما، التاريخ: 16/4/71

-قانون رقم (21)، التسمية: قانون تنظيم التجارة الخارجية، التاريخ: 5/5/71

-قانون رقم (23)، التسمية: قانون تنظيم الصناعة وتشجيع الاستثمار الصناعي، التاريخ: 13/5/71.

-قانون رقم (24)، التسمية: قانون مقاطعة إسرائيل، التاريخ: 14/5/71

-قانون رقم (46)، التسمية: قانون المجلس الأعلى للتخطيط الوطني، التاريخ: 28/9/71

-قانون رقم (47)، التسمية: قانون هيئة التخطيط المركزية، التاريخ: 29/9/71

-قانون رقم (3)، التسمية: قانون إنشاء هيئة الموانئ اليمنية، التاريخ: 20/1/71

-قانون رقم (7)، التسمية: قانون انشاء المؤسسة العامة للفنادق، التاريخ: 3/2/72.
-قانون رقم (8)، التسمية: قانون إنشاء المؤسسة الوطنية لتعبئة المياه الغازية، التاريخ: 19/2/72
-قانون رقم (11)، التسمية: قانون الغاء ومصادرة بعض الممتلكات والنوادي القبلية، التاريخ: 9/3/72
-قانون رقم (14)، التسمية: قانون إنشاء محطات تأجير الآليات الزراعية، التاريخ: 21/3/72
-قانون رقم (16)، التسمية: قانون إنشاء الجهاز المركزي لمراجعة الحسابات، التاريخ: 29/4/72
-قانون رقم (26)، التسمية: قانون نظام التربية والتعليم وتنظيم وزارة التربية، التاريخ: 18/7/72.
-قانون رقم (27)، التسمية: قانون تنظيم وزارة العدل والاوقاف، التاريخ: 27/7/72
-قانون رقم (28)، التسمية: قانون التدابير الصحية للوقاية من الأمراض المعدية، التاريخ: 27/2/72
-قانون رقم (32)، التسمية: قانون الإسكان، التاريخ: 15/8/72
-قانون رقم (36)، التسمية: قانون النظام المصرفي، التاريخ: 25/8/72
-قانون رقم (39)، التسمية: قانون إنشاء شركة العامل للصناعات النسيجية، التاريخ: 31/8/72
-قانون رقم (41)، التسمية: قانون الخدمة المدنية، التاريخ: 3/10/72، التعديلات الواردة عليه: ألغي بقانون 14 لعام 78
-قانون رقم (44)، التسمية: قانون الجهاز المركزي للخدمة المدنية، التاريخ: 19/11/72.
-قانون رقم (46)، التسمية: قانون التعاون، التاريخ: 25/11/72، التعديلات الواردة عليه: ألغي بقانون 20 لسنة 1979م
-قانون رقم (47)، التسمية: قانون انشاء الشركة اليمنية للصناعات الخفيفة، التاريخ: 27/11/72
-قانون رقم (1)، التسمية: قانون الادعاء العام، التاريخ: 10/1/73
-قانون رقم (5)، التسمية: قانون إنشاء مصنع الثورة لقطع الغيار، التاريخ: 15/5/73
-قانون رقم (6)، التسمية: قانون بشأن استحداث وزارة التخطيط، التاريخ: 18/5/73
-قانون رقم (7)، التسمية: قانون بشأن استحداث وزارة المواصلات اليمنية، التاريخ: 2/9/73.
-قانون رقم (19)، التسمية: قانون بشأن هيئة الموانئ والملاحة اليمنية، التاريخ: 2/9/73
-قانون رقم (20)، التسمية: قانون انشاء المؤسسة العامة للسياحة، التاريخ: 1/11/73
-قانون رقم (26)، التسمية: قانون بشأن تنظيم وزارة الداخلية ومؤسساتها، التاريخ: 1/11/73
-قانون رقم (28)، التسمية: قانون المؤسسة العامة للتجارة وصناعة السفن، التاريخ: 28/11/73
-قانون رقم (30)، التسمية: قانون تنظيم

الحركة الرياضية في الجمهورية، التاريخ: 28/11/73

-قانون رقم (31)، التسمية: قانون المؤسسة العامة للإنشاءات والتركيبات الصناعية، التاريخ: 28/11/73

-قانون رقم (32)، التسمية: قانون محو الأمية وتعليم الكبار، التاريخ: 15/12/73

-قانون رقم (1)، التسمية: قانون الأسرة، التاريخ: 5/1/74.

-قانون رقم (2)، التسمية: قانون الاستحداث وزارة العمل والخدمة المدنية، التاريخ: 13/1/74

-قانون رقم (10)، التسمية: قانون إنشاء الشركة اليمنية لطحن الأسماك، التاريخ: 20/4/74.

-قانون رقم (13)، التسمية: قانون انشاء مجلس أعلى لرعاية الطفولة، التاريخ: 7/5/74.

-قانون رقم (18)، التسمية: قانون إنشاء صندوق موازنة الأسعار، التاريخ: 24/6/74

-قانون رقم (19)، التسمية: قانون تنظيم المؤسسة العامة للتجارة، التاريخ: 10/7/74

-قانون رقم (20)، التسمية: قانون المركز اليمني للأبحاث الثقافية، التاريخ: 10/6/74

-قانون رقم (22)، التسمية: قانون هيئة تطوير دلتا أبين، التاريخ: 23/7/74

-قانون رقم (23)، التسمية: قانون الثروة الحيوانية، التاريخ: 27/7/74

-قانون رقم (27)، التسمية: قانون تنظيم وزارة الاقتصاد والصناعة، التاريخ: 30/8/74

-قانون رقم (30)، التسمية: قانون السيارات وقواعد المرور، التاريخ: 8/9/74.

-قانون رقم (32)، التسمية: قانون شركة النصر للتجارة الحرة، التاريخ: 2/10/74

-قانون رقم (33)، التسمية: قانون المؤسسة العامة للألبان، التاريخ: 2/10/74

-قانون رقم (38)، التسمية: قانون استحداث وزارة أمن الدولة، التاريخ: 11/11/74

-قانون رقم (40)، التسمية: قانون صيانة الوطن، التاريخ: 13/11/74، التعديلات الواردة عليه: ألغي بقانون 3 لعام 76

-قانون رقم (41)، التسمية: قانون تنظيم وزارة الاعلام، التاريخ: 18/11/74

-قانون رقم (3)، التسمية: قانون رفع مرتبات وأجور العاملين في الجهاز الحكومي ووحدات الإدارة والقطاع العام، التاريخ: 24/3/75.

-قانون رقم (4)، التسمية: قانون المعاشات ومكافأة نهاية الخدمة، التاريخ: 24/3/75، التعديلات الواردة عليه: ألغي بقانون 1 لعام 80

-قانون رقم (7)، التسمية: قانون استحداث وزارة الصناعة، التاريخ: 4/4/75

-قانون رقم (9)، التسمية: قانون استحداث وزارة التجارة والتموين، التاريخ: 4/4/75

-قانون رقم (12)، التسمية: قانون الشركة اليمنية لصناعة العطور ومواد التجميل المحدودة، التاريخ: 4/4/75، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون رقم 28 لعام 76

-قانون رقم (22)، التسمية: قانون إنشاء

جامعة عدن، التاريخ: 10/9/75.

-قانون رقم (23)، التسمية: قانون انشاء المجلس الأعلى للتعليم العالي، التاريخ: 10/9/75.

-قانون رقم (30)، التسمية: قانون الشركة الوطنية لصناعة الألمنيوم المحدودة، التاريخ: 10/11/75

-قانون رقم (3)، التسمية: قانون العقوبات، التاريخ: 9/3/76

-قانون رقم (5)، التسمية: قانون تنظيم وزارة المالية، التاريخ: 23/3/76.

-قانون رقم (13)، التسمية: قانون المجلس الوطني للبيئة، التاريخ: 29/6/76، التعديلات الواردة عليه: ألغي بقانون 8 لعام 84

-قانون رقم (20)، التسمية: قانون تمليك المساكن، التاريخ: 11/8/76، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون 14 لعام 82

-قانون رقم (21)، التسمية: قانون تنظيم وزارة الإسكان، التاريخ: 6/9/76

-قانون رقم (22)، التسمية: قانون تنظيم مؤسسة الطيران اليمني الديمقراطي، التاريخ: 6/9/76، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون 36 لعام 77

-قانون رقم (23)، التسمية: قانون انشاء المؤسسة العامة لتسويق الخضار والفواكه، التاريخ: 18/9/76

-قانون رقم (25)، التسمية: قانون بشأن تنظيم هيئة النفط والمعادن، التاريخ: 9/10/76

-قانون رقم (26)، التسمية: قانون بشأن المؤسسة العامة للمطاحن، التاريخ: 7/12/76.

-قانون رقم (27)، التسمية: قانون بشأن تغيير حركة المرور اليمني الطريق

-قانون رقم (38)، التسمية: قانون منع تعاطي وبيع القات خلال بعض أيام الأسبوع في الجمهورية، التاريخ: 31/12/76

-قانون رقم (3)، التسمية: قانون انشاء المؤسسات المحلية للنقل البري في محافظات الجمهورية، التاريخ: 5/2/77

-قانون رقم (12)، التسمية: قانون الخدمة العسكرية والوطنية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، التاريخ: 24/2/77، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون 7 لعام 82

-قانون رقم (13)، التسمية: قانون الهوية الشخصية، التاريخ: 29/3/77

-قانون رقم (15)، التسمية: قانون انشاء شركة مصافي عدن، التاريخ: 30/4/77

-قانون رقم (17)، التسمية: قانون المحاكم المحلي، التاريخ: 2/6/77.

-قانون رقم (44)، التسمية: قانون التموين والتسعيرة، التاريخ: 17/12/77

-قانون رقم (4)، التسمية: قانون انشاء هيئة تطوير دلتا أبين، التاريخ: 30/11/77

-قانون رقم (14)، التسمية: قانون لعمل الأساسي، التاريخ: 14/4/78

-قانون رقم (12)، التسمية: قانون الاتصالات السلكية واللاسلكية اليمنية، التاريخ: 31/8/78، التعديلات الواردة عليه: عدل بقانون 7 لعام 82

-قانون رقم (17)، التسمية: قانون تقييد بيع وشراء وحيازة المشروبات الكحولية

والسجائر والقات، التاريخ: 1/6/78

-قانون رقم (18)، التسمية: قانون انتخابات مجلس الشعب الأعلى، التاريخ: 12/6/78

-قانون رقم (34)، التسمية: قانون بشأن تنظيم وزارة الثقافة والسياحة، التاريخ: 9/7/78

-قانون رقم (35)، التسمية: قانون بشأن تنظيم وزارة الثروة السمكية، التاريخ: 9/7/78

-قانون رقم (36)، التسمية: قانون بشأن تنظيم وزارة الاعلام، التاريخ: 18/7/78

-قانون رقم (..)، التسمية: قانون بشأن تنظيم وزارة الصحة العامة، التاريخ: 23/7/78

-قانون رقم (2)، التسمية: قانون مجلس الوزراء، التاريخ: 29/4/79

-قانون رقم (12)، التسمية: قانون الجمارك، التاريخ: 20/10/79

-قانون رقم (13)، التسمية: قانون تنظيم مؤسسات الدولة، التاريخ: 22/10/79

-قانون رقم (24)، التسمية: قانون تنظيم تصدير الاحياء المائية وحمياتها، التاريخ: 22/10/79

-قانون رقم (25)، التسمية: قانون شروط الخدمة في المؤسسات العسكرية، التاريخ: 22/10/79.

-قانون رقم (28)، التسمية: قانون الطيران المدني، التاريخ: 28/12/79

-قانون رقم (1)، التسمية: قانون الضمان الاجتماعي للعاملين، التاريخ: 27/4/80

-قانون رقم (6)، التسمية: حماية البيئة البحرية من التلوث، التاريخ: 8/9/80

-قانون رقم (7)، التسمية: قانون تنظيم المحاكم، التاريخ: 8/9/80

-قانون رقم (8)، التسمية: قانون الشباب، التاريخ: 5/10/80

-قانون رقم (9)، التسمية: قانون محو الأمية وتعليم الكبار، التاريخ: 25/10/80

-قانون رقم (4)، التسمية: قانون الدفاع المدني، التاريخ: 19/1/81

-قانون رقم (5)، التسمية: قانون الرسوم القضائية، التاريخ: 19/1/81.

-قانون رقم (6)، التسمية: قانون المعاشات والمكافأة للمؤسسات العسكرية، التاريخ: 18/2/81

-قانون رقم (9)، التسمية: قانون الاحتياط العام

-قانون رقم (15)، التسمية: قانون حضر التوسع في زراعة القات، التاريخ: 26/5/81

-قانون رقم (16)، التسمية: قانون البريد، التاريخ: 28/5/81

-قانون رقم (17)، التسمية: قانون الرقابة الشعبية، التاريخ: 6/6/81

-قانون رقم (27)، التسمية: قانون حقوق وواجبات اللجان النقابية، التاريخ: 10/9/81.

-قانون رقم (25)، التسمية: قانون تشجيع الاستثمار، التاريخ: 22/10/81

-قانون رقم (26)، التسمية: قانون واجبات وصلاحيات الشرطة الشعبية، التاريخ: 6/12/81

-قانون رقم (12)، التسمية: قانون تنظيم مهنة المحاماة، التاريخ: 21/2/82

-قانون رقم (16)، التسمية: قانون التأمين الالزامي، التاريخ: 1/9/82

-قانون رقم (8)، التسمية: قانون المجلس الوطني لحماية البيئة، التاريخ: 5/2/84.

-قانون رقم (9)، التسمية: قانون الادعاء العام لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، التاريخ: 3/6/84

ونخلُص من هذا المطلب إلى عرض للمؤسسات التي ولدت في عهد الاستقلال وميلاد الدولة الوطنية والتي كان أساسها في جملة التشريعات المنظمة لها التي ذكرنا أهمها في المطلب السابق ونبدأ بمنظمات المجتمع المدني أو المنظمات الجماهيرية كما كان يطلق عليها حينها ... ثم نذكر المؤسسات الزراعية وغيرها التي ولدت وكان لها دورها في البناء الوطني والاقتصادي والاجتماعي ... الخ

أولا: المنظمات الجماهيرية:

وتتمثل هذه المنظمات في الاتي:

1. الاتحاد العام لنقابات عمال الجمهورية (أنيد)
2. اتحاد شبيبه فتاح الاشتراكي اليمني (أشيد)
3. الاتحاد العام لنساء اليمن.
4. اتحاد الفلاحين اليمني الديمقراطي (أفيد)
5. منظمات لجان الدفاع الشعبي.

وهناك عدد آخر من المنظمات والجمعيات والاتحادات المهنية والإبداعية منها

- اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين شطري اليمن تأسست في فبراير 1974 م.
- منظمه الصحفيين اليمنيين الديمقراطية تأسست في نوفمبر 1976 م.
- اتحاد الفنانين اليمنيين الديمقراطيين تأسست في 1976 م.
- اتحاد الحقوقيين اليمنيين ا لد يمقر ا طيين .
- جمعيه المهندسين اليمنيين تأسست في 21 اكتوبر 1970 م.
- جمعيه الاطباء اليمنيين تأسست في عام 1973م.
- الجمعية الأدبية للشباب تأسست في 6 فبراير 1976 م
- جمعيه الشباب التشكيليين تأسست في عام 1980 م
- اتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين.
- جمعيه الطيارين اليمنيين تأسست في نوفمبر 1979 م
- الجمعية اليمنية لرعاية الأسرة تأسست في نوفمبر 1982 م

ثانيا: المؤسسات الزراعية العامة:

- المؤسسة العامة للدواجن.
- المؤسسة العامة لتسويق الخضار والفواكه.
- المؤسسة العامة للخدمات الزراعية.
- المؤسسة العامة للحفر.
- هيئه تطوير دلتا أبين.
- هيئه تطوير دلتا تُبن.

القطاع السمكي:

- المؤسسة اليمنية للاصطياد

- المؤسسة اليمنية للاصطياد الساحلي
- المؤسسة الوطنية للتسويق الاسماك
- تعاونيات الصيادين
- الاسطول الوطني لصيد الأسماك

موانئ الاصطياد:

- ميناء عدن للاصطياد
- ميناء نشطون

الصناعة السمكية:

- مصنع تغليف الاسماك شقره أُفتتح في 21 يونيو 1976 م
- مصنع تعليب الاسماك المكلا 1979 م
- المركز اليمني لأبحاث علوم البحار

ثالثاً: قطاع النقل:

- المؤسسة العامة للنقل البري.
- مصلحه الموانئ اليمنية
- ميناء عدن
- ميناء المكلا
- شركه الملاحة الوطنية
- شركه خطوط اليمن البحرية
- شركه احواض السفن الوطنية
- مؤسسه الطيران المدني
- مؤسسه طيران اليمن ديمقراطي (اليمدا).

رابعاً: التجارة الداخلية:

- المجمعات الاستهلاكية.
- المؤسسة العامة للخضار والفواكه.
- المؤسسة العامة للحوم.
- المؤسسة الوطنية للتسويق الأسماك.
- الشركة الوطنية للأدوية.

خامساً: الشؤون المالية:

- مصرف اليمن.
- البنك الأهلي اليمني.

سادساً: التعليم:

يستفاد من المعطيات التي نشرتها الحكومة الاتحادية عام 1964 م حول التعليم إن الذين كانوا يتلقون التعليم في مختلف المراحل بلغوا 36,55 طالب وكان عدد المدرسين 1113 مدرس أما التعليم الجامعي فلم تعرفه البلاد مطلقاً(5).

وانتشر التعليم بعد الاستقلال بمراحله كافة، إضافة إلى التعليم المهني والفني وانتشرت المعاهد على النحو الآتي

- المعهد الصحي المركزي.
- معهد هندسة الري.
- المعهد التعاوني.
- المعهد التقني الصناعي.
- المعهد التقني الزراعي.
- المعهد التقني التجاري.
- معهد الثروة السمكية.
- معهد الفنون الجميلة.
- معهد التدريب المهني المنصورة.
- معهد تدريب المهني صبر .
- معهد تدريب المهني زنجبار.
- معهد التدريب المهني المكلا.
- معهد التدريب المهني الانشاءات.
- المدرسة المهنية الصناعية الكود.
- المدرسة المهنية الزراعية صبر.
- مركز التدريب المهني للشباب

الكـود.

- المدرسـة المهنيـة للأليـات الزراعيـة سـيئون.
- المعهد المهني التجاري خور مكسر.
- المدرسة المهنية التجارية فوه.
- المركز المهني الصناعي م/ عدن
- المركز المهني الصحي م/عدن.
- المركز المهني الصحي م/ حضرموت.
- المركز المهني الصحي م/ المهرة.

أمَّـا التعليـم الجامعـي فيتمثـل في جامعـه عـدن التـي أُنشـأت في عـام 1970 وكانـت كليـه التربيـة عـدن هـي أول الكليـات ثـم كليـه التربيـة صبر 1980م

- كليه التربية زنجبار 1979 م
- كليه التربية المكلا 1974 م
- كليه ناصر للعلوم الزراعية 1973 م
- كليه الاقتصاد 1974 م
- كليه التكنولوجيا 1974 م
- كليه الطب 1975 م
- كليه الحقوق 1978 م

سابعاً: الثقافة:

حظيـت المسـألة الثقافيـة بعـد الاسـتقلال باهـتمام الدولـة الوطنيـة وعلى هـذا الأسـاس تـم تأسـيس العديـد مـن المنشـئات الثقافيـة وأصبحـت المجـالات واسـعه امـام مختلـف أوجـه النشـاط الثقـافي في الـبلاد فمـثلا أنشـأت المكتبـة الوطنيـة في كـريتر مكتبـه عبـد اللـه باذيـب وتـم انشـاء العديـد مـن المكتبـات العامـة في مختلـف محافظـات الجمهوريـة مـن أبرزهـا المكتبـة الشـعبية في مدينـه المـكلا ومكتبتـي الأحقـاف وتريـم كما أنشـأت العديـد مـن المتاحـف إلى جانـب المركـز اليمنـي للأبحـاث الثقافيـة والآثـار والمتاحـف والمؤسسـة العامـة للسـينما وأنشـأت دائـرة المسرح في وزاره الثقافـة والاعلام عـام 1973 م ووحـدت مهامهـا بالتخطيـط والاشراف وقيـاده العمـل المسرحـي في الجمهوريـة وافتتـح معهـد الفنـون الجميلـة في ديسـمبر 1973 م وانـتشرت الفـرق المسرحيـة في المحافظـات وفي عـام 78 تكونـت فرقـه الاكروبـات ثـم تكونـت فرقـه الانشـاد عـام 1979 م وتأسسـت اداره انتـاج الفنـون الشـعبية في ينايـر 1985 م وتهتـم بتقديـم التراث الشـعبي في مجـالات الموسـيقى والغنـاء والرقـص بوصفـه جـزءا مـن الارث الثقـافي الحضـاري والتراث الإنسـاني للشـعب اليمنـي(6).

الهوامش:

1. ذاكـرة وطـن جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية، عـلي نـاصر محمـد، الطبعـة الأولى، دار المـدى، 2020ـ ص 14-10.
2. المرجع نفسه، ص14.
3. ملامـح التطـور في اليمـن الديمقراطيـة خـلال عشريـن عـام اللجنـة العليـا للاحتفـالات وزارة الثقافـة والاعـلام، 1987م ص13.
4. المرجع نفسه، ص32 وما بعدها.
5. المرجع نفسه، ص150.
6. المرجع نفسه، ص150 وما بعدها.

(*) باحث واكاديمي _ أستاذ القانون العام، كلية الحقوق جامعة عدن.

الفقيد سالم الفراص في سطور

- سالم عبده صالح الفراص روائي وشاعر وصحفي من مواليد قرية القبلة في محافظة لحج عام ١٩٥٦م ثم انتقل الى محافظة الحديدة عام ١٩٦١م، وهناك بدأ دراسته في الكتاب ثم مدرسة الوعي الابتدائية ومدرسة الثغر الاعدادية ثم مدارس الثورة الثانوية.

- حينما أكمل الفقيد دراسته الثانوية انتقل للدراسة في جامعة صنعاء كليه اللغات، وفي عام ١٩٨١م انتقل إلى عدن ليعمل في مجال الصحافة حيث حصل على وظيفة في صحيفة ١٤اكتوبر.

- كان الفقيد عليه رحمة الله عضوا في نقابة الصحفيين وعضوا في اتحاد الادباء وله نشاط في الحفاظ على الآثار في م/ عدن حيث كان يرأس جمعية حماية الآثار وشواطئ عدن والمتنفسات وقد أسسها في عام ١٩٩٠م

- عمل مديرا عاما لدائرة الإعلام والتسويق والترويج في المنطقة الحرة من عام ١٩٩٦م حتى لقي ربه في يوليو ٢٠٢٥م. وكان الفقيد إلى جانب عمله في المنطقة الحرة يمارس مهنة الصحافة في صحيفة ١٤اكتوبر وله عمود فيها.

- كان يكتب الشعر وله مؤلفات روائية وقصصية منها: رواية سرب المحامل، ومجموعة قصصية تحمل عنوان حلم الهزيع الأخير، وله قصص أخرى مثل: رحلتك إلى تهامة، ومن أجلك يا عدن، وللمعنين فقط، وله كتاب بعنوان عدن بوابة القرن الحادي والعشرون، تناول فيه جزءا من تاريخ مدينة عدن، كما إنه كان يكتب الشعر وله شعر كثير لم يُنشر.

- كان للفقيد نشاطا في دراسة صهاريج عدن واكتشف السد الثامن لصهاريج عدن، كما يوثق ذلك في كتابه عدن بوابة القرن الحادي والعشرون، حيث يقول

الظاهر أن هذه السدود السبعة التي وردت في المصادر التاريخية في إشارة مقتضبة والقائمة في الهضبة، قد غدت في وقتنا الحاضر ثمانية سدود، إذا أضفنا إليها سدود الخساف، واتخذت لها مسميات في عهد الإدارة البريطانية أو ما بعدها، وباتت ثمانية سدود لا سبعة، ومن هذه التسميات سد الصخرة، وسد العقود الثلاثة، وسد البئر، وسد الحوض الكبير، وسد المساقط، والسد العميق، ويعدها بعض الخبراء من أندر أنظمة تصريف المياه في العالم وأعظمها. (ص27-22)

- أُصيب بمرض عضال فنُقل للعلاج في مصر ثم الهند حيث وافته المنية في الهند يوم الاثنين 30/6/2025م.

وبرحيله فقد الوطن قامة من قاماته

الأدبية والصحفية السامقة التي لا تُعوض، رحم الله فقيدنا الاستاذ سالم الفراص وأسكنه فسيح جناته

تقديم بطعم الرحيل

أحمد سنان الجابري(*)

دون سابق إنذار، بعث لي الراحل سالم الفراص، مجموعته القصصية «حلم الهزيع الأخير»، بعد سفره في رحلة علاجية إلى عمان. هُيئ لي أن الرجل أراد لفت نظري إلى أنه قاص وروائي، وليس كما كنت أعتقد أنه يمتهن الصحافة فقط. ولكنه أتبع ذلك باتصال هاتفي.

سالم الفراص منصات التواصل:

تحدثنا خلال الاتصال عن فنون الأدب وعلاقتها بالصحافة والشعر والأقاصيص. ذكرنا أسماء كثيرة، وفجأة إذا به يطلب مني كتابة تقديم لمجموعته، لا أخفيكم أنني اندهشت لهذا الطلب غير المتوقع، ليس لشيء إلا لأني لست بذلك الكاتب المرموق الذي يمكن أن يرفع من قدره أو يزيد في شهرته، بل أنا شخص مغمور وأكاد لا يعرفني أحد. وهذا بالضبط ما حاولت أن أوصله له، لكن صديقي الذي لم ألتقه قط في حياتي، ومعرفتنا لم تتوطد إلا بعد بدء مساهمتي في الكتابة للصفحة التي يديرها في صحيفة «14 أكتوبر»، أصر على طلبه قائلًا إن ذلك شرف له، بينما أن الشرف الحقيقي كان لي أنا بالذات. كنت متهيبًا، وزادني رحيل الكاتب تهيبًا، ولكن ولأن تلك رغبته فلا مناص من المحاولة

إعادة اكتشاف:

كنت أعرف الفراص سالم منذ الأزل، أو هكذا خيل إليَّ، ولكن سالمًا لم يكن يعرفني. ولكني لم أره حتى كتابة هذه السطور. منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي لاحقت سالمًا عبر صحيفة «14 أكتوبر». لم تكن الصحف بعيدة المنال كما حالها اليوم. الحصول على الصحيفة كان سهلًا يسيرًا، يكفي أن تمر أمام زكو أو بورسعيد، وتأخذ نسختك كل صباح، ثم تختار مقهى وتطالع العدد على (كوب الشاهي الملبن)، وتحتفظ بباقي الشلن، ثم تلف الصحيفة بحرص الحريص، وكل منا له طريقته بذلك لا تشبه طريقة غيره

جذبتني الكتابات الرشيقة والخفيفة على القلب لسالم وزملائه. ولا أدعي أني لم أقرأ لسواه. فقد قرأت للكاف وديان عبدالصفي وهاشم عبدالعزيز وآخرين. ومع أني حاولت المزاحمة في الكتابة من خلال (خربشات) بأسماء مستعارة عديدة لم أعد أتذكرها، في صحيفة «14 أكتوبر» وغيرها محلية وعربية، بخاصة مجلة «الحرية» اللبنانية، ولا أزعم أن كل ما كتبته قد ضل طريقه للنشر، كما أني لم أحب أغلب ما كتبته كما أحببت ما كتبه سالم، ولكن للمفارقة أن الأستاذة إقبال عبدالله قالت لي ذات يوم قائظ من منتصف تسعينيات القرن الماضي، إن الأستاذ الكاف معجب بقلمي، فاندهشت

ولم أعقب

المهم أن علاقتي بالأستاذ سالم الفراص لم تتجاوز كتاباته في الصحيفة هذه حصرًا. ومع مرور هذا الردح الطويل من الزمن، لم أتشرف باللقاء بالأستاذ سالم أو البعض ممن تابعت كتاباتهم. ومؤخرًا محضني الأستاذ الفراص الفرصة للتعرف عليه مجددًا، من باب آخر لم أعلم عنه شيئًا، ولنقل من الوجه الآخر الذي لم أكتشفه بعد. إنه باب القصة أو الكتابة القصصية الثرية

وأثناء إعداد نفسي لتقديم هذا العمل القصصي الممتع الممتنع «حلم الهزيع الأخير»، وصلت لكشف آخر، وهو أن لكلينا جذورًا في «الخضيرة»، أرادت المصادفة أن تلتقي على تربة ثرية خصبة

حلم الهزيع الأخير:

قليلة هي المؤلفات التي ترغمني على مواصلة القراءة بنهم حتى أتمها، وهذه المجموعة القصصية من بينها. أحب الكتابات الأدبية والقصة على وجه الخصوص. ولهذا لم يكن صعبًا على هذه المجموعة الاستيلاء على اهتمامي

لن أجنح للكتابة النقدية حتى لا أفسد على القارئ متعة الاكتشاف والإبحار في خيالاته الخاصة وتفسيراته للأحداث والحوارات وتفكيك الرمزيات المشبعة بشحنات العاطفة والقلق والترقب والنقد. سيكتشف القارئ في هذه المجموعة عالم الفراص القصصي الخصيب، وثراءه وارتباطه الزمني والإنساني وانتشاره الجغرافي المترامي بين جبال وسهول وصحاري لا تستكين للظلم ولا ترتوي من عطش للحرية والحياة الكريمة

لعل ما شدني في هذه المجموعة هو ذلك العالم الداخلي للأبطال، وتوقهم للتمرد على السائد السياسي والاجتماعي، حيث يتفرد العنف والفساد والمحسوبية والتبعية والنفاق لتحقيق مصلحة آنية تندرس مع أول هبة نسيم للرفض

تنتمي هذه المجموعة زمنيا للفتر بين 1981 و1995، وهي فترة فارقة بين عالمين عشناهما. عالم لم يكن مثاليًا، ولكنه كان أكثر بهجة وكفاية وكرامة، وآخر فقدنا فيه حتى الكفاية. لا أحسب هذه المجموعة إلا اتصالًا وتأثرًا طبيعيًا بعالم رواد جيل القصة مثل: عبدالمجيد القاضي ومحمد عبدالولي وأحمد محفوظ عمر وعبدالله باوزير وميفع عبدالرحمن وآخرين كُثُر. ولذلك سيجد القارئ نفسه مندفعًا في ذلك العالم أو قصص المجموعة حيث «سالمة» الرمز المتمرد يقترب أو يلامس «كانت جميلة»، وأما قصة «الجثة» فتحلق لتلحق «بالعم صالح العمراني». أما قصتا «الغربة والرحيل» فتذكران بمصائر أبطال «يموتون غرباء»، مع الفارق المكاني والزماني للإنسان في هذه القصص

تشكلت قصة «النطاط» من عجينة خاصة تقربها من اليوم كنبوءة سبقت ما نعيشه اليوم من النط متعدد الدرجات

والـدركات. كانـت رصاصـة تحذيريـة مبكـرة مـن واقـع آتٍ تتحـول فيـه فردانيـة الحالـة إلى ظاهـرة وظواهـر منسـقة مدعومـة بعوامـل المال والـسلاح وأشـياء أخـرى

لا شيء أكثر إيلامًـا للنفـس مـن ألم الذاكـرة التـي تتحفـز في كل حين بين الرفـض والتمـرد واسـتجرار الإخفـاق الملتبـس بجلـد الـذات ولومهـا لما صنعتـه الأخـرى البعيـدة التـي لا تنتمـي «للأنـا» الخاصـة، بـل لتلـك «الأنـا» التـي تسـوق لمبـادئ وقيـم لا تعنيهـا، بينـما أنـا «بطلنـا» أخذتهـا عـن طيـب خاطـر لتحيلها إلى مسـلك حيـاتي يومـي، وفجـأة وجـدت نفسـها ومبادئهـا المختـارة منبـوذة عـن ذاتهـا وعـن احتياجاتهـا، تـدور في عالمهـا الخـاص الـذي لا ينتمـي لهـذا العـالم

تظـل عـدن في عـالم الفـراص القـصصي هـي المبتـدأ وفيهـا المنتهـى. إلى وقـت قريـب كان يأتيهـا الجائـع والخائـف واللاهـف والمفجـوع والجاهـل والمريـض، فيجـد كل مبتغـاه، لا أحـد يعلـم مـا الـذي حـل. تـصير عـدن عـالمًا خاصًـا لمـن يعشـقها ويعصره هواهـا وتهضمـه فيصبـح جـزءًا مـن الـكل، والـكل في الجـزء يتبـدى لا تخطئـه العين

خمـس عشرة قصـة قـصيرة تـأسرك فلا تسـتطيع أن تتركهـا أو تتركك لشـؤونك دون أن تنطـق شـفتاك بحـروف آخـر كلمات اليـد التـي «مازالـت تنتظـر» آخـر أوامـر البطـش الـذي تأجـل، ثـم حـان على غفلـة

عدن 13-08-2025

(*) د. أحمـد محمـد سـنان الجابـري، نشـأ ودرس في عـدن- كـريتر، تخـرج مـن جامعـة كييـف الحكوميـة عـام 1991، وحصـل على الدكتـوراه مـن جامعـة قـازان الروسـية عـام 2008. علاقـات اجتماعيـة وسياسـية. عمـل معـدا للبرامـج في قنـاة عـدن منـذ 1992. ثـم نُقـل للعمـل في تلفزيـون صنعـاء. كاتـب ومحلـل سـياسي، لـه مقـالات منشـورة في صحـف مثـل صـوت العمال، الايـام ومنصـات مختلفـة منهـا خيـوط وخلاصـات وغيرهـا

للدكتـور الجابـري عـدد مـن الأبحـاث المنشـورة في عـدد مـن المـجلات المحكمـة محليـا ودولي. ترجـم كتـابين عـن الروسـية منهـا كتـاب (مفهـوم الشرق الاوسـط الكـبير حيـز التنفيـذ) صـدر قبـل أشـهر عـن هيئـة الكتـاب صنعـاء، بيـنما الكتـاب الآخـر قيـد الطبـع، ولـه مشـاريع علميـة وأدبيـة أخـرى يعكـف للعمـل عليهـا

سلّموا لي عليه!!

سالم الفراص

عـدن أول أكـرم الاسماء في الـسماء وعلى الأرض.. تلاوة كل كتـاب ولسـان، مهـوى كل محـب وعاشـق وطامـع في أجـر ونـوال. عـدن مسـتقر قابيـل وفسـحة نجـواه وتوبتـه.. وفضـاء صـدى رجـع ألحـان مـزامير داؤود وهـدى دعوتـه.. وحصـن شـداد بـن عـاد ومبعـث منعتـه وسـطوته. عـدن الاسـطورة والحقيقـة، السـحر والخيـال.. عـدن التاريـخ والـسير والآثـار، ومضرب سـنن وأمثـال. عـدن

ذاكـرة حقـب وأجيـال

عـدن البحـر والجبـال.. عنـوان مجـد وجـود وتعاقـب ممالـك وسـلطنات ودول وأقيـال. عـدن ابـداع خلـق إلـه، ودلالـة عبقريـة مـكان وإنسـان

كتـب فيهـا ولهـا المؤرخـون والمستكشـفون والرحالـون، ووثقـوا عنهـا اسـفار بطـولات وعشـق، وسـخاء عطـاءات.. مرددين بشـغف ملهـم مـا ورد وتنوقـل عنهـا وفيهـا في كل رقعـة ورسـالة وكتـاب، قطعـوا وصـولاً إليهـا دروب الفيـافي والبراري والبحـار ليواصلـوا رسـمها في اذهانهـم قبـل دفاترهـم، يحفـرون طلعتهـا وظهـور أعلامهـا بأزاميـل على صفائـح مـن نحـاس وذهـب، يسـطرون اسماء وملامـح وأقـوال أوديتهـا ومعابرهـا واسـوارها وقلاعهـا وأسـواقها، حكامهـا وسـكانها مـن بعيـد وعـن قـرب

عـدَّدوا حقبهـا وأزمنتهـا.. تجـدد انبعاثهـا وحضورهـا، أوجـه منافعهـا وقوانينهـا ونظمهـا. دعـوا وحرضـوا على التمسـك بهـا وحبهـا والتفاخـر بوجودهـا، محـاولين تـرك بـصمات التبـشير بهـا واقتفـاء آثارها، مقتديـن ومنافسين بذلـك مـن سـبقهم إليهـا، تـاركين لمـن بعدهـم وصايـا سـطر أسرار اكتمالهـا كمدينـة المـدن، وحـاضرة الـحضر، كمدينـة مباركـة تـؤذي مـن يؤذيهـا، وتسـعد مـن أسـعدها وحفـظ قدرهـا والتـزم بنواميـس وجودهـا وبـادل نفعهـا بنفـع مثلـه، وسـخائها بسـخاء يسـاويه ان لم يفُقـه

وكـم حـذروا، مبرهـنين بأحـداث ووقائـع وعِبَر، مـن سـوء مـآل وعاقبـة وشـقاء مـن يتعمـد أذاهـا والتجـرؤ عليهـا والاسـاءة لهـا

هكـذا كانـت وسـتظل عـدن، لـن يهزمهـا الغجـر، ولـن تمحـو ملامحهـا ركامـات الحقـد والفشـل وعشـاق ومأجـورو الـردم والهـدم وكل فعـل خطـل.

إنهـا عـدن لـو تعلمـون، سـتبقى وأنتـم مـن سترحلـون.. سـتنتصر وأنتـم مـن سـتهزمون.. سـتبعث وأنتـم مـن سـتدفنون.

عـدن سـتبقى عـدن رغـم كل مـا تفعلـون وتصنعـون وتكنـزون

بسم الله الرحمن الرحيم

(كُلُّ نَفْـسٍ ذَائِقَـةُ المـوت وَإِنَّمَـا تُوَفَّـوْنَ أُجُورَكُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ)

بقلـب مؤمـن بقضـاء اللـه وقـدره، أتقـدم بخالـص العـزاء والمواسـاة في وفـاة الأديـب والكاتـب الصحفـي سـالم عبـده صالـح محمـد الفـراص، الـذي وافـاه الأجـل يـوم الإثـنين 30 يونيـو 2025 في جمهوريـة الهنـد، متأثـراً بمـرض عضـال، عـن عمـر يناهـز 60 عاماً.

- الفقيـد مـن مواليـد قريـة القبلـة، محافظة لحـج، عـام 1965م، وحاصـل على ليسـانس آداب.

- بـدأ مشـواره المهنـي صحفيـاً في صحيفـة 14 أكتوبـر عـام 1981م، وكتـب عمـوداً أسـبوعياً فيهـا.

- أسـس في عـام 1990م جمعيـة حمايـة الآثـار وحمايـة المتنفسـات، وهـي أول جمعيـة متخصصـة في حمايـة الآثـار.

- أصـدر صحيفـة المحيـط الشـهرية، وكان صاحبهـا ورئيـس تحريرهـا.

- كان عضواً في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وكتب الشعر والقصة والرواية، حيث نشرت له قصة «البحث عن زرنوق» ورواية «سرب المحامل».

عرفت الفقيد سالم الفراص عن قرب خلال ممارسته لعمله الصحفي والأدبي في عدن، حيث كان مثالاً للشباب المبدع والملتزم.

تميز بروح وطنية عالية، وتواضع جم، وأخلاق رفيعة، مما جعله محبوباً بين زملائه ومعارفه

كان بشوشاً، ودوداً، حتى في أصعب اللحظات، يحمل هم الوطن في قلبه، ويعبر عن ذلك في كتاباته التي عالجت قضايا الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والأدبية بأسلوب ملتزم بأخلاقيات المهنة، ومدافعاً شرساً عن حرية التعبير والفكر والإبداع. عاش حياة حافلة بالإبداع والمعاناة والمحبة والإنجاز.

رحم الله الفقيد الأديب والكاتب الصحفي *سالم الفراص* رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

علي ناصر محمد

الفقيد كريم الحنكي في سطور

كريم سالم الحنكي- عليه رحمة الله -، من مواليد محافظة أبين، عام 1967م، باحث وأكاديمي ومترجم مركز الظفاري للبحوث والدراسات اليمنية جامعة - عدن، عضو المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وله ثلاثة دواوين شعرية منشورة هي: (أغاني الحب والوطن)، (أشجان وأحلام) و (كم الطعنة الآن)، بالإضافة إلى سفينة القلائد الحكمية والفرائد الحمينية، عدن في عيون الشعراء مع آخرون، وغيرها من الدراسات والترجمات عن الإنجليزية منشورة في دوريات محلية وعربية، منها قصائد عشق يابانية منشورة في مجلة «نزوى».

وله العديد من الأبحاث والدراسات والترجمات لإبداعات شعرية من الإنجليزية إلى العربية. وكثير من المقالات والقصائد والدراسات المنشورة والتي لم تُنشر، شارك في عدد من المهرجانات الشعرية على مستوى العالم والوطن العربي.

نشاطه السياسي

رضع الشاعر كريم الحنكي – عليه رحمة الله - مبادئ الكرامة والأنفة من ثدي الحرية منذ أن كان في المهد، لذلك فقد كانت كتاباته ونشاطه مع كثير منظمات المجتمع المدني يصبان في هذا الإطار، وذلك ما جعله ينخرط لاحقا مع أبناء الجنوب في الحراك السلمي الجنوبي، وهو بذلك يُعدُّ من الأوائل الذين أسهموا في إرساء مداميك الحراك الجنوبي التحرري الذي أوشكنا على قطف ثماره

ونتيجة لذلك فقد تعرض لكثير من المتاعب من قبل السلطات الحاكمة من مطاردات وملاحقة وصولا إلى الاعتقال خارج سلطة القانون في عام 2009، وقد كان لهذا الحدث أصداءه التي لم تقف عند حدود اليمن شماله وجنوبه؛ بل تجاوز الأمر حدود الوطن إلى عواصم مختلفة من العالم، فكتب عنه أدباء ومثقفون وشعراء وساسة كُثُر من بينهم الشاعر العراقي سعدي يوسف كما سيأتي.

كريم الحنكي
سعدي يوسف

ما كنتُ لأظنّ يوماً، أن كريم الحَنَكيّ سيمتلك من البأس ، والخطرِ، ما يهدِّدُ أمنَ دولةٍ عريقةٍ هي « اليمن «

نبأ اعتقاله، في عدن، تحديداً، أثارَ اشمئزازي

أقولُها صراحةً!

كريم الحنكيّ (عبد الكريم كما عرفتُه للمرة الأولى في عدن) كان فتىً مهيضَ الجناحِ

، شـبه عليـلٍ. فيـه رومانسـيّةٌ مـا جعلتنـي أصِـلُ بين الفتـى الحـنكيّ وبينـي؟

خطواتُـه الأولى في محاولـة الشِـعرِ كانـت معـي

أتشرّفُ، اليـومَ، بأننـي شـهدتُ تلك الـخطوةَ، وأردتُ لها أن تتّصل

في أواخـر الثمانينيـات، بباريـس، كنـتُ في لجنـة تحكيـمٍ لقصائـد

كريم الحنكي نال الجائزة الأولى!

قلتُ إنني التقيتُ الفتى.

كان يُسْمى عبد الكريم.

هـو ابـنُ أسرةٍ كريمـةٍ قدّمـتْ لليمـن، في بنـاء الثقافـة والدولـة، الكثيرَ

شقيقاه:

أحمـد سـالم الحـنكي، مؤسـس دار الهمـداني، المناضـلُ الشـهيد

عبـد اللـه سـالم الحـنكي، خيرُ مَـن قـدّم اليمـنَ، شـجاعةً كعهدهـا، في شـهور العـدوان والحصـار بـبيروت 1982.

والـدُه الكريـم المتطـوع مقـاتلاً في معـارك العـرب

وهو:

كريم الحنكيّ

الأطروحـةُ الصعبـةُ في النـصّ الشـعريّ الجديـد.

آمُلُ في أن يرعويَ أهلُ « الأمنِ « بعدن .

لندن 25 يناير 2009

إلى صديقي ورفيقي كريم الحنكي رحمة الله عليه

عمرو الارياني

لم تكـن تمشي بيننـا فقـط، بـل وفي اللغـة كما يمشي صاحـب سرّ في ممـرّ ضيـق، تحمـل في جيبـك مفتاحًـا لبوابـةٍ لا يعرفهـا أحـد، وتترك خلفـك أثـرَ سـؤالٍ لا يـزول

عبدالكريم

أيهـا الـذي كان يعـرف أن الحـرف ليـس زينـة، بـل جسرًا فـوق وادٍ سـحيق

وإن الكتابـة ليسـت مهنـة، بـل عبـورٌ يومـي بين الشـوك والنـور

كنـتَ تُصغـي للعـالم، وتحـدّق في السـطر كما تحـدّق في مـصيرٍ يتشـكل

ثم تبتسم نصف ابتسامة

كأنك تعرف النهاية قبل أن تبدأ الحكاية.

لم تكـن تحـب الضجيـج، لكنّـك كنـت تجـرؤ على أن تضـع كلمـة في منتصـف معركـة، فتصمـت الطاولـة، ويفهـم الجميـع أن الفكـرة أقـوى مـن الصـوت

لم ترحل

بـل انسـحبت قلـيلًا إلى الصفحـات التـي لم تُكتـب بعـد، حيـث يصبـح الحـرف أوسـع مـن الجسـد، وأبقـى مـن الاسـم

عبدالكريم،

سـنجدك كلما أعدنـا ترتيـب أفكارنـا، وكلما احتجنـا إلى بوصلـة في ظلام الـكلام

فالمعنى لا يموت

إنما ينتظر لحظةً كي نستحقه.

كريم الحنكي: نبوغٌ مبكر ورحيلٌ أبكر

عبدالباري طاهر

كريم الحنكي ابن الطعنة التي ولدته، وأبدعها في زمنٍ قصير، وفي ساعةٍ أو لحظةٍ عابرة، أعطى كريم الحنكي عطاءً عظيماً: شعراً رائعاً، وعدة دواوين، وترجم الكثير من الإبداعات والأعمال الفكرية، وكان له حضورٌ مائز في وطنه اليمن، وعربياً وعالمياً.

باحثٌ أكاديمي، كان اليد اليمنى لأبيه الروحي، العلامة والمفكر الكبير الدكتور جعفر الظفاري. وكان الساعد الأيمن في مركز الدراسات والبحوث اليمنية (جامعة عدن)، ومترجماً في المركز العربي للدراسات الاستراتيجية. كان ملازماً لأستاذه الدكتور جعفر الظفاري، أول صاحب رسالة دكتوراه عن الحميني اليمني منذ منتصف ستينات القرن الماضي.

أتذكر عندما كرّمت مؤسسة العفيف الثقافية جعفر الظفاري، اختار الظفاري المتحدثَ عن سيرته تلميذه النجيب كريم الحنكي.

عمل النابغة الشاب معيداً في جامعة عدن، وكان الدينامو المتحرك لمركز البحث الذي أسّسه ورأسه أستاذه الظفاري.

كانت علاقته عميقة بأخيه الشهيد والمناضل والمفكر أحمد سالم الحنكي، كما يظهر في مقدمة ديوان «كم طعنة الآن؟»، والتسمية تحمل معاني يتمازج فيها الرعب باللامبالاة، وغير المألوف والفاجع بالعادي، والسؤال المتداول في الصراعات التي عاشتها تجربة اليمن الديمقراطية، والثورة اليمنية عامة.

في مقدمة الإهداء إلى أحمد سالم الحنكي:

«أخي وصانع الروح الذي حملها الجمرة، ومضى في عثرة الوطن، مفضلاً بفروسيته الأصيلة الشهادة على النجاة، وهي متاحة له. إليه هذه التهويمات التي يقرأها، وإن كان قد أدركها منذ دسّ بذورها في الروح، فليتها ترضيه.»

ويوقّع كريم سالم، ويهدي قصيدته «صديقي الذي لا يُنسى» إلى أحمد سالم الحنكي، المعلم الأول في ذكراه التي لا يعرفها أحد سوى قاتليه الذين لا يعرفهم أحد.

يحصل الشاب النابغة على مؤهل البكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها من كلية العلوم والآداب والتربية - عدن، ويُعيّن معيداً للمجموعة، كما يُعيّن مساعد باحث بمركز الظفاري للبحوث والدراسات اليمنية - جامعة عدن.

له دراسة مع زملاء آخرين بعنوان «القلائد الحكمية والفرائد الحمينية» بإشراف الدكتور جعفر الظفاري، وهي مختارات من الشعر اليمني الفصيح والموشح عبر العصور، بالإضافة إلى دراسات وترجمات عن الإنجليزية منشورة في دوريات محلية وعربية، منها قصائد عشق يابانية منشورة في مجلة «نزوى». وله العديد من الأبحاث والدراسات والترجمات لإبداعات شعرية من الإنجليزية إلى العربية.

المبدع الكبير والنابغة كريم الحنكي عضو في اللجنة التنفيذية لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وله حضور كبير في النشاطات واللقاءات الأدبية في اليمن وخارجها. حضر العديد من المهرجانات والمنتديات الثقافية والشعرية في العديد من الأقطار العربية، وقد شارك في البرنامج الثقافي طوكيو - كيوتو - هيروشيما، كممثل لليمن، وكان نجماً من نجوم اللقاءات الشعرية في غير قطر عربي.

وله من الدواوين الشعرية:

- أغاني الحب والوطن
- أشجان وأحلام
- وكم الطعنة الآن

وللفقيد الكثير من المقالات والقصائد والدراسات المنشورة والتي لم تُنشر. نرجو أن يتمكن زملاؤه في الجامعات اليمنية، واتحاد الأدباء والكتاب، ومراكز البحث التي عمل بها، من تجميع إبداعات هذا النابغة الذي اخترمته المنية في سنّ العطاء، ولم يتمكن بسبب ظروف ومآسي «كم الطعنة الآن» من تجميع إنتاجه، أو إعطاء كل ما يمتلك، وما أكثر وأروع ما يمتلك كريم، الذي جسّد قولاً وعملاً نموذج الإنسان الكامل، والمبدع الرائع

في رحيل المبدع كريم الحنكي

أحمد السلامي

كلما رحل شاعر من اليمن وغادر عالمنا الفاني، شعرت أن فرداً قد نقص من أفراد أسرتي الكبيرة. أما رحيل كريم الحنكي بالأمس فقد ترك مساحةً شاغرةً في قلوبنا تتسع لحشد من الأدباء وليس لشاعر فقط.

فكريم -رحمه الله- إلى جانب كونه شاعرًا فهو مترجم ولغوي حصيف وأنيق في تعامله مع البشر ومع مفردات اللغة واللهجات المحلية. كريم المنفتح على شعر العالم المحب لقصائد الهايكو والباحث الموسوعي، وفوق ذلك الإنسان المرهف الذي لا تملك حين تجالسه إلا أن تحبه وأن تحسبه صديقًا مقربًا.

يزورني الاكتئاب مع كل رحيل حزين كهذا، أما رحيلك يا كريم فلن نشفى منه.

العزاء لجميع الأصدقاء بهذا الرحيل الفاجع، وأخص بالتعزية صديقنا الدكتور عبدالله الحنكي

من شعر الراحل:

رؤيا زليخا

كريم الحنكي

لماذا ، إذا هجَد القلبُ ، تصحو زُليخاهُ في هالة من حنينْ

وتدخل في مطلع النوم والهة ليلتي ،

ثم توقظني ، وهي تتركني ملمسَ الفجر

هائمة مثل طيف حزينْ

وتترك لي زهرةٌ من بخورٍ ، وسلة حبٌّ،

وخوخا؟!..

(.. لقدكنتِ عاشقة يا زليخا ،

وكان من الزاهدينْ)

وتبكي محاورةً ظلّها ــ إذ يسائلها ، فيثير الشجون

وداعا كريم الحنكي

أ.د. فضل مكوع

يغيبُ كريمُ الأديبُ النبيلْ ... يغيبُ الحصيف الوفي الأصيلْ
وداعاً زميلي الصديق الوفي ... وداعا لرمزٍ عزيزٍ زميلْ
وفي الشعر قدّ كان إبداعه ... قيثار فن ولحن جميلْ
وقد كان مقدام في علمهِ ... وكان إماما وأستاذ جيلْ
وقد كان في صرحنا مخلص ... وكان عظيما وكان نبيلْ
وفي صرح عدن سما نجمُهُ ... وفي الاتحاد ارتقى بالدليلْ
فَسَلْ مركز البحث عن جهدهِ ... وَسَلْ كل رمز وشيخ جليلْ
وبصماته في الصروح اشرقتْ ... وفي كل حقل يطيب الأصيلْ
على خط جاوي وقرشي مشى ... ويمناتُ في قلبِهِ والخليلْ
كريم القيادي كريم الوفي ... وقد كان رمز الزمان الجميلْ
ومن اسرةٍ في المعالي ارتقتْ ... وفيها رموز النضال الطويلْ
لقد غادر الرمزُ في يومنا ... فجاءَ الوداعُ وجاءَ الرحيلْ
وقدْ خيّم الحزنُ في موطني ... وإعصارهُ صار موجا وويلْ
وقد زلزل الجمع بركانه ... فأبكى الروابي وأبكى النخيلْ
وإيمانا بالعلي لم يزلْ ... وأقدارهُ بين صبحٍ وليلْ
كريمٌ وإن غاب عن جمعنا ... سيبقى وبصماتهُ والدليلْ
وندعوك يا ربَنا رحمةً ... لترحمْ كريم الحصيف الزميلْ
وأنْ يسكنَ الخُلدَ في جنةٍ ... بفردوسِها يلتقي بالرعيلْ
بـ (طه) الحبيب الوفي الصفي ... واصحابه في الجهاد النبيلْ

11/اغسطس/2025م- اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين- عدن

.....

تعزية الرئيس علي ناصر محمد

ببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ وفاة الشاعر الكبير كريم سالم الحنكي الذي وافته المنية في صنعاء اليوم 8 أغسطس 2025، وبوفاته فقدت اليمن قامة ثقافية ووطنية بارزة، وصوتاً شعرياً متميزاً، ترك بصمة واضحة في الساحة الأدبية اليمنية والعربية من خلال أعماله الشعرية والترجمات الأدبية، ومنها ديوانه «كم الطعنة الآن»، ومشاركاته القيمة في العديد من المهرجانات الشعرية العربية والدولية.

كان الفقيـد شـخصية نبيلـة ومثقفـاً حقيقيـاً، لم يسـاوم يومـاً على مبادئـه، وظـل وفيـاً لتراب هـذا الوطـن

وإذ نعـزي أنفسـنا برحيلـه، نتقـدم بخالـص العـزاء والمواسـاة لأسرتـه الكريمـة، وعلى رأسـهم سـعادة السـفير عبـد اللـه سـالم الحـنكي، وكافـة آل الحـنكي، وكل محبيـه ورفاقـه.

نسـأل اللـه الـعلي القديـر أن يتغمـده بواسـع رحمتـه، ويسـكنه فسـيح جناتـه، ويلهـم أهلـه وذويـه الـصبر والسـلوان. إنـا للـه وإنـا إليـه راجعـون.

علي ناصر محمد

.....

"للمدينة عيون"
عباس ناصر مسعود

في وجه المدينة غضب
يتشكل على كل لون

مش وحدي عيوني سُحب
تمطر فوق خدي مزون

شفت البحر موجه زيّب
من حزنه أصابه جنون

بل دمع المدينة سكب
وأصبح للمدينة عيون

وحتى الطير دمعه سكب
وابتلت جميع الغصون

يحكي دمعها ما السبب
يفصح مابها من شجون

وبيت الشعر ليش اكتئب
لما شاف باقي الفنون

ومن بعد السلى والطرب
خيم ع المدينة سكون

تنعي يُتم كل الأدب
ليلة غاب أبوها الحنون

وحال الكون ليش انقلب
لأن الكون فقدان كون

الصورة الشعرية في ديوان (العَقْدُ) للشاعر

وضاح اليمن الحريري (*)
د/عباس حسن الزامكي

تقديم:

يُعدُّ ديوان (العَقْد) للشاعر وضاح اليمن الحريري، إضافة جديدة للشعر اليمني الحديث، فالنصوص الشعرية التي اشتمل عليها الديوان تُنبئنا عن شاعر اتخذ من القصيد مسلكا لسبر أغوار عدد من القضايا الوطنية بأسلوب شعري متفرد، فجاءت قصائد الديوان متماسكة من حيث الأسلوب البنائي حيث اعتمد الشاعر على التراكيب اللغوية الرصينة التي تخللها كثير من أساليب الانزياح اللغوي التي تدعو المتلقي إلى الوقوف كثيرا عند دلالاتها، ولا شك إن هذه التراكيب اللغوية قد جاءت محملة بصور شعرية عديدة ومتفردة في التعبير عن مشاعر متباينة أيضا، تتأرجح بين الأسى والألم، والحب والأمل، وقد كان الشاعر موفقا في استعمال الصور الشعرية التي تأخذ المتلقي إلى عالم من الدهشة والجمال.

ومع أن الديوان يحتاج إلى قراءة فنية شاملة (معجمية، موسيقية، بيانية) حتى يُعطى الديوان حقه بدراسة متكاملة وشاملة، إلا إننا نتيجة لضيق المساحة المخصصة لنا في هذا العدد من المجلة سنكتفي بتناول الصورة الشعرية بوصفها من أهم مقومات النص الشعري وسُنرجئ دراسة المعجم الشعري، والموسيقا لأعداد قادمة بإذن الله.

والحقيقة ربما يكون ديوان (العَقْد) للشاعر وضاح اليمن الحريري أول ديوان يحظى عنوانه وموضوعاته بجزء مهم من الدراسة، ومن هنا فإن دراستنا ستقف في الجزء الأول منها عند عنوان الديوان، بينما سنخصص الجزء الثاني من الدراسة للتعريف بالديوان وطريقة تقسيمه والغرض منها، ومن ثم سننتقل إلى دراسة الصورة الشعرية وسنتناول فيه الاستعارة بشقيها التجسيدية والتشخيصية إضافة إلى التشبيه والكناية.

أولاً: العنوان

يجتهد مبدعو الأعمال الأدبية (الشعر، القصة، الرواية) كثيرا عند اختيار عناوين اصداراتهم الأدبية، بوصفها العتبة الأولى التي يدخل من خلالها المتلقي إلى عالم المبدع، لذلك فإن العنوان يُلقي في ذهن

المتلقي عدداً من التوقعات عن المضمون أو (الثيمة) الرئيسة؛ فنجد أن العنوان غالباً ما يختصر الفكرة المركزية للعمل الأدبي، ويُحقق أسلوب جذب الانتباه؛ فالعنوان هو أول ما يصافح عين المتلقي، فيوجه خيار المتلقي فيما إذا كان سيتابع تصفح العمل الأدبي وقراءته أو يضعه جانباً

وقد اختار شاعرنا (العَقْد) عنوانا لديوانه وهو عنوانٌ مخاتل، حيث يوحي من الوهلة الأولى للمتلقي أن الشاعر يشير بذلك إلى معنى المدة الزمنية (عشر سنوات) سيما إن الشاعر ضمَّن الديوان عدد من القصائد التي نظمها بين الأعوام (2001 – 2010م)، وهذا جائز إلى حدٍّ ما

نعم هذا ما يتبادر للذهن ابتداءً، ولكن ما أن تقف على نصوص الديوان وتقسيماته؛ فإنك لا شك سوف تستبعد مثل هذه النظرة السطحية لعنوان الديوان، وينتقل بك العنوان إلى الوجهة الأعمق التي أرادها وضاح اليمن الحريري من اختياره للعنوان التي أراد أن يشير بها إلى الترابط العضوي والموضوعي للنص الشعري، إضافة إلى تنبيه المتلقي إلى الرسائل التي يحملها الديوان وطريقة قراءتها.

يذكر ابن منظور إن (العَقْدُ: ما عَقَدْتَ من البناء أي أحكمته، والعَقْدُ: العهد، ويُقال: عاهدتُ أو عاقدتُ فلان على كذا أي إنك ألزمته ذلك باستيثاق).(1) وتعريف ابن منظور يتوافق مع التطور الدلالي للفظة العَقْد في الأدب الحديث من جهتين:

الأولى: إن لفظة «العَقْدُ» في الأدب الحديث، خاصة في سياق الشعر، تشير إلى الترابط المحكم بين أجزاء القصيدة أو النص الأدبي. وفي ذلك تعبير عن البنية الشاملة للنص، وترابطه العضوي والموضوعي.(2)

والثانية: إن لفظة العَقْد تعني مجموعة من الافتراضات الضمنية والاتفاقيات التي يُبرمها المؤلف مع القارئ من خلال العمل الأدبي (أو يُفترض أن يبرمها). هذا العقد يحدد الإطار الذي يجب على القارئ أن يتلقى النص من خلاله.(3)

وقد تطور مفهوم «العقد» من مجرد التناسق الشكلي إلى دلالة أعمق تشمل الانسجام الفكري والنفسي للنص، مما يعكس الرؤية المتكاملة للشاعر

وبناءً على ما تقدم؛ فإن ما ينبغي الإشارة إليه هنا إن توجيهنا لعنوان الديوان هذه الوجهة العميقة لم يأتِ جزافا أو تنطعا، بل جاء بناءً على قراءتنا المتأنية لنصوص للديوان، وقد ساعدنا أو لنقُل حفزنا على ذلك تقسيم الشاعر للديوان إلى أقسام ثلاثة كما سنُبينه فيما يأتي

ثانيا: الديوان

صدر ديوان (العَقْد) للشاعر وضاح اليمن الحريري عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر بالقاهرة العام المنصرم (2024)، وهو يقع في (148) صفحة من الحجم المتوسط

اشتمل الديوان على (26) نصا شعريا،

جاءت موزعة على أقسام الديوان الثلاثة على النحو الآتي: القسم الأول (جداريات) ويشتمل على (7) نصوص شعرية، والقسم الثاني (ميلاد) ويحتوي على (11) نصا، بينما جاء القسم الثالث (العَقْد) متضمنا (8) نصوص

قدَّم وضاح اليمن لكل قسم من الديوان قبل الإهداء بصورة جدارية تحمل إيحاءً ضمنيا للمتلقي بما يريد الشاعر التعبير عنه من أفكار من خلال النصوص التي تضمنها كل قسم من الديوان وجاءت على النحو الآتي:

القسم الأول

كتابة على جدران الجوع

(2001 – 2004م)

تُمثل الشخصيات في هذه الجدارية التي تقدمت القسم الأول من الديوان تضامن الأفراد والمجتمع في مواجهة الظروف القاسية، وليس أقسى على الإنسان اليمني في تلك المرحلة – وحاليا – من قضايا الجوع والفقر، ومن هنا فقد حَفِلَ القسم الأول من الديوان بمعالجة هذه القضية حيث اعتمد الشاعر في توصيل رسالته على ألفاظ (الجوع، الخبز، رغيف، كسرة خبز) وغيرها من الألفاظ، التي تكررت كثيرا في هذا القسم من الديوان.

ولا يعني ذلك توقف الشاعر في هذا القسم عند قضايا الجوع والفقر والحرمان، بل

تجاوزه إلى قضايا أكثر تعقيدا مثل: اغتصاب الوطن، شرعنة القتل، القهر، الاغتراب النفسي، الانكسار، ولكنه ينهض من بين تلك الانكسارات مطالبا بالتحرر من القهر، والتمسك بالأمل، والتشبث بالأرض، والثورة على تلك الأوضاع والخلاص من المعاناة ولو كان الثمن موته على جدار الحرية، وذلك ما يُبينه قوله:(4)

رسمت نفسي في الجدار
المسافة صفر
صرت جزءاً من الجدار
.....

ولو أننا قمنا بملء الفراغات التي تركها الشاعر عمدا ليُكملها المتلقي، ربما جاء هذا الجزء من النص على النحو الآتي:

رسمت نفسي في الجدار
المسافة صفر
(وجهتُ البندقية)
(دوَّتْ طلقة)
صرت جزءاً من الجدار
(ومشعلا للحرية)

القسم الثاني

ميـــــلاد (2003 – 2007م)

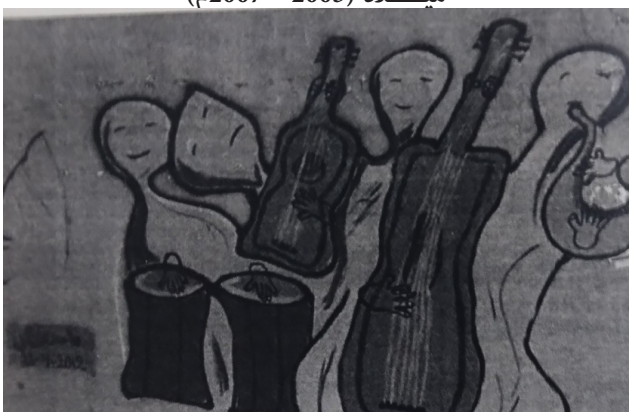

يُمكننا القول من خلال عنوان هذا القسم (ميلاد) وما تُمثله شخصيات العازفون المبتسمون في هذه الجدارية من البهجة بعودة الحياة للشاعر، لذلك فقد عاد للتركيز على المشاعر والأحاسيس الإنسانية وابتعد قليلا عن الواقعية، ليكتُبَ سِفراً جديدا عن الحب والعشق مستندا إلى الروح الإنسانية التي تتجلى عند ممارسة الفن

لقد طغت روح وضاح اليمن العاشق في هذا القسم من الديوان فتعطرت النصوص الشعرية بألفاظ الوجد والحب والعشق وما يعتلق بها مثل: عاشق، العاشقون، العاشقات، العشق، الأنوثة، البوح، العذوبة، المطر، الغيم، البحر، الموج، الخصوبة، العطور الأحلام الجميلة، وغيرها كثير من هذا الحقل الدلالي المليء بالجمال والعذوبة

ومع كل ذلك الجمال والهيام والعشق إلا إن متلازمة (الهم الوطني) التي تسكن قلب الشاعر تنسرب منه على حين غفلة فنجده يعود ليكتب عن قضايا الظلم والفساد في (الشعتلات)، وكذلك يعود ليكتب عن الحرب والسياسة وبيع الكرامة، الإرهاب الفكري ومصادرة الأفكار... وغيرها، بل وحتى للحنين للموت، فيقول: (5)

في القربة ماء ينفد
وفي الأوردة شتاء
وفي إيقاع البرع حنين للموت
كانت تنسجم مع الإيقاع أصابعه.

القسم الثالث

العَقْـــــد (... – 2010م)

تُوحي هذه الجدارية التي تُصور جسدا واحدا له خمسة رؤوس وأطرافا متعددة إلى الترابط بين مجموعة من الأفراد (الرؤوس)، ومع إنهم كائن واحد إلا إن كل طرف يمارس نشاطا مختلفا.

ومما لا شك فيه إن اختيار الشاعر الدقيق لعدد الرؤوس (خمسة) له دلالته الرمزية، فنحن إذا ما أسقطنا هذا العدد على القوى الكبرى والفاعلة في المشهد السياسي اليمني (الشرعية، المؤتمر، الإصلاح، الإنتقالي الجنوبي وحركة أنصار الله الحوثية) نجد تطابقا تاما بين رؤوس الجدارية والرؤوس التي يريد الشاعر أن يُلمح إليها سوى من خلال اللوحة أو من خلال النصوص الشعرية التي يتضمنها هذا القسم من الديوان

ومما يؤسف له إن هذا التآزر بين تلك الرؤوس الخمسة ليس تآزرا إيجابيا، بل تآزرا سلبيا هدفه القتل والتدمير، أي إنه تآزر بعض تلك القوى غايته تمزيق اليمن شماله وجنوبه، يدلنا على ذلك التكرار اللفظي لألفاظ مثل: نار، دم، موت، قتلى، الرصاص، فجائع، تأبين، إطلاق النار، نشوة الموت، الأشلاء، اللحى والحواشي، تنظيمات وعمليات إرهابية، مسلحون أجانب، المقابر... وغيرها كثير

وتأسيسا على ما تقدم يتضح لنا إن هذه المجموعة التي أعطت الديوان عنوانها (العقد) هي المجموعة التي أراد الشاعر لها أن تكون موضوع العقد الذي أراد إبرامه أو فلنقل

إيصاله للمتلقي، فرسالة الشاعر وضاح اليمن التي يُلخصها الديوان عموما، وهذا القسم من الديوان خصوصا هي باختصار شديد إن قوى الشر داخليا وخارجيا تتآمر على تمزيق الوطن وبأياد أبناءه ممن باعوا أو ارتهنوا لتلك القوى الخارجية.

وليس ذلك فحسب بل إن الشاعر أراد أن يُقرب المسألة للمتلقي، فنجده يتناول ضمنيا في واحد من النصوص (زهر الحروب الممتدة) شاهدا من شواهد التاريخ القريب التي أدت إلى تدمير الجنوب ومؤسساته عام 1994م، حيث يقول: (6)

سنخترع الليلة متأخرا، في المدينة نصرا، للقديسين
الذين أتوا مع الحاكم الجديد في عام الحرب
التي وصفها الأهالي بـ (المدنسة)
وسنخترع لحملة التعاليم من العسكر
الذين هبطوا من الجبال
وأتوا من آخر الصحاري
نصرا باسم تلك الحرب

ثالثا: الدراسة الفنية

الصورة الشعرية

يرى كثير من النقاد إن الصورة الشعرية من أهم الوسائل التي يُمكننا من خلالها أن نُحدد قدرات الشاعر الإبداعية ومهاراته الفنية وملكاته في التفكير والتخيّل، وإذا كان النقاد قد وضعوا هذه المعايير على قصيد الشعر العربي القديم؛ فإن الأمر يختلف كثيرا مع الشعر العربي الحديث الذي تخلّى عن عروض الشعر وقافيته، واستعاض عنها بتكثيف الصورة الشعرية.

لذلك يُمكننا القول: إن النظر إلى القصيدة العربية الحديثة وخصائص الصورة فيها نظرة واحدة مع قصيد الشعر العربي قديما ضربٌ من العبث، فبينها وبين القصيد قديما بونٌ شاسع، حيث إنها قائمة على نظام واحد يسهل حصره وتحديده، في حين أن القصيدة الحديثة تكشف عن تنوع كبير في الأساليب والأشكال والخصائص تشكيلًا وبناءً، فهي تخضع لمنطق داخلي، دلالي نفسي، لا يمكن إدراكه من دون تحديد الملامح الدقيقة للنص، والتخلي عن محاولة محاصرته بمعيار تصنيفي جاهز.(7)

إنَّ جمال الشعر قد رُدَّ إلى اكتشاف العلاقات بين الأشياء المتباعدة فلا جُناحَ على الشاعر في أن تكون الصورة الشعرية التي تشكلها قوة التخيل والملاحظة عنده غير موجودة في عالم الواقع، المهم أن تتآلف عناصر هذه الصور في نسق يقبله العقل، وينتسب بعضها إلى بعض في تركيبات تناسب القضايا الواقعة في الوجود التي تقدم بها الحس والمشاهدة. الأمر الذي يُمكِّن مخيلة المتلقي من تقبل هذه الصور، وتمثلها، وتفترض إمكانية وجودها.(8)

والصورة الشعرية هي الصوغ اللساني المخصوص، الذي بواسطته يجري تمثيل

المعاني، تمثيلًا جديدًا ومبتكرًا، بما يحيلها إلى صورة مرئية مُعبرة، وذلك الصوغ المتميز والمتفرد، هو في حقيقة الأمر عدول عن صيغ إحالية من القول إلى صيغ إيحائية، تأخذ مدياتها التعبيرية في تضاعيف الخطاب الأدبي، وما تثيره الصورة في حقل الأدب، يتصل بكيفيات التعبير لا بماهيته الأمر الذي يغذي المعنى الأدبي بفرادته المخصوصة لدى المتلقي، إذ تنحرف الألفاظ في التشكيل الصوري عن دلالاتها المعجمية إلى دلالات خطابية جديدة، ومن ثم يمنح النص هويته التي تتجدد دائمًا مع كل قراءة.(9)

1- الصورة الاستعارية:

الصورة الاستعارية من أهم أدوات تشكيل الصورة الشعرية حضورا في الشعر العربي لأثرها الجمالي وقدرتها على بثّ الحياة في الجمادات، بل إنها قد تجاوزت ذلك لِتبثَّ الحياة في (المعدوم مادياً) من خلال خاصيتي التشخيص والتجسيد، وذلك ما ذكره الإمام عبدالقاهر الجرجاني واصفاً لها ومبيناً قيمتها الجمالية، حيث يقول: (... فإنّك لترى بها الجماد حيّاً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخُرسَ مُبينةً، والمعاني الخفيَّة باديةً جليّةً ... وإن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنّها قد جُسّمتْ حتّى رأتها العيون، وإن شئتَ لطَّفتِ الأوصاف الجسمانيِّة حتّى تعود رُوحانية لا تنالها إلاّ الظنون).(10)

للصورة الاستعارية عند الشاعر وضاح حريري نكهة ثورية خاصة، تلامس الوجدان بطريقة ناعمة، حيث يعمد إلى تشكيل الصورة الاستعارية بشكل هادئ وناعم ولكنه يحمل دلالات عميقة تحتاج إلى إعادة إمعان النظر فيها لكي تقف على دلالتها التي تحمل معاني التحرر النقاء؛ فنجده يُجسّد الثورة من خلال ألفاظ مثل: (حرية، عذرية، إيمان، صمت، وجد) في قوله:(11)

عندما تُقبِلُ الثورة والثورة وجد لا يحتاج لاعتراف
في لحظة لا يعرفها سواي
والمؤمنون من أمثالي
ستلبسين الحرية والعذرية
وسنقول بغير أصوات:
إياك كنا
لك ما سنكون، وفي قيظ القوافل
لا تجعلينا ضالين

يسعى الشاعر في هذه الأبيات إلى صوغ علاقة وجودية بين الثورة والإنسان ليصيرا طرفين في علاقة مصيرية، معتمدا الاستعارة التجسيدية؛ فيخلق هذا النسيج الاستعاري عالماً شعرياً تتحول فيه المفاهيم المجردة (ثورة، حرية، عذرية، إيمان) إلى أدوات فاعلة في رسم صورة التغيير الذي ينشده الشاعر لمجتمعه، وذلك ما يجعلنا نشعر بعمق الإحساس بالتضحية والمصير الجماعي، الأمر الذي يجعل القضية السياسية قضية وجودية شخصية (سواي، أمثالي) وجماعية (المؤمنون، كنا، سنكون، لا تجعلينا) في آن واحد.

وقد استعان الشاعر في البيت الأول بأسلوبين من أساليب التصوير الفني هما الاستعارة التجسيدية والتشبيه، حيث استعار للثورة الفعل الإنساني (تُقبِلُ)، ولكي يُبين كيف سيكون إقبال الثورة ينتقل إلى الصورة التشبيهية، فيرى إنها ستكون كالوجد الذي يفضح صاحبه أمام الآخرين فلا (يحتاج لاعتراف)

فتعاضدت الاستعارة التجسيدية، والصورة التشبيهية في تصوير روح الشاعر التواقة للحرية والثورة التي ينشد من خلالها تغيير الواقع، ولم لا يحبها وهي ثورة تلبس (الحرية والعذرية) حيث إن لبس الثورة للحرية فيها تجسيد للاختيار الشخصي والجمعي الواعي، بينما لبس العذرية فيه تجسيد للنقاء الأخلاقي والعفَّة التي لا تُمس.

كما إن استخدام الشاعر للتجسيد في قوله: (وسنقول بغير أصوات) إشارة إلى تضحية صامتة، تُشير إلى شهادة أو بطولة غير معلنة

ويختتم الصور الاستعارية بصورة أخرى يُبيّن فيها ما يتوقعه من عذاب جماعي في رحلة الكفاح متوسلا ألا يتحول صانعوا الثورة إلى ضحايا في مسيرة شاقة، وذلك ما جسده قوله: (قيظ القوافل)، حيث جسَّد الحر الشديد (القيظ) بوصفه قوة مؤذية، بينما تشير القوافل إلى الجماهير أو الثوار.

تتأرجح الصورة الشعرية عند شاعرنا في مواضع كثيرة من الديوان بين (الأمل والألم)، الأمل في التغيير (الثورة)، والألم لما يعانيه من اغتراب نفسي، وذلك ما تُبينه الاستعارة التجسيدية في هذه الأبيات حيث يقول:(12)

يا أمي... وطن مغلي خير من وطن فاتر
وأنا بعد أن مزق وطني قمصاني
أشعر بالبرد حتى أكاد أتجمد

في هذه الأبيات استطاع الشاعر من خلال الاستعارة التجسيدية تحويل مفهوم الوطن من كيان (جغرافي، سياسي) إلى كيان عاطفي يشعر ويُبدي حرارة أو برودًا أو دفئًا. وهذا ما يعمّق الإحساس بخيبة الأمل في وطن (يغلي) أي طاردا لأبنائه، ولم يعد دافئًا تجاههم فيحتويهم، وهذا القول يتناسب مع معنى (فاتر) وفقا لما هو متعارف عليه في محكيتنا اليمنية بمعنى الدافئ، كما إن هذا لا يمنع أن نتعامل مع لفظة (فاتر) حرفيًا؛ من الفتور الذي هو صفة إنسانية تعبر عن عدم الحماس أو البرود العاطفي، والمعنى في الحالتين يتناسب مع مراد الشاعر من الصورة التجسيدية

وقد استعان الشاعر بالصورة السابقة لكي ينتقل إلى الصورة الأكثر ألما وعمقا في قوله: (مزق وطني قمصاني) حيث صوَّر الوطن من خلال التجسيد وكأنه إنسان عدواني يمزق الملابس وفعل التمزيق هنا هو ما جعل الشاعر ينتقل إلى صورة أخرى أكثر إيلاما من سابقتها فنجده يقول: (أشعر بالبرد) و (أتجمد) وفي ذلك تجسيد للعزلة والخوف والضياع الذي يشعر به بعد

(تمزيق الوطن لقميصه) وهذه الصورة توحي ضمنيا بانتهاك كرامته. وحينما يتحول الوطن إلى عدو ينتهك كرامة أبناءه؛ فإن في ذلك تعبير واضح عن الاغتراب النفسي الذي يُقاسيه الشاعر فهو يشعر بالغربة داخل وطنه. وذلك ما تُفصح عنه الصورة التجسيدية هنا

وإذا انتقلنا من الاستعارة التجسيدية إلى الاستعارة التشخيصية؛ فإننا نلامس اختلاف أسلوب الشاعر فبينما جاءت ألفاظ الاستعارة التجسيدية تلامس الوجدان بطريقة ناعمة؛ فإننا نجد الأمر مختلفا مع الاستعارة التشخيصية حيث جاءت الألفاظ فيها قاسية وتشير بوضوح إلى ما يقاسيه الشاعر والمجتمع أيضا من عنف ممنهج يخترق الروح قبل الجسد، حيث يقول:(13)

العصي الطويلة الناطقة بلغات عدة
تمارس سقوطها المستمر على الجسد
فتُزهر حُمرة على الجلد
أما النوافذ المقيدة بالوجوه الملتصقة
من الداخل فلن تغني
تضرب مطرقة كبيرة على حدود الأحاسيس
فتكسرها

حيث تتحول (العصي) من جمادات صماء إلى كائنات ناطقة، بل إنها تتكلم لغات متعددة، وقوله: (لغات عِدَّة) هنا يشير إلى تعدد الدلالات التي يريد التعبير عنها، ابتداءً بصوت الضرب نفسه، إلى صوت التهديد، إلى لغة القمع التي تُفهم دون الكلمات أحيانا؛ فالتشخيص هنا يُؤكد إن العنف فعلاً واعياً، لا مجرد أداة.

وبالنظر إلى التشخيص في (لغة) تلك العصي حال (سقوطها المستمر على الجسد) حقيقة فإنها (تُزهر حُمرة على الجلد) فيستعين الشاعر بصورة تشخيصية أخرى توضح شدة الألم الجسدي الذي تتركه الأدوات القمعية للسلطة (العصي)

ومما يجعل الألم مضاعفا عند الشاعر هو تلك (النوافذ المقيدة بالوجوه الملتصقة / من الداخل فلن تغني) حيث جاءت الصورة الاستعارية التشخيصية (للنوافذ) التي عادةً ما تحمل دلالة الانفتاح والرؤية، لتُصور سلبية تلك النوافذ والوجوه من خلفها فهي (مقيدة) على مشهد العنف، وهذا يشير إلى حالة المراقبة والحصار، حيث أن الرؤية أصبحت سجينة محرومة من التعبير، بل إنها قد أُجبِرتْ على الصمت أمام هذا القمع، والصوت الوحيد المسموع هو صوت العصي الناطقة بالقمع والألم

ويتوّج شاعرنا وضاح حريري تلك الاستعارات التشخيصية المعبرة عن الألم الجسدي من خلال الانتقال إلى الألم أو المعاناة النفسية معتمدا التشخيص والتجسيد معا في صورة فنية مزدوجة تُعبّر عن اختراق الألم للجسد ليصل إلى الروح في قوله: (تضرب مطرقة كبيرة على حدود الأحاسيس فتكسرها)، فالصورة التشخيصية هي التي جعلت المطرقة الكبيرة التي ترمز إلى عنف

مبرمج وقاسٍ (تضرب) ضربا موجهاً لتدمير الإنسان من الداخل، وذلك ما تؤكده الصورة التجسيدية (حدود الأحاسيس فتكسره) حيث جعل للأحاسيس حدودا تتكسَّر تحت ضربات المطرقة الكبيرة في إشارة إلى التحطيم النفسي

وعموما فقد ظهر التشخيص هنا بوصفه أداة لتعميق الرؤية النقدية التي تجعل الجمادات – رمز السلطة - مشاركة في آلة القهر؛ فتجعل العنف شاملاً للجسد (بالحُمرة) والروح (بكسر الأحاسيس)

وبالتوازي مع ذلك القهر الذي تضمنته دلالات الصورة الاستعارية التشخيصية في الأبيات السابقة، فإننا نجد روح الشاعر الجريئة التي تنشد الحرية ترى أن موعد الثورة قد اقترب وأنها ستشتعل مرة واحد وستكون عظيمة في اشتعالها ولن تقف أي قوى أمام اشتعالها وتوهجها وتتويجها بالنصر، حيث يقول:(14)

المشاعل ترافق السير على الجبل الوعر
وتمضي الدقائق بالنصر مسرعة
كم سينتظر المجد الذي يعود معهم
كلما عادوا إلى أرض العاشقين البحرية
دعوها فهناك من يأمرها من خارج المكان لتشتعل
مرة واحدة وعظيمة

تتمحور الصورة الشعرية في هذه الأبيات حول (المشاعل / المجد)، فبينما جاء التشخيص للمشاعل فنسب إليها فعل (المرافقة)، فإذا بها تتحول إلى كائنٍ واعٍ يصاحب الثوار في رحلتهم الشاقة على (الجبل الوعر) في إشارة إلى وعورة طريق الثورة والصعوبات والتحديات التي ستواجهها، ومع ذلك فإن الشاعر يتمسك بالأمل وذلك ما يدلُّ عليه توهج المشاعل.

ولتأكيد حتمية النصر يُغرق الشاعر في الخيال فيبتدع صور تجسيدية أخرى نرى فيها (الدقائق) تمضي حاملة للنصر، بينما يتحول (المجد) من خلال الصورة التجسيدية إلى كائن حي يترقب العائدين، مما يعمق فكرة الارتباط العاطفي بين الفعل والإنجاز، ويتوج تلك الصور الاستعارية المتنوعة بالصورة الكنائية للمشاعل التي هي رمز الثورة أو التغيير في قوله: (دعوها ... لتشتعل مرة واحدة وعظيمة) ليتحقق الاشتعال في لحظة فاصلة، توحي بتفجير الثورة والحسم والانتصار.

وقد كان الشاعر موفقا في التمهيد لحتمية انتصار الثورة من خلال الاتكاء على الاستعارات التجسيدية والتشخيصية وصولا إلى الصورة الكنائية.

2- الصورة التشبيهية:

الصورة التشبيهية من أساليب البيان التي افتتن بها الشعراء، ومثلما كان لها حضور كبير في شعر العمود قديما وحديثا؛ فقد كان لها حضور مؤثر في الشعر العربي الحديث بوصفها من الوسائل البلاغية التي

يستعين بها الشاعر لِيُظهر المعاني في صور محسوسة؛ فتُضفي على الشعر جمالا ينعكس تأثيره على نفس المتلقي.

وقد اتفق علماء البلاغة على فخامة التشبيه، وعظيم قدره عند العرب وسائر الأمم في كلامهم عموما وفي شعرهم خصوصا، وللتشبيه فضلاً عن أهميته وشرفه فوائد (... فهو يزيد المعنى وضوحاً ويُكْسبُه تأكيداً؛ وهذا ما أطبق جميعُ المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستَغْنِ أحدٌ منهم عنه. وقد جاء عن القدماء من كل جيل ما يُستدل به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكلِّ لسان).(15)

ومع أن التشبيه يتسم بوضوح التركيب إلا إن بلاغته تكمن في (... طرافته وبُعد مرماه في كونه ينتقل بالسامع من شيء مألوف إلى شيء طريف يشابهه، أو صورة بارعة تماثله، وكلما كان هذا الانتقال بعيد المنال قليل الخطور بالبال كان التشبيه أروع وأدعى إلى إعجاب النفس به).(16)

ومن الصور التشبيهية التي توافق هذا التوصيف عند شاعرنا الحريري هذه الصورة التي يُشبَّه فيها البحر بالمواطنين الجياع، بينما شبّه الريح بسجان وحشي، حيث يقول:(17)

يتجمهر البحر عند قدميك كالمواطنين الجياع

تضربك ريح المواسم الصيفية على وجهك كسجان وحشي يُطيع

الأوامر...

استعان الشاعر في تركيب هذه الصور التشبيهية بعدد من الثنائيات الضدية مثل: (سجان / مواطنين)، إضافة إلى الثنائيات الضدية يمثلهما البحر (العطاء / الجوع) (الغضب / الخنوع)

وقد ألقت هذه الثنائيات الضدية بظلالها على الصورة التشبيهية حيث تحول البحر الذي يرمز عادة إلى العطاء والكرم، والثورة والغضب من خلال الصورة التشبيهية إلى قوة غير فاعلة فهو (كمواطنين) متجمهرة جائعة حيث إن الفقر والحرمان في هذه الصورة يُمثل حالة جماعية، وليست فردية، وذلك ما يشير إليه لفظ (الجياع) الذي جاء صفة لتلك الجموع المتجمهرة التي لا حول لها ولا قوة لإحداث أي تغيير

وفي الصورة الثانية يُشبه الشاعر الريح (بسجان وحشي) إلا إنه أداة قمعية تتحكم به قوة أخرى أعلى وذلك ما يُبينه قول الشاعر: (يُطيع الأوامر) وهذا الأمر يحيلنا إلى مفارقة أخرى مفارقة بين العنف والعبودية.

وما يلفت الانتباه هنا إن الأوامر التي أُعطيت لهذا السجان الوحشي هي أن يضرب أهم موضع في جسد الإنسان (الوجه) الذي يُمثل الكرامة والهوية والأنفة والكبرياء وفي ذلك أشد أنواع الإذلال.

كما لا يفوتنا هنا أن نُشير إلى إفادة الشاعر في هذه الصور التشبيهية من عنصر

الانزياح، وذلك ما نجده في الانزياح من الحقل الدلالي للطبيعة إلى الحقل الدلالي للسياسة والاجتماع، إضافة إلى الانزياح من المجرد (الجوع، القمع) إلى المحسوس (البحر، الريح).

يمتزج الذاتي بالعام عند الشاعر الحريري؛ فنجده يلجأ إلى التشبيه لينقل تجربته الذاتية مع الخيانة ثم يحوّل هذه المعاناة إلى دافع للنضال من أجل قضايا إنسانية كبرى (الحرية، الأرض، الجوع)؛ فيغدو الكون المتألم رمزًا للمقاومة وذلك ما نقف عليه في قوله:(18)

الكون أوسع من قلبي قليلا لكنه متكدر
خانه الاصدقاء
وخانته الناس فبدا وحيدا كالسيف..
كالأسطورة
لكن مداه الأبدي المشحون
ما زال يرمي على قلبي رغبته
بالحرية
يعلمني إن الأرض قضية
والجوع قضية

يرى الشاعر إن الكون المادي أوسع قليلا حجماً من القلب (الكون أوسع من قلبي قليلاً) لكنه (متكدر) أي متوتر، مضطرب، وفي ذلك ما يوحي أن قلب الشاعر، رغم صغره النسبي، قد يكون أكثر سعة مما يتصور المرء (حيث يقارنه بالكون)، وأهم من ذلك أنه أنقى وأصفى من الكون المتكدر

لذلك فقد شبَّه الكون بإنسان تعرض للغدر والخيانة؛ فقد (خانه الأصدقاء) (وخانته الناس) وقد بدا (وحيدا كالسيف.. كالأسطورة) والتشبيه هنا يحمل دلالتين مختلفتين، فبينما يشير التشبيه بالسيف إلى القسوة وربما الفناء، فإن التشبيه بالأسطورة يوحي بالخلود والبقاء

وعلى الرغم من الصورة التشاؤمية التي حملتها التشبيهات في الأبيات الأولى؛ فإن الشاعر يختتم الأبيات بصورة استعارية تشخيصية هدفها النهوض وعدم الانكسار، فنجد إن الكون (يرمي / يعلمني) وهذا توجه إيجابي حيث يرمي الكون على قلب الشاعر بالتعبير عن (رغبته بالحرية) ويعلمه إن (الأرض قضية والجوع قضية) فيتحول الكون (المتكدر) إلى معلّما للنضال والانتصار للقضايا الإنسانية الكبرى كالحرية والوطن وتوفير سُبُل العيش الكريم للإنسان

ونستطيع القول إجمالا إن الشاعر قد أراد تعظيم العالم الداخلي للإنسان (القلب/ المشاعر) على حساب العالم الخارجي المادي (الكون)، فيُعلي من قيمة المشاعر الإنسانية وصفاء الروح فيرى أنهما يفوقان الفضاء المادي الواسع المضطرب

-3 الصورة الكنائية:

تعتمد الصورة الكنائية في تركيبها على الغموض والإيجاز، وذلك ما يمنحها عمقا يستدعي التأمّل والتفكير، حيث يُقدم فيها

الشاعر الصورة معتمدا (التلميح) بكلمات موجزة تحمل دلالات كبيرة، فالكناية هي: (... ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك)(19) هذه المزيَّة هي التي جعلت الكناية أبلغ من التصريح، وذلك ما أشار إليه الإمام الجرجاني قائلا: (... السبب في أن كان للإثبات بها - أي الكناية - مزيَّةٌ لا تكون للتصريح أنَّ كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه، أنَّ إثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها، آكد وأبلغ في الدعوى من أن تجيء إليها فتثبتها هكذا ساذجا غُفلاً).(20)

ومع هذه القيمة الفنية للصورة الكنائية إلا أن شعراء الحداثة لم يلتفتوا لها كثيراً في ابداعاتهم الشعرية، وذلك ما سيلاحظه الدارس لشعر التفعيلة، والمفارقة عند شاعرنا وضاح الحريري احتفاءه بالصورة الكنائية، بل إن مواضع الصورة الكنائية عنده تفوق الصورة التشبيهية وتقترب في حضورها إلى حدٍّ ما من الاستعارة

ومما يميز الصورة الكنائية عند شاعرنا إنه أضفى عليها أبعادا جمالية تخرج عن الحدود المألوفة التي نعرفها، وليس أدلّ على ذلك ما نجد في هذه الصورة التي اعتمد فيها الشاعر على التكثيف الصوري، فجمع بين الاستعارة والتشبيه والرمز في مواضع متعددة من هذه الأبيات لكي يصنع منها صورة كنائية موحدة، حيث يقول:(21)

وبعد أن تنجلي مصائبها المصنعة بخامات محلية
تفتح الثورة عينيها على مداد تسكبه غانية أباحت رقصها على الدماء
.....
فتحية للمارة من الشارع الذي سيشهد حفلة التأبين المهيبة
وإطلاق النار في صحة العمل الوطني
.....
كأنها تفتح ذاكرتها لأول مرة
وترشها بالدخان الثقيل المعطر وبخور الأشلاء
زجاجة النبيذ المكسورة
ما أغرب الظلمة عندما تشتعل!
ما أغرب الحرية حين تفرض على نفسها القيود!
ما أغرب الثورة كلما تلاشت كأن أحدا لم يمت من أجلها!
ما أغرب العبث بعد أن يذهب الجميع إلى النوم!

في هذه الأبيات يرى الشاعر إن مصائب الثورة (مصنعة بخامات محلية) وذلك ما يوحي للمتلقي أن المصائب المشاكل التي وقع فيها اليمن هي من صنع أبناءه. ويؤكد ذلك باستعارة أخرى فالثورة (تفتح عينيها) على (مداد تسكبه غانية أباحت رقصها على الدماء) وفي ذلك ما يشي بإن الثورة قد تحولت من فكرة رائدة في القلوب والعقول إلى واقع مأساوي، وإن الكتابة عنها (المداد) فعل غير لائق بل مشين؛ فالكتابة عنها رغم التضحيات الجليلة التي قُدمت من أجلها

يشبه (رقص غانية على الدماء)

وكذلك الاستعارة التي وصف فيها الثورة وهي (تفتح ذاكرتها) للمرة الأولى لكي (ترشها بالدخان الثقيل المعطر وبخور الأشلاء) وفي ذلك مفارقة أخرى جمعت بين الحياة والجمال التي يدل عليها لفظ (البخور) والموت في صورة مرعبة كما يُبينه لفظ (الأشلاء)

وكذلك المفارقة (حفلة التأبين المهيبة وإطلاق النار في صحة العمل الوطني) الذي جمع بين الاحتفال والموت.

ولم يكتفِ الشاعر بتلك الصور الاستعارية والتشبيهية؛ فينتقل إلى الصورة الرمزية من خلال (زجاجة النبيذ المكسورة) التي توحي بالدعوة إلى الخلاص من قبضة التابوهات السياسية والاجتماعية والدينية والتحرر قيودها

إن الصورة الكنائية العامة التي تشكلت من ذلك التكثيف الصوري المتعدد والمتنوع تحوي ضمنيا نقد عميق ولاذع لفكرة الثورة بعد أن تحولت التضحيات من أجلها إلى طقوس فارغة، والأحلام الكبيرة إلى أشلاء، والحرية إلى قيود، والأغرب من ذلك إن أحدا لم يهتم لما آلت إليه فيذهب الجميع للنوم كأن شيئا لم يكن، وذلك ما يُبيِّنه الشاعر في الأبيات الأربعة الأخيرة التي ابتدأها بصيغة التعجُّب (ما أغرب)

وأمام ذلك الوضع الذي آلت إليه الثورة وغيره من الأوضاع الاجتماعية المأساوية يلجأ الشاعر إلى النقد المجتمعي مستندا إلى تكثيف الصورة الكنائية في هذه الأبيات حيث يقول:(22)

متى ستصحو المقابر
فالموت زائل
وسلاسل السجن المقابل
والعهد قاتل
وعبارة الصبح المناضل

ومن الصور الكنائية التي حملتها أفاظ: (المقابر / سلاسل السجن / العهد قاتل / الصبح المناضل) تحريض الشعب أو الأمة النائمة لكي تصحو وتتحرر من (سلاسل السجن) التي تشير صراحة إلى القمع والقيود والاستبداد السياسي الذي يكبل الحريات، في ذلك (العهد القاتل) الذي كنَّى بواسطته عن نظام الحكم في زمن مُعين وما اتسم به من القمع، ويرى إنه مهما طال عهد الظلم فإن فجر الحرية قادم لا محالة، وذلك ما تحمله الصورة الكنائية في قوله: (الصبح المناضل).

ومن بين الصور الكنائية الطريفة عند شاعرنا - وهي كثيرة - رأينا أن نختم بهذه الصورة التي يضع فيها الشاعر الحل للخروج من هذا الوضع والتغلب على الأزمات التي يمر بها الوطن حاليا ومستقبلا - ونحن نوافقه الرأي فيما ذهب إليه - يكمن في العلم ولا شيء غيره، وذلك ما يُبينه قوله:(23)

أبحث كل صباح في آلاف الأفكار
عن حل جذري
لسد الفراغ بين أصابعي

أحمل سلاحا.. لا ينفعني
أقود سيارة.. لا ينفعني
أقبض على الجمر.. لا ينفعني
وبصدق أجد أن الحل الأنسب
لسد الفراغ بين أصابعي
أن أمسك طبشورا

تؤدي الصورة الكنائية هنا معنًى نبيلا وعميقا في الوقت ذاته، وهي توحي بامتزاج الهم الوطني مع روح الشاعر فالبحث عن مستقبل آمن مزدهر للوطن يجعله كل صباح يبحث في (آلاف الأفكار عن حل جذري) ومن بين الحلول التي تبادرت إلى ذهنه أن (أحمل سلاح / أقود السيارة / أقبض على الجمر) وفي ذلك كنايات متعددة، فحمل السلاح كناية عن القوة والسطوة وفرض الواقع الذي يريده لمجتمعه بالقوة، ولكن هذا الحل لا يجدي نفعا، فينتقل إلى حلٍ آخر قيادة السيارة وفي ذلك كناية عن الحركة والسرعة وهذه الكناية تضعنا أمام أمرين لتفسيرها، فهي قد تعني أن تحرر الوطن يرتبط بالتحرر الاقتصادي من خلال الصناعات المادية المتطورة، كما أنها قد تعني إدارة ظهرة للمشكلات التي يعانيها الوطن، وهذا أيضا ليس حلا، إذن فما الحل هل هو في الصبر والخنوع والاستكانة واحتمال الألم والصبر عليه فيصير حاله كالقابض على الجمر، ولكن هذا أيضا لا تقبله روحه التي يسكنها هم الوطن، ولا وفكره المتحرر فيرى أن الحل أن (يمسك طبشورا) ومن خلال هذه الصورة الكنائية إمساك الطبشور التي تحمل معاني الإبداع، الخلق، التأثير، الكتابة، يُعلي الشاعر من قيمة العلم ويرى فيه الحل الأمثل لكل مشاكل الوطن.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

1. من خلال وقوفنا المتكرر ودراستنا المتأنية للصورة الشعرية في ديوان (العقد) رأينا أن الشاعر كان موفقا في اختيار الألفاظ المناسبة في كل مواضع من مواضع الصورة فجاءت الألفاظ لينة هادئة في مواضع الأمل بينما جاءت في مواضع أخرى قوية لاسيما في مواضع الألم.
2. اعتمد الشاعر على البناء التراتبي للصورة الشعرية في كثير من المواضع، حيث وجدناه يستعين بعدد من الصور الشعرية ليمهّد من خلالها الانتقال إلى الصورة الأعمق التي يريد إيصالها للمتلقي.
3. تميزت الصورة التشبيهية عند الشاعر وضاح حريري بالطرافة فوجدناه ينتقل خلالها من المألوف إلى الطريف، لذلك فقد جاءت الصورة التشبيهية طريفة بارعة وموافقة للمعاني التي أراد التعبير عنها.
4. مما هو المعلوم بالضرورة عزوف شعراء الحداثة عن استخدام الصورة الكنائية أو فلنقُل قلة استخدامهم لها، لذلك فإنهم لم يحتفوا بها كثيراً في ابداعاتهم الشعرية، وذلك ما سيلاحظه الدارس لشعر التفعيلة، والمفارقة عند شاعرنا وضاح الحريري احتفاءه بالصورة الكنائية بشكل لافت، بل إن مواضع الصورة الكنائية عنده تفوق استخدام الصورة التشبيهية وتقترب في حضورها إلى حدٍّ ما من الاستعارة.
5. مما ينبغي التأكيد عليه هنا أن الوقوف

على جماليات ديوان العقد جميعها يحتاج إلى قراءة شاملة (معجمية، موسيقية، بيانية) ولكي يُعطى حقه من الدراسة ينبغي أن يُدرس دراسة فنية متكاملة وشاملة نقف فيها إلى جانب هذه الدراسة التي عُنيت بالصورة الشعرية على دراسة المعجم الشعري والموسيقا، حيث إن الدراسة المعجمية سوف تجعلنا نقف أهم الحقول الدلالية التي يمتاح منها الشاعر ألفاظه وتراكيبه الشعرية، وإضافة إلى ما سلف فإنه لا بدَّ لنا من دراسة التشكيل الموسيقي للوقوف على الجوانب الإيقاعية والموسيقية التي اعتمد عليها الشاعر لإيصال تجربته الشعرية.

6. يُعدُّ الديوان مادة خصبة ومناسبة للباحثين وطلاب الدراسات العليا الذين لديهم ميول لدراسة الشعر اليمني الحديث وابداع شعراءه الشباب، لذلك فإننا نوصي الأساتذة وطلاب الدراسات العليا بالوقوف على مثل هذه الأعمال الإبداعية وإثرائها بدراسات أدبية تُظهر جمالياتها وتُنصف شعراء الحداثة الشباب.

الهوامش وامراجعها:

(1) لسان العرب، 3/297.
(2) الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية، عزالدين إسماعيل، ص87
(3) أساليب الشعرية المعاصرة، د.صلاح فضل، ص105.
(4) الديوان، ص36.
(5) الديوان، ص73.
(6) الديوان، ص139.
(7) الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بُشرى صالح، ص١٥١.
(8) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، ص٦١.
(9) البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، لوسيان غولدمان وآخرون، ص٤٧.
(10) أسرار البلاغة، للجرجاني، ص43.
(11) الديوان، ص46-45.
(12) الديوان، ص70.
(13) الديوان، ص81.
(14) الديوان، ص120.
(15) الصناعتين، ص243.
(16) علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، مختار عطية، ص28.
(17) الديوان، ص49.
(18) الديوان، ص30.
(19) الصناعتين، ص264.
(20) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص138.
(21) الديوان، ص111-108.
(22) الديوان، ص124.
(23) الديوان، ص33.

.....

(*) وضاح اليمن خالد ابراهيم حريري، مواليد ٣ أغسطس ١٩٧١م، متزوج واب لولدين وبنت، خريج هندسة عين شمس، مدير عام المشاريع الهندسية في مؤسسة موانئ خليج عدن اليمنية.
- له ثلاث مجموعات شعرية (اربعة طقوس للموت) (لا اتذكر شيئا...!!) (العَقْد) ومجموعة أخرى – قيد الطبع - للمقالات السياسية.
- عضو اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين فرع عدن. عضو قيادي في الحزب الاشتراكي اليمني. عضو نقابة المهندسين اليمنيين فرع عدن
- ناشط وكاتب سياسي ومدني، مدرب في التأهيل السياسي وبناء القدرات والخبرات التنظيمية للشباب. عضو مؤسس في عدد من المنظمات والشبكات المدنية والحقوقية

«الـــــزبـــد»

عادل الصياد.(*)

يا سيدي البحرُ،
عذرًا،
لقد جَرَّدَتنا المتاهاتُ
مما مَكَثَ،
والزبدُ لم يَزَلْ عابثًا
بالذي ينفعُ الناسَ.
عذرًا،
لأني تناسيتُ،
أن نصيبًا من الدمعِ لكَ.
سيدي،
لستُ فَظًّا غليظًا،
لكنني بعد أن نَزَعَ الجهلُ
بيني وبين الصغارِ،
خِفْتُ أن يأكلني الذئبُ.
وقد وشوشَ الجُبُّ لي:
«لا تَخَفْ!»
فاتخذتُ سبيلًا إلى الحبِّ.
تحسستُ في عتمةِ الكَرْبِ،
لم أجدْ بين تلك الوجوهِ
غيرَ غِلٍّ ونارٍ.
كم تمنيتُ
لو مَزَّقَ الذئبُ روحي،
وألا أرى إخوتي
في وجوهِ حَسَارٍ.
بعد أن أجمعوا،
آنَ للذئبِ
أن يَكتشِفَ نُبْلَهُ،
ويشيرَ بإصبعِهِ
للوجوهِ التي كَدَّرَتْ صَفْوَهُ
ذاتَ يومٍ.
آنَ للذئبِ أن ينتصرَ
للجموعِ التي شَرَّدَتها
يدُ الضَّيْمِ والافتراءِ.
يومَ خضنا معًا،
لم يكنْ إخوتي
أبرياءَ.

.....

(*) شاعر يمني

البسيـط مـن العمـر

عبدالحكيم الفقيه (*)

البسيط من العمر أن تشرب الماء من نبعه
أن تدل النهار على طرق الوقت
أن تتحاشى فضول الكلام
وأن تحتفي بالمطرْ
******
البسـيط مـن العمـر أن تحـتسي الشـاي في شرفـة البيـت
ألا تطيل القراءة في صحف اليوم
ألا تفكـر كيـف تغيـب الشـموس وكيـف يجـيء القمـرْ؟
*****
البسـيط مـن العمـر ألا تـكشر في أوجـه النـاس
ألا تخـاف على سـكر الوقـت مـن لحظـات الزمـان الأمـرْ
*****
البسيط
البسيط
البسيط

ا
ل
ب
س
ي
ط
من العمر ينأى
ونسهر في قارعات الضجرْ.
*****
البسيط من العمر أن تستحم صباحاً
وتصغـي لصـوت العصـافير في لحظـات الشروق
وتترك روحـك تنمـو كما الظـل تحـت غصـون ا لشجر
****
البسـيط مـن العمـر أن تتبسـم لـو أبصر الخنجـر القـبلي وريـدك
أو حاصر العسس الجاهلي بريدك
أو همشتك بقايا البشر

البسيط من العمر أن تجعل العمر أبسط مما يكون
وكن عشبة بجوار الحجر
*****
البسيط من العمر أن تترك الظل يمشي على رسله في الدروب
وألا تسير على طرق لا تدل على وجهة فابتسم
فالبسيط من العمر أن تجعل الوقت قيثارة والكلام وتر
******
البسيط من العمر أن تترك العمر يمشي كما يشتهي
لا السماوات آيلة للسقوط
ولا الأرض تهجر ناموسها وتُطيل السفر
البسيط من العمر أن نجعل العمر جملته: مبتداه هوى
والقلوب خبر
*****
البسيط من العمر أن تنتقي وقت نومك
أن تنتقي بدء يومك
أن تنتقي لغة للتأمل والأمنيات
وأن تترك الكون والكائنات
وأن تصطفي غفوة للقدر
البسيط من العمر
أن تجعل العمر شلال ماء يدندن لا يأبه المنحدر
*****
البسيط من العمر أن تجعل القلب يلهو كطفل إذا داهمته الجروح
لينسى قليلاً وتخرج من لحظات الكدر
والبسيط من العمر أن تجعل اليوم يخلو من الأمس والغد
ذر ما يريبك واضحك مثل العصافير في الملكوت
وكن خندقاً حول روحك
كن واثقاً في حذر
*****
البسيط من العمر أن تحرق التبغ دون انتباه بيان الجمارك
أو ما تخط الحكومة أنك تدخل باب الخطر
البسيط من العمر عنقود كرم من الأغنيات تدلى يرتب شوق الحنين
ومال على صفحة من نبيذ الكلام
وغاص بأشجانه وسطر
*****
البسيط من العمر أن تشغل الوقت
خذ مثلاً لتقلب ألبوم ذكراك ولتتمعن تلك الوجوه التي تتبسم في واجهات الصور
أو ترتب وضع المجلات والكتب المقتناة وتمحو الغبار لتعرف أن لديك درر
أو لتسكب إبريق ماء على وردة ساقها في الأصيص اكتوى وضمر
للمفاتيح لوحتها
لو إذا عطل الوقت هاء الحروف
لماذا تصر على أن تدون هنغاريا ولديك المجر؟

البسيط من العمر أن نعتني بالأحبة
نرسل ورداً لهم مشفقات كأعناقنا لسيوف
زمان قسى وغدر
******
البسيط من العمر أن تقطنك
وتكن وطنك
وتعود لذاتك تملأ كل الفراغ الذي
ا ستو طنك
روض القلب ذاك الذي شيطنك
فالبسيط من العمر أن تجعل الآن بوابة
للمنى المنتظرْ
*****
البسيط من العمر ان نتخطى الزمان
العنيف بدمع كثيف وحزن شفيف
وأغنية تترتل في شفة الأمنيات
لنسلك في طرق لا تربص فيها
ولا لافتات تعلمنا ان نطيع الأشر
والبسيط من العمر ان نجعل الجرح
سنبلة كي تحط الطيور عليها
ونهرب من واقع قاتل كسقر
*****
البسيط من العمر مثل البسيط من
الحب
جرح
وآه
وغيمة حزن
ودمع قليل إذا ذكر القلبُ صب على
جرحه وانهمر
البسيط من العمر أن نبعث الورد كي
تترعرع
لن نمتطي صهوة للخيال البعيد ونزعم
أن المحبة فخ وأن القلوب حفر
****
البسيط من العمر ألا تخوض المتاهات كي
يستبد بك الخوفُ
ثم تتمتم: أين المفر؟
البسيط من العمر لو (ينتهي العمر)
أحرى بأن يتكثف ظلاً نديا
لكي يتبقى بذاكرة الناس طيب الأثر
*****
البسيط من العمر ألا تصدق إلا الكلام
المخبأ فيك،
وتصغي لصوت الضمير الذي يصطفيك،
ودع عنك كل ضجيج الوجود،
وغص صامتاً فيك حتى تحس عليل
فيافيك
أنت أنينك،
أنت رنينك،
أنت سقامك
أنت مشافيك
أنت الذي بيديك دوي الحروب وهمس
السحر
فالبسيط من العمر أن تجعل الروح
تضحك كالنبع في طقس خبت وقيظ وحر

.....
(*) أديب وأكاديمي.

نصوص

عادل العامري

[رحيق الوقت]

للتلاشي أُهرق رحيق الوقت
أمنح الغيم دمعتي
وللتراب ابتسامي
أنا وجع العمر إرث العشاق والمتعبين
حلم البحر
ووهج النجم
ابتهالات الزاهدين
محرابي قبلة معتقة كنبيذ
وَجْدِي لهب لا يطال
أغني للبحر
وللحوريات
للفجر وللعصافير
لحن الخلاص
إيقاعاتي غجرية
وخيالي أدغال أفريقية
ياغيث الحلم المتورم في خد المساء الحزين
يا دمعتي الخافتة كالأضواء على نوافذ البيوت
يا شوقي المُحلِّق في أفق الأمل
يا ثواني الفرح ابطي خطوك في الذاكرة
امنحي بعض الوقت لأغني وارقص حتى الثمالة والانتشاء
هنا لا وردة تفوح
ولا عصفور مغرد
لا سحابة تبشر بالمطر
لا شيء هنا سوى الحزن
والذكريات
الضجيج هنا يخنق الصمت
الانتظار رتيب كجنازة
وأنا جثة تعتلي نعشه القرمزي
صرخة الولادة للغياب
وانتظار السراب
هودج الغيب مسجى على جمل ميت
تتقاذفه النسور
أنا نورس تائه في مداه الرحيب
فاقد الزاد والراحلة
(لاعيه) اتجاهي
زمني
ليس لي بوصلة
وحدي أحلق خارج سربي
لا سرب قبلي
لا سرب بعدي ولا قافلة
أبحث عن مدائن أفلاطون
والشعراء يملأون الحياة ضجيج
لا أرى في المدى مدن فاضلة

١٨_٨_٢٠٢١م

[خلف النسيان]

النهار الذي مر يشبهك
وهذا الليل يشبهني إلى حدٍّ ما
نحن اليوم الذي مضى
وغدنا يشبه الغياب
لا شوق يهتف في المنتصف
لا حنين ليوم الأمس
يا عُمْر الاشجان المتكالب في أفق الوجد
يا ذكرى الوجع المزمن كالجرح
أحمل أشتاتك من وقتي وارحل
ابحث عن قبر خلف مدار التيه
خلف النسيان
كل الأرصفة هنا تنكرك
تنكـر عرقـك المتسـاقط فـوق الـورد وجـذور الشـوك
قبلك رحل لون الورد وعرف العطر
أنسام رياح النهار
وومض نجوم الليل
رحل الفرح
تأتي حزينا «كالأحلام
غريبـا «كوهـج العشـق لا نافـذة يتـدلى منهـا غصن الحســن
لا باب يقيك حر الشمس وصقيع السحر
تلملم لوحدك أوراق تشردك اليابسة
قاحلة أفكارك
يسكن قلبك هذا القيظ
يغزوك الموت بكل جيوش الحزن
تسقط مضرجا «بالأمل القادم
بسيوف الصبر
وأماني تالي العمر
حين كتب الحب عليك الحرب
أعلنت رايتك البيضاء
فغدت كفنك
نام قرير العينين يا هذا القلب
وحدك أيها الطاهر
شهيد الحب
١٨_٨_٢٠٢١م

[مجرد قبر]

من أنت؟
لا أحد يتذكرك
مجرد قبر
يحتل احدى زوايا المقبرة المكتظة بالقبور
لم تعد الأماكن تذكر ملامحك ولا الشخوص
حتى لم تعد تعرف الفرق بين رفاتك والآخرين
أنت الآن مجرد مساحة قبر
مكتظ والحشائش والحشرات
حتى أنت لم تعد تذكر نفسك
ولا ماضيك المثقل بالأحداث والانفعالات المختلفة
المفعم بالحب والعطاء
كم هم جاحدون الأهل والاصدقاء!
إرثك الكبير من الكتب والأعمال الإبداعية ا لمختلفة
مقابلاتك وأقوالك
وربما أغانيك التي يرقص على أنغامها البعض هذه اللحظات
كم أنت حزين لأنك كنت يوما أحد هؤلاء الأوغاد
أيها الوغد الكبير كقبر
المستطيل كالنسيان
يا أنا الميت منذ زمن
لم أعد أذكره
نستك السماء
البرق والرعد
أمواج البحر
وعطر الورد
العيون
الشفاة
والطرقات
نستك الحياة
حتى الذي مُتَّ في حبهم
قد نسوك؟
ونفسك نسيت!
وحده الموت من يذكُرك
١٨-٨-٢٠٢٣م

"كبسولات قصصية"

سمير عبد الفتاح(*)

طيران

* شعر أن عليه إثبات قوله لها إن حُبَّها جعل عقله يطير، فقفز من سطح عمارته، وعندما حلق عالياً أكتشف إنه يحب الطيران أكثر منها.

إثبات

* اضطرتْ للزواج من صديقه لتثبت له أنها تحب كل أصدقاءه.

كنز

* خرج المارد من المصباح مفزوعاً فتحول إلى فتاة جميلة تزوجها (على بابا)، وبعد أنجاب أربعة أطفال زال فزع الفتاة فعادت إلى شكلها الأول

تضاريس

* أربكته العبارات الخائفة، فضغط على شفتيه بقوة ليسكت الصوت، لكن صورة خوفه ازدادتْ في المرآة

تضاريس أخرى

* هو أيضاً.. والمرآة نفسها، لكن الصورة على المرآة مبعثرة.

فقدان

وَمَضتْ الفكرة على شكل نقطة سوداء في فضاء الليل المزعج، ثم أخذتْ تتسع وتلتهم كل ذاكرته... وعندما طلع الفجر أخذ يصيح كديك محترف.

(*) أديب يمني
samir44as@hotmail.com

(سرد زائف لحفنة من الحقائق)

رياض نسيم حمادي (*)

هل كتبتَ عن أناسٍ لا يفعلون شيئًا سوى انتظار الموت؟

إذن أنتَ لم تكتب شيئاً.

هل عشتَ معهم؟

إذن أنت لم ترَ شيئاً.

أنا أرافقهم كل يوم تقريباً.

في طريقي من حارتي الضيقة إلى الشارع المسفلت أمرُّ بزقاق ضيق تجلس عند أحد أبواب بيوته الشعبية امرأة مسنة تحكي بنظراتها الصامتة ليست قصتها فحسب؛ بل قصة عائلتها التي تعيش في الدور الثاني أو الرابع بينما هي تنتظر كل يوم ملاك الموت منذ الصباح الباكر حتى المساء.

لم أُلقِ التحية عليها يوماً لكننا خلال الثواني المعدودة التي أمر فيها من أمامها أقول الكثير، فلا تصغي، وتقول هي أكثر، وأنا أيضًا لا أصغي بقدر ما أتخيل.

حدثتني عن زوجة ابنها التي يزعجها بقاؤها معها في الشقة الضيقة فتضطر للنزول والجلوس عند باب العمارة الشعبية من الصباح حتى المساء ولا تدخل إلا لتناول الغداء ثم العشاء لتأوي بعده إلى فراشها وتدعو في أحلامها عزرائيل أن يرأف بها ويضع اسمها في القائمة بدل طفلٍ أو شاب ينوي قطف ثمار أعمارهم قبل نضجها

عندما تستيقظ صباحًا تدرك أن صلواتها خلال آخر عشرين سنة من عمرها السبعين قد ضاعت سدى.

في مقعدها أمام العمارة الصغيرة قبالة الزقاق الضيق ترد على تحيات الصباح والمساء وتتبادل عبارات مألوفة تحفظها عن ظهر قلب وتُجري الكثير من الحوارات مع نفسها وتستعيد الكثير من الذكريات حين كانت شابة ويدير جمالها الرؤوس.

سميتها (الحاجة فرحة)، رغم أن الفرحة قد غادرتها منذ أمد بعيد، كما إنها لم تحج. هكذا تخيلت، وتخيلت أكثر أنها تحلم ببيت الله كعادة كل من بلغ الستين حتى لو كان ملحدًا. هناك ستكون أقرب إلى الله ويستجيب للصلوات والدعاء. تعرف هذا لأن جارهم مات بعد وصوله من الحج بأيام

أنعطفُ يمينًا ثم يمينًا أخرى وأصل إلى شارع جانبي ضيق على يمينه امرأة سبعينية أخرى سمراء البشرة ولا يعرف وجهها المتجعد هي الأخرى الابتسامة منذ عشر سنوات وربما أكثر، أي منذ أن وعدها عزرائيل بأن يضعها على القائمة ثم أخلف وعده

امرأة تبيع الكراث والفجل والجرجير

والنعناع والبصل على مصطبة، وعلى مصطبة أخرى تبيع العيش البلدي ولا يهمها كثيراً إحصاء ربحها في آخر كل مساء. الربح عندها هو ألا تعود إلى بيتها إلا محمولة على كتفين فيما إمام الجامع المجاور لبسطتها يعلن فوزها بجائزة عزرائيل ملحقا اسمها بـ "كل نفس ذائقة الموت"، ذلك المذاق الحلو في ذهنها

سميتها (أم نداء) وناولتها ثمن الكراث والجرجير دون انتظار بقية المبلغ الزهيد. أفعل هذا في كل مرة أشتري منها (...).

على يسار الشارع امرأة ثمانينية تبيع بضاعة (أم نداء) نفسها ما عدا العيش البلدى، وإضافة أخرى هي أنها تفك ربطات الكراث والفجل والجرجير والنعناع والكزبرة والشبث والبصل وتغسلها قبل أن تعيد ربطها في حزم أصغر من تلك التي يبيعها لها الفلاح على سيارته القديمة. هكذا ستربح أكثر، ما يعني أنها لا تحسب لعزرائيل حسابًا أو إنها (...) لا تفكر سوى في قوت ابنائها وأحفادها الذين يدفعونها للشارع لتتسع الشقة الضيقة لأنفاسهم دونها

ذات صباح في يوم جمعة ابتعت بامية من أم نداء. سألتني: هل ستطبخها مع اللحمة أم دونها؟

قلت: دونها. ابتسمت بما يعني أن البامية لا تكون إلا مع اللحمة وكأنهما توأمان، هكذا مثل الموت والحياة.

وصلتُ إلى الشارع العام لأجد كالعادة عند ركن من أركانه سيدة شاحبة تبيع المقصات والسكاكين وأعواد تنظيف الأذن وأمشاط الشعر وإبر الخياطة وأشياء أخرى. وبينما أسألها عن شيء لا أحتاجه لأشتريه منها طمعًا في رسم ابتسامة رضا على وجهها المتعب تساقط حشد من الناس مثل ثمار ناضجة تسقط من شجرة. لم يكن من بينهم امرأة مسنة تبيع الفجل أو العيش أو المقصات. كانوا كلهم صغارا في العمر. اقتربت من امرأة وسألتها عن حالها فقالت: "صدقني لا تريد أن تعرف." الإجابة نفسها التي كنت سأقولها لو أنني في مكانها لكني لم أسقط بعد ولا أدري لماذا جعلني عزرائيل شاهدا على موت جماعي لجثث كومها بحجم تلة تشبه كومة الأشياء الكثيرة التي اشتريتها فقط لأزرع أملًا في عيون باعتها. على قمة تلة الجثث يقف متسول يهذي صارخاً: "... تحطمت الأصنام! والملاذ كومة روث، وكومة الروث دار رعاية!" وبينما هو يهذي تجمعت أسراب الذباب والكلاب محاولة القيام بدورها في التوازن البيئي

يسمونه عزرائيل والحقيقة أن له أسماء كثيرة منها سيارة مسرعة أو طائرة مسيرة أو رصاصة طائشة أو وصفة دواء خاطئة أو ورم حميد أو خبيث أو سقوط من أعلى عمارة أو حبل التف حول رقبة وكسرها عنوة. له أسماء كثيرة ولا يأتي بالصلوات، ذلك الذي يسمونه عزرائيل هو نفسه الذي يقطف أعمار الذباب والبعوض

بعد عشرين عاما سأمرُّ من الزقاق نفسه ومن ركن الشارع نفسه أو في أزقة وشوارع شبيهة، كلها متشابهة، وسأجد عجائز أخريات ينتظرن أمام منازلهن أو أمام بسطات يبعن عليها الفجل والبصل والثوم والجرجير والكراث والنعناع وينتظرن ذاك الملاك أكثر مما ينتظرن عدَّ ربحهن آخر كل يوم

وبعد عشر سنوات أخرى سأتخذ لي مقعدًا مشابها أمام منزل أو في شارع عام أعرض بضاعتي من اللبان والبسكويت والكبريت والسجائر بانتظار الزبون الأهم؛ عزرائيل الذي يقايض حياتنا الفانية بموت خالد. أعرف أناسًا بدأوا التدخين متأخرًا لا لشيء إلا أملًا في أن يتحقق صدق عبارة "التدخين مضر ويؤدي إلى الموت."

في طريق عودتي التقيت بذاك الرجل الذي يجر عكازه أمامه وفي رحلته القصيرة من منزله إلى المقهى في أول الشارع يدخن سيجارة أو اثنتين. كان قد مضى على خروجي ساعة لكنه لم يصل بعد وحاله كالسلحفاة التي سابقت الأرنب ووصلت قبله وفي بالها أن الهدف هو الوصول لا من يصل أولًا ويبدو أن سيسبقني لهدفه، أنا الأرنب؛ إذا لم أذعن لوسواس (سيوران) وتعاليم (نيتشه) في "الموت المعقول" وفلسفته عن إيقاف الآلة بعد أن تنجز عملها بدلًا من تركها تعمل إلى أن تتلف

أصعد إلى غرفتي وفي طريقي تلتقيني جارتنا (ليلى)، وهي آنسة بلغت الخامسة والخمسين، وكانت تدعو الله عريسًا وفي آخر عشر سنوات غيرت رأيها وصارت تدعوه أن يرسل لها عزرائيل. طالبتني بسداد فاتورة الماء. في تلفوني دونت اسمها "جارتي الطيبة" وظلت هي تناديني (يحيى) لشهور قبل أن تحفظ اسمي وتسبقه بصفة "أستاذ". خمنت بأن يحيى هو فتى أحلامها الذي لم يأتها على حصان أبيض. ليلى أو جارتي الطيبة تسكن بمفردها وتحب الحياة لكنها هي الأخرى تستعد للقاء الموت بإذاعة قرآن كريم تتركها تعمل طوال الليل لتكون أصوات القراء وحدها من تقطع سكون الليل ويؤنس الأرواح التائهة. في الشقة المجاورة رجل مسن آخر يبدو أنه يحب الحياة ولا يبالي بالموت بدليل أنه لازال يوزع بصاقه طوال النهار من بلكونته المطلة على الشارع. وفي الشقة أعلى منه تسكن جارة أخرى مع زوجها الأصم. قبل أسابيع زوجوا ابنتهما الوحيدة وقبل أيام بعد منتصف الليلة عجزت عن النهوض من السرير فيما كان زوجها يغط في النوم وعزرائيل يحضر عدته فيما لو تأخر الإسعاف. اضطرت جارتي الطيبة استدعاء الإسعاف وكسر باب الشقة. ظلت لأسابيع لا تخرج لكني بلمحة من وراء بابها المورب ذات لحظة تمكنت من عد حبات النمش حول أنفها ووجدت أن ربعها على الأقل قد فقدت بفعل هالة السواد التي تسببت فيها أزمتها الصحية. بعد أسابيع أخرى خرجت إلى الرواق الضيق بين

شقتينا، تبادلنا حديثًا مقتضبًا عددت خلاله حبات النمش فوجدتها قد عادت لحالتها الطبيعية السابقة فيما عيناها تكشفان عن رغبة تحرضها عليها الغريزة ويحرمها عليها شيوخ الدين. ينتصر شيوخ الدين أحيانًا إن لم يقم الشيطان بواجبه كما ينبغي

دخلت إلى شقتي، خلطت الأرز بالبطاطا والعدس ووضعته على النار. وفيما أنا أتسلى بمشاهدة مقاطع فيديو لفتيات يعرضن أجسادهن المطعمة بأوشام مثيرة وأثدائهن مثقوبة بقطع فضية وذهبية أكثر إثارة جاءتني رسالة عابرة للحدود عن موت أختي بعد صراع دام أربع سنوات مع مرض سرطان الثدي. كان الأطباء قد أخبروها بأنها لن تعيش أكثر من ستة أشهر لكنها صمدت لأكثر من أربع سنوات حتى تكمل مهمتها في تربية أولادها وضمان مستقبلهم. لم أبكِ. قلت: تأخر ملاك الرحمة كثيرًا إن كنت تعرف معاناة مرضى السرطان مع العلاج الكيماوي والإشعاعي

ربما لاحظتَ الآن لماذا اخترت بطلاتي هنا من النساء ولم أتحدث عن أولئك الذين ينتظرون عزرائيل من وراء شاشات الكمبيوتر وهم في مقتبل العمر مثلي أنا الذي ينتظر نضوج الأرز بالعدس والبطاطا وأثناء ذلك ينتظر قدوم عزرائيل ويشاهد فيلما بعنوان "سرد زائف لحفنة من الحقائق" (...)

تلك قصص ستكتبها، وأنت تنتظر شيئاً آخر غير عزرائيل في زمن الموت فيه بضاعة غير رائجة. وربما تصل إلى قناعة أن المشكلة ليست في غياب الحب؛ الحب يطيل الحياة أكثر، ومشكلتنا ليست الكراهية، بل في أن القليل منها هو السائد، والحل الجذري هو في انتشارها كوباء حتى لا يبقى على الأرض بشر يطأ على جثثنا ويقول: "ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد."

(*) اديب يمني

شبوة: ذاكرة حضارية وهوية متجددة

علي محمد البعسي (*)

شبوة: التسمية والموقع والسكان:

سميت شبوة بهذا الاسم نسبةً إلى مدينة شبوة التاريخية، عاصمة مملكة حضرموت القديمة، التي تقع اليوم في مديرية عرماء، وتمثل هذه المدينة واحدة من أبرز الشواهد الحية على عراقة البعد الحضاري في جنوب الجزيرة العربية.

تشكلت محافظة شبوة بحدودها الإدارية الحالية بعد الاستقلال، إذ كانت في السابق مقسمة إلى عدد من السلطنات والمشيخات المستقلة، مثل سلطنة الواحدي، والعوالق، والهبيلي.

تقع شبوة في الجنوب الشرقي من اليمن، وتحدها شمالاً محافظة مأرب، وغرباً البيضاء وأبين، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق محافظة حضرموت. تُعد شبوة من المحافظات اليمنية الكبرى من حيث المساحة، إذ تمتد على نحو (٥٨٤٤٢) كيلومتر مربع. يتراوح عدد سكانها وفق تقديرات حديثة بين (٨٠٠،٠٠٠) إلى مليون نسمة، رغم غياب إحصائية دقيقة بسبب الظروف السياسية المتقلبة.

وقد شهدت شبوة على مر العصور نشوء عدد من الممالك اليمنية القديمة، أبرزها: مملكة حضرموت وعاصمتها شبوة، مملكة قتبان وعاصمتها تمنع، ومملكة أوسان وعاصمتها هَجَر الناب. ما يجعل منها موطناً أصيلاً للحضارة الإنسانية ورافداً مهماً لذاكرة التاريخ العربي القديم.

أولا: الحياة الاقتصادية:

تُعَد محافظة شبوة من المحافظات اليمنية ذات الأهمية الاقتصادية المتنوعة، إذ تجمع بين غنى الموارد الطبيعية وعمق النشاطات التقليدية، ما يجعلها مزيجًا فريدًا من الإمكانيات. وعلى الرغم من التحديات التي تواجهها، كضعف البنية التحتية، وغياب الاستقرار السياسي، وتفاوت الاستفادة من الموارد المتاحة، إلا إن شبوة تظل أرضًا واعدة للاستثمار، خصوصًا في مجالات الطاقة والزراعة والسياحة البيئية والثروة السمكية، وهي قطاعات يمكن أن تشكل ركيزة لأي نهوض اقتصادي.

وكانت شبوة قديما تعتمد المحافظة في نشاطها الاقتصادي على الزراعة وتربية الماشية، إضافة إلى عدد من المهن والحرف التقليدية.

١- الزراعة والرعي:

تتميز شبوة بتنوع بيئي يسمح بإنتاج محاصيل متنوعة خاصة في الوديان والمناطق ذات التربة الخصبة. ومن أبرز منتجاتها الزراعية الحبوب، كالدخن، والقمح، والشعير، والذرة الرفيعة والشامية، إلى جانب الخضروات مثل الطماطم والبطاطس والبصل، والفواكه كالموز والمانجو والنخيل والتفاح والبطيخ، إضافةً إلى محاصيل نقدية كالقات والسمسم.

وحيث إن الزراعة قد ارتبطت قديما وحديثا بتربية ورعي الماشية، فقد اعتمدت محافظة شبوة على تربية ورعي **الأغنام والماعز والأبقار والدواجن بوصفها مصدر من مصادر الغذاء، كما اهتم أهل المنطقة بتربية الإبل والبغال التي يُستفاد منها كوسائل نقل، وبالإضافة إلى ذلك فقد عُرفت شبوة بتربية النحل وإنتاج العسل الطبيعي الذي يُعدُّ من المنتجات النقدية.**

محصول البصل - شبوة

٢- الحرف والمهن التقليدية:

وتعكس هذه الحرف والمهن الطابع البدوي والزراعي للمحافظة، وتنبع من تفاعل الإنسان مع بيئته وتراثه العريق، وتشمل صناعة الأسلحة التقليدية، والحدادة، والنجارة، والنسيج اليدوي، إضافةً إلى البناء بالطين واللبن الذي لا يزال يُستخدم في بعض المناطق، محافظًا على روح العمارة المحلية.

البناء بالطين - من المهن التقليدية

ثانيا: الحياة الثقافية:

تقوم الحياة الفكري والثقافية للشعوب على ركائز متعددة أهمها: التعليم، والعادات والتقاليد والفنون الشعبية ... وغيرها؛ وفيما يخص محافظة شبوة يمكننا الوقوف على عدد من المناشط التي أثرتْ الحياة الفكرية والثقافية للمحافظة وذلك على النحو الآتي:

١- التعليـــم:

قبل دخول التعليم النظامي الحديث إلى محافظة شبوة، كان التعليم محصورًا في الكتاتيب أو ما يُعرف بـ «المعلامات» لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة. وفي أواخر خمسينيات القرن العشرين، شهدت المحافظة تحولاً مهمًا مع بدء حكومة الاتحاد بإنشاء أولى المدارس النظامية، حيث دعمتها وزارة المعارف آنذاك بكوكبة من المعلمين الشباب، ما شجع أبناء شبوة على الالتحاق بها.

ولتجاوز بعد المسافات، وفرت المدارس أقسامًا داخلية للطلاب القادمين من مناطق نائية، تقدم لهم السكن والطعام والرعاية. كانت تلك الخطوة إيذانًا بانتقال التعليم في شبوة من نمط تقليدي محدود إلى منظومة متكاملة تربط المعرفة بالأنشطة المجتمعية.

ومع مرور السنوات، توسع نطاق التعليم، وازداد عدد الطلاب، مما استدعى استقطاب المزيد من الكوادر التعليمية. فيما تطورت البنية المدرسية من مبانٍ مشيدة بالطين والحجر إلى صروح تعليمية حديثة، وصولًا إلى ما هو عليه اليوم من مستوى متقدم.

٢- **السياحة والمواقع الأثرية:**

تُعدُّ محافظة شبوة من أغنى المحافظات اليمنية بالمواقع الأثرية والحضارية، نظرًا لما شهدته من تعاقب حضارات قديمة مثل حضرموت، وقتبان، وأوسان، وموقعها الحيوي بين البحر والصحراء. وفيما يلي أبرز المواقع الأثرية والحضارية في شبوة:

أ- مدينة شبوة القديمة:

مدينة أثرية قديمة تقع في مديرية عرماء بمحافظة شبوة، وكانت عاصمة مملكة حضرموت. وقد أدَّتْ دورًا بارزًا في التجارة القديمة، خاصة تجارة اللبان والبخور، وكانت ممرًا هامًا للقوافل. تحتوي على آثار معمارية ومعابد ونقوش تؤكد عظمتها الحضارية حيث كشفت الحفريات عن نظام متقدم للري. وصلات تجارية مع حضارات كبرى؛ وتُعدُّ من أبرز المواقع الأثرية في اليمن.

ب- مدينة تمنع:

مدينة أثرية تقع في مديرية عسيلان بمحافظة شبوة، وكانت عاصمة مملكة قتبان القديمة. لعبت دورًا مهمًا في تجارة البخور والمر، وبرزت كمركز اقتصادي تضم آثارًا لمعابد وقصور ونقوش قتبانية. وُجد فيها قانون سوق شمر، الذي يُعد أقدم قانون تجاري معروف في جنوب الجزيرة العربية. تُعد اليوم من أبرز المواقع الأثرية التي تجسد حضارة قتبان القديمة.

ج- مدينة نقب الهجر:

موقع نقب الهجر الأثري ويُعدُّ من أقدم عواصم دولة حضرموت القديمة ويقع في مديرية ميفعة بمحافظة شبوة، على ضفاف وادي ميفعة. ويتميز بسوره الضخم ومبانيه القديمة، ويُعتقد أنه كان حصنًا حربياً ومركزًا تجاريًا مهمًا.

د- حصن الغراب:

يقع حصن الغراب على قمة جبل صخري مطل على ساحل البحر العربي قرب ميناء قنا التاريخي في محافظة شبوة. يعود اكتشافه الحديث إلى عام ١٨٣٤ على يد بعثة إنجليزية. يُعد الحصن من أبرز معالم مملكة حضرموت القديمة، وقد عُثر فيه على بقايا ونقوش أثرية هامة تعود لفترات مختلفة من التاريخ القديم. وقد كان الحصن وميناؤه يمثلان مركزًا اقتصاديًا وتجاريًا، ومحطة لتجارة اللبان وتجارة المحيط الهندي.

وفي مدينة عتق، عاصمة محافظة شبوة، تم تأسيس متحف شبوة في ثمانينات القرن الماضي، حيث حوى آلاف القطع الأثرية التي جمعت من المواقع الأثرية في شبوة، ومعظمها يعود لممالك حضرموت وقتبان وأوسان.

بقايا مدينة شبوة القديمة

٣- الأدب:

يشكّل الأدب في محافظة شبوة بمختلف أنواعه مرآة صافية لهوية المجتمع. فالشعر الشعبي، بوصفه جزءًا من الذاكرة الثقافية للمجتمع، ظل حاضرًا في المجالس والمناسبات الاجتماعية، يحمل روح القبيلة وثراء اللهجة المحلية، ويعبر عن المواقف والمشاعر الجمعية، بل ويؤدي أحيانًا دورًا في حفظ التاريخ والتقاليد أو في تأجيج النزاعات وحلها.

وقد برز في هذا المجال شعراء كبار مثل: محمد صالح باسردة والسيد محسن أبو بكر البغدادي، وصولًا إلى أسماء حديثة مثل بن جرادان النسي وصالح محمد القميشي ومحمد سالم الأحمدي وعلي بن شريفان الخليفي وغيرهم.

أما الشعر الفصيح فقد أضاءت شموعه الأولى على يد رواد من أمثال: علي مهدي شنواح وأحمد محمد بامعبد وعبدالله أحمد با نافع وفرج صالح لبتر، وتواصل إشعاعه مع الجيل الجديد الذي يضم عبدالله الأحمدي ومبروك بن دغيش وعلي صالح باعوضة ومحمد شيخ ومحسن الحوسة وصالح الصملة وعائشة العولقي وغيرهم. وفي الشعر الغنائي يبرز اسم يسلم بن علي باسعيد كعلامة بارزة.

وعلى صعيد السرد القصصي، لمع اسم محمد سعيد مسواط بوصفه من أوائل رواد القصة القصيرة في اليمن، وتبعه جيل آخر من كتاب القصة مثل صالح فريد الجبواني. في مجال الرواية، يُذكر أحمد

عبدالله فدعق صاحب رواية «القرية»، إلى جانب جيل جديد من الروائيين مثل عيدروس الدياني وعلي محمد البعسي.

كما أسهم النقاد الشبوانيون في رفد الساحة الأدبية بأعمال رصينة، منهم الدكتور عبدالحكيم باقيس، والدكتور عبدربه أبونهار، والدكتور ناصر العيشي، والدكتور ناصر الشكلية. ليكتمل بذلك المشهد الثقافي الغني والمتنوع.

٤- العادات والتقاليد:

اللبس التقليدي في شبوة يعكس الهوية الثقافية والبيئة الشبوانية، ولهذا اللبس جذوره التاريخية. يرتدي الرجال المعوز المحلي، وقديماً كان يسمى إزار، ويُلبس مع العمامة والخنجر الشبواني. أما النساء فيرتدين الثوب المطرز والغطاء التقليدي، ويتزيّن بالحلي الفضية. ويظهر هذا اللباس مكانة الفرد الاجتماعية. وتُعدُّ الزينة الفضية من أبرز ملامح الجمال والتراث في شبوة.

ومما ارتبط بالعُرف الشبواني فيما يخص العادات والتقاليد كرم الضيافة، حيث يُعد كرم الضيافة في شبوة من القيم الراسخة التي يعتز بها المجتمع، ويُمارسها بوصفها واجب مقدس تجاه الضيف. تبدأ الضيافة بالقهوة العربية كرمز للترحيب، يليها تقديم اللحم والعسل. ويُقدم قلب الذبيحة للضيف كعادة توحي بتقديره واحترامه. ويبلغ الكرم ذروته في المناسبات الكبرى كالأعراس والصلح القبلي حيث تُنحر الإبل والأغنام وتُقام الولائم.

عادة الزواج في شبوة تبدأ بالخطوبة التي يقوم فيها أهل العريس بزيارة أهل العروس والاتفاق على المهر. يشمل الزواج على مدار عدة أيام احتفالات وأهازيج ورقصات، حيث يرتدي العريس والعروس الزي التقليدي، ويُقدم المهر الذي يشمل المال والذهب. وتُعدُّ مثل المناسبة فرصة للعائلات والقبائل لتعزيز الروابط الاجتماعية وتقوية العلاقات والاحتفاء بالتراث والثقافة المحلية.

٥- الفنون الشعبية:

تزخر محافظة شبوة بتراث فني شعبي غني يعكس تنوعها الجغرافي والثقافي. من أبرز أنواع الفنون الغنائية فيها هو «الدان الشبواني»، الذي يتميز بطابعه الشاعري وأسلوبه الغنائي الخاص، مع اختلاف بعض خصائصه من منطقة إلى أخرى. يُعد نصيب سالم من أعلام هذا الفن الأصيل، كما تحتل الأغنية الشبوانية الراقصة والسماعية مكانة بارزة في المشهد الفني المحلي. وقد برز فيها فنانون مميزون مثل أحمد حسين الجحدري، ومساعد محمد شملان، ومهدي القباص، وصولاً إلى الجيل المعاصر الذي يمثله عوض بلخير، ومحمد سالم خميس، وسالم بامسلم، ومحسن لغبس وغيرهم.

أما في جانب الأداء الحركي، فتنتشر في شبوة عدة رقصات شعبية تعكس البيئة الاجتماعية والتراثية، من أبرزها الرقصة الجبلية، والبرع، والسمرة، التي تؤدى في المناسبات والأعراس، وتعبر عن الفرح والاعتزاز بالهوية.

ثالثا: الحياة الدينية:

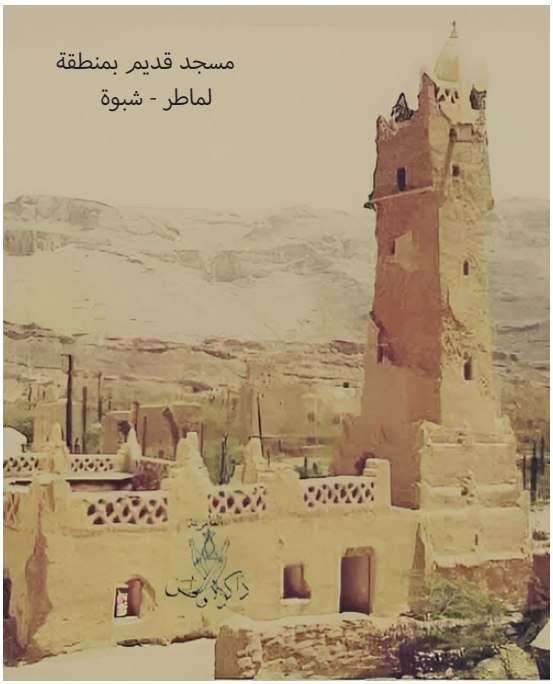
مسجد قديم بمنطقة
لماطر - شبوة

تتميز الحياة الدينية في شبوة بجذورها العميقة وصلتها الوثقى بالمدرسة الصوفية – الحضرمية، حيث شكلت تربة عاصمة العلم الصوفي منبعاً لتلقي العلوم الشرعية لكثير من علماء شبوة الذين عادوا إلى مناطقهم وأسهموا في تأسيس أربطة دينية وعلمية كان لها دور مهم في نشر الفقه الإسلامي. تمثل الأربطة مؤسسات تعليمية تقليدية توفر الإيواء والغذاء لطلاب العلم مقابل تلقينهم المعارف الدينية.

ووفقاً لما ذكره يحيى بن عبدالعليم المنصب آل الصفي بانافع في كتابه «عمارة البيوت بتراجم من أخذ أو اتصل بمدرسة حضرموت» فإن أقدم رباط ديني في شبوة، هو رباط بانافع المعروف برباط الشقر في (يشبم)، ويُرجح إنه تأسس في منتصف القرن الخامس الهجري أو السابع الهجري.

كما تأسس رباط الشيخ محمد بامعبد في رضوم في القرن السابع الهجري، ورباط الشقاع في حبان في القرن التاسع الهجري.

برز في شبوة عدد من العلماء الصوفيين الذين كان لهم إسهام علمي وروحي كبير، منهم الشيخ إسماعيل بن محمد بن عمر صاحب الفتاوى، والشيخ علي بن محمد بن عمر صاحب الحوطة، والشيخ عبيد بن عبدالملك بانافع، والشيخ عبدالله بن علي بن عبدالعليم بانافع، والشيخ عبدالمانع بن مزاحم، والشيخ محمد بن عبدالقادر الحباني الروضي مؤلف كتاب «شذور الإبريز»، والشيخ/ شيخ بن جنيد باعلوي.

أما المساجد، فتنتشر في شبوة العديد من المساجد القديمة التي شكلت مراكز دينية وتعليمية بارزة، أبرزها جامع حبان الذي يعود إلى القرن الثاني الهجري، وجامع صعيد يشبم من القرن السادس، وجامع بامحرز، وجامع الشيخ محمد بن بريك، وجامع باعلوي المعروف بـ جامع رضوم، ومسجد المغربي في ميفعة.

كما شهدت شبوة ظهور عدد من حوطات العلم التي أُعلنت من قبل رجال الدين كأماكن منزوعة السلاح يُحظر فيها الاقتتال، ومن أبرزها حوطة الفقيه علي، حوطة الوجاء، حوطة السفال، حوطة آل الحسين بن محمد الحامد في عتق، حوطة جول عبدالمانع، وحوطة الشيخ عبيد بانافع، وحوطة شيخ بن جنيد، ما يعكس دور الدين في صناعة السلم الأهلي وتعزيز التعايش المجتمعي.

(*) صحفي وكاتب... مقيم في شبوة

«تراجع حقوق المرأة اليمنية خلال العام 2024»

بلقيس اللهبي / ريم مجاهد / لارا اولينهاوت(*)

هيمنت أزمة البحر الأحمر على عناوين الصحف عام 2024، وطغت على قضايا داخلية حرجة في اليمن كَتقلص الحيز السياسي والاجتماعي للمرأة اليمنية في ظل استمرار الممارسات القمعية ضد النساء، بصورة يصعب فيها التمييز بين ما تشهده اليمنيات في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون وتلك الخاضعة للحكومة المعترف بها دوليا. شهدت مناطق سيطرة الحوثيين حملة اعتقالات مروعة (مستمرة منذ يونيو الماضي) ضد عاملين في منظمات المجتمع المدني، حيث استهدفت العديد من الناشطات في مجال السلام، وبعضهن يرزحن في السجون بمعزل عن العالم الخارجي وتحت ظروف سيئة. على الجانب الآخر، ساهمت حالة الاستقطاب والخلافات بين مختلف الفصائل السياسية بمناطق سيطرة الحكومة في تقويض حقوق المرأة، بينما أدى التحيز السياسي والحزبي وسياسة "فرّق تَسُد" في بعض الأحيان إلى استخدام النساء أنفسهن كأداة لممارسة القمع واستهداف بنات جنسهن أو حتى المنظمات التي يعملن لصالحها. علاوة على ذلك، تمتد المضايقات والترهيب المُمارس ضد المرأة إلى الفضاء الإلكتروني، حيث زادت حالات التحرش والابتزاز والتهديد والتشهير عبر الإنترنت بصورة ملحوظة لفتت الانتباه إلى تنامي هذه الظاهرة. تستعرض الورقة فيما يلي بعض أهم تطورات وضع وحقوق المرأة خلال العام المنصرم 2024.(1)

حملة ترهيب واعتقالات وحشية، طالت مواطنين بينهم نساء:

سادت حالة من الذعر بين اليمنيين واليمنيات في يونيو الماضي، بعد حملة اعتقالات مسعورة شنتها قوات الحوثيين، استهدفت عاملين في منظمات دولية وإغاثية بتهمة - تتخذها الجماعة كذريعة دائمة - وهي "التخابر مع دول خارجية". قُدّر عدد المعتقلين في أوائل شهر يوليو 2024، بـ 27 محتجزا - وفقا لمنظمة العفو الدولية - من بينهم أربع نساء؛ لكن الأرجح أن يكون العدد الحقيقي للمحتجزين قسرا أعلى بكثير. قد تتردّد أو ترفض الأسر الإبلاغ عن اعتقال ذويهم خوفا من انتقام الحوثيين أو من العار الذي قد يلحقهم في حال ظهرت ملابسات الاعتقالات إلى العلن.

يزعم بعض النشطاء - ممن تحدثوا إلى مركز صنعاء - وجود عدد كبير من النساء اللاتي تم اعتقالهن ومن ثم إطلاق سراح بعضهن بسبب انتمائهن إلى أسر تتمتع بثقل سياسي واجتماعي، أو مقابل مبالغ كبيرة دفعتها عوائلهن للإفراج عنهن، إلاّ أن البعض لم يكنّ محظوظات بنفس الامتياز: مثلا، تعكس قضية (سارة الفائق) (ناشطة في المجتمع المدني والمديرة التنفيذية للائتلاف المدني للسلام) المعتقلة في يونيو الماضي مع عاملين آخرين لدى منظمات دولية، الجانب المأساوي لهذه الاعتقالات، حيث لا تزال رهن الاحتجاز ومحرومة من التواصل مع أسرتها. توفيت والدة سارة في يناير الماضي دون أن تعرف مصير ابنتها، بعد أن فشلت المطالبات التي تقدمت بها إلى جهاز الأمن والمخابرات التابع للحوثيين لإتاحة فرصة لسارة - التي لا تزال محتجزة دون أوامر قضائية أو إجراءات قانونية - للقاء والدتها.

تتجاوز موجة الاعتقالات وعمليات الاختفاء القسري في مناطق سيطرة الحوثيين استهداف الناشطين في المجتمع المدني ممن ألبستهم تهمة التواطؤ مع أطراف خارجية، حيث أصبحت اليوم أداة لإسكات أي صوت معارض. من المفارقة أن هذا يحدث في مجتمع يفخر بـ "حماية" المرأة ووضع تدابير مختلفة

"لصونها"، بينما تخضع النساء لمعاملة لا إنسانية، حالهن حال أي شخص يجرؤ على انتقاد أو حتى التساؤل حول الوضع القائم.

في 10 سبتمبر 2024، اعتقل الحوثيون الإعلامية (سحر عبدالإله الخولاني)، بعد انتقادها السياسات القمعية للحوثيين وتناولها صراحة الوضع الاقتصادي المتردي في مناطق سيطرتهم، والحرمان من الرواتب والفساد المستشري، مع جمهورها الواسع من المتابعين، مكرّرة مطالبها علنا بسداد راتبها المستحق كموظفة رسمية في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون. اتهم وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمنية معمر الإرياني الحوثيين بتعذيب الإعلامية لدرجة فقدانها الوعي قبل نقلها إلى المستشفى في حالة حرجة. يُزعم أيضاً اعتقال عدد من أفراد أسرتها في يناير من هذا العام، بما في ذلك والدتها وشقيقتها مع أطفالها الصغار، في خطوة اعتبرتها المنظمات الحقوقية المحلية عقابًا جماعيًا تفرضه السلطات الحوثية (يُذكر أنه تم الإفراج عنها قبل أسابيع).

اختار العديد من النشطاء الفرار من مناطقهم في أعقاب حملة الاعتقالات والترهيب التي شهدتها صنعاء والمناطق الأخرى الواقعة تحت سيطرة الحوثيين. كانت النساء أكثر الفئات عرضة للخطر في ظل تزايد المخاوف من الاعتداءات الجنسية – وهي مخاوف لها ما يبررها. مثلاً في الفترة التي سبقت إحياء ذكرى ثورة 26 سبتمبر، اتخذت سلطات الحوثيين إجراءات لمنع الاحتفالات بالثورة التي أطاحت بحُكم الإمامة عام 1962. في هذا السياق، قالت إحدى الناشطات ممن تحدثن بشكل سري إلى مركز صنعاء، إن سلطات الحوثيين حذرتها في أغسطس (قبل شهر من المناسبة) من المشاركة في الاحتفالات كما فعلت العام الذي سبق، واضطرت الناشطة إلى الاختباء بعد تعرضها للترهيب وتلقيها تهديدات، بما في ذلك التهديد بالاعتداء الجنسي، الأمر الذي دفعها إلى مغادرة صنعاء سرا.

سياسة «فرّق تَسُد»: عام عصيب على المنظمات النسوية:

توازياً مع الممارسات القمعية المستمرة في مناطق سيطرة جماعة الحوثيين، تتوسع الانقسامات وحالات الاستقطاب في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة. تأثرت حقوق المرأة بحالة التشرذم التي تشهدها الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، حيث أصبح لأجندات الأطراف السياسية أولوية على الجهود الجماعية لمحاربة أوجه اللامساواة. في حادثتين منفصلتين وقعتا في 13 و26 مايو العام الماضي، استولى اتحاد نساء الجنوب المدعوم من المجلس الانتقالي الجنوبي عنوة على مقر اتحاد نساء اليمن بعدن، بمساعدة مجموعة من الرجال المسلحين. يُعدّ اتحاد نساء اليمن أحد أكبر وأقدم منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق المرأة باليمن، حيث تمتد أنشطته إلى عدة محافظات ويضم في عضويته مليون وأربعمائة ألف امرأة من مختلف أنحاء البلاد. يُعدُّ الاتحاد الملجأ المستقل الوحيد في عدن الذي يستقبل النساء ضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث حوصر المكان لعدة أيام، حاولت خلالها قوات مسلحة تابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي فرض هيمنتها وسيطرتها على مقر اتحاد نساء اليمن. في هذا السياق، قالت باحثة من منظمة العفو الدولية "بدلًا من ضمان سلامة النساء الهاربات من العنف وتعزيز عمل منظمات المجتمع المدني التي تقدم خدمات الحماية، تعرّض سلطات المجلس الانتقالي الجنوبي هذه الفئة لمزيد من العنف". نال اتحاد نساء اليمن، الذي يتخذ من صنعاء مقرا له، نصيبه من تداعيات الانقسامات ذاتها التي أثّرت على كيانات يمنية عدّة في الأعوام الأخيرة بما في ذلك البنك المركزي ونقابة الصحفيين اليمنيين. فالنساء المنتسبات إلى المجلس الانتقالي الجنوبي يزعمن أن كلمة "اليمن" في المسمى الرسمي للاتحاد تتعارض مع مطالبهن

باستقلال الجنوب.

التنافس بين المنظمات النسوية – في مساحة ضيقة سواء من حيث التمكين المؤسسي أو التمويل – لا يصب في مصلحة المرأة اليمنية، فـ "القوة في الجماعة" حين يتعلق الأمر بالنهوض بحقوق النساء، وبالتالي يهدد ذلك بتقويض وعرقلة الجهود الرامية إلى إحداث تغيير هادف في هذا المجال. يترسّخ هذا الواقع المؤسف يوما بعد يوم: حضرت إحدى كاتبات هذه الورقة انطلاق القمة النسوية السابعة في عدن التي نظمتها مؤسسة وجود للأمن الإنساني مطلع ديسمبر 2024. أكّد حينها رئيس الوزراء اليمني أحمد بن مبارك، في كلمته الافتتاحية، التزام الحكومة بتمكين المرأة، قائلاً إنها تضع التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة "على رأس أولوياتها"، باعتباره أحد "الركائز الأساسية للنهوض بالمجتمع". لكن واقع الحياة اليومية لا يعكس هذا القدر من سلاسة العبارات.

في لقاء تمهيدي للقمة، عُقدت ورشة عمل لمدة يومين ضمّت أكثر من 80 مشاركا ومشاركة من مختلف المحافظات اليمنية، لمناقشة الوضع الاقتصادي وإعادة فتح الطرق وقضايا المختفين قسريا وتراجع الحيز المدني. سار جدول أعمال اليوم الأول كما كان مخططاً له، لكن تم – وبشكل مفاجئ – منع أعمال الورشة في اليوم الثاني، بعد تدخل من وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ليتبين لاحقاً أن حوالي 50 امرأة وقّعن على عريضة موجهة إلى محافظ عدن أعربن فيها عن قلقهن من أن هذه الاجتماعات قد تهدد القضية الجنوبية.

المضايقات الالكترونية: ارتفاع معدلات التنمر والتحرش والابتزاز عبر الإنترنت:

ومع تقلص حيز مشاركة المرأة في الحياة العامة، يَبرز شكل آخر من انتكاسات حقوق المرأة – تحديداً في العالم الافتراضي. صحيح أن عالم الإنترنت أتاح فرصا غير مسبوقة للنساء اليمنيات للتعبير عن آرائهن والانخراط في النشاط السياسي، إلا أنه يظل سلاحا ذو حدين، حيث يسمح باستهداف النساء بأشكال متعددة من المضايقات.

يشهد اليمن زيادة في الجرائم الإلكترونية والمضايقات والابتزاز عبر الانترنت، حيث لا توجد قوانين تحمي المستخدمين من التحرشات في الفضاء الإلكتروني. قد تجد النساء اللواتي يُعبّرن عن آرائهن أنفسهن أمام هجوم عنيف لا يرحم، خاصة النساء الناشطات علناً. نَشر مركز صنعاء العام الماضي تقريرا يسلط الضوء على التحديات التي تواجه النساء في ترؤس التجمعات والمؤسسات النسوية بحضرموت، وتُضاف المضايقات عبر الإنترنت إلى سلسلة التحديات التي تواجه العديد من تلك القيادات النسوية (كالعراقيل البيروقراطية المفروضة على بعضهن – بما في ذلك سحب الدعم المؤسسي منهن ومطالبتهن بإخلاء مقارهن). ومع استمرار التعرض لتعليقات مسيئة وهجمات تمس شخصياتهن والتحرش الإلكتروني، أصبح بعضهن يُعدن التفكير في حياتهن المهنية ومشاركتهن في الحياة العامة. كَشفت بعضهن عن تجارب مريرة مع التحرش الجنسي عبر الإنترنت، بما في ذلك إيحاءات جنسية غير مرغوب فيها، أو إرسال محتوى غير لائق إليهن، أو انتهاك خصوصياتهن كَمشاركة صورهن وبياناتهن دون موافقتهن.

تُعدّ هذه الممارسات منافية للأخلاق في بيئة تقليدية ومحافظة مثل اليمن، وقد تُدمّر حياة النساء وتنال من سمعة أسرهن. لكن غالبا ما يكون هذا النوع من التحرش تكتيكاً فعالاً لترهيب النساء الناشطات علناً، وإجبارهن على الانسحاب من الحياة العامة أو تقليل نشاطهن. تناول تقرير نُشر مؤخراً الجرائم الإلكترونية في اليمن، حيث أشار إلى أن عدد الضحايا الذين أبلغوا عن تعرضهم لهذا النوع من الجرائم – غالبيتهم للابتزاز – بلغ 2,400 حالة خلال النصف الأول من عام 2024. شكّلت النساء نسبة 98 في المائة من هذا العدد.

الثمن المدفوع للامساواة:

مثّل 2024 عاماً آخراً من التحديات للمرأة اليمنية، بكل ما تعنيه العبارة. تستمر القيود المفروضة على حرية حركة النساء في جميع أنحاء البلاد بلا رادع أو مساءلة، حيث تواصل السلطات في كل من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة والحوثيون تقييد سفر وتنقل النساء بين المحافظات (وفي بعض الحالات إلى الخارج) دون إذن ولي الأمر أو مرافقة قريب من الدرجة الأولى.

يستمر النزوح على نطاق واسع في اليمن، حيث تزداد أعداد النازحين بسبب الآثار المناخية المدمرة كما شهدنا في السيول المميتة التي اجتاحت البلاد الصيف الماضي، وحصدت عددا من الأرواح. تشير الإحصائيات إلى وجود 4.5 مليون نازح في البلاد – 80 في المائة منهم من النساء والأطفال – حيث يعيشون تحت ظروف معيشية صعبة في مناطق تفتقر إلى الخدمات والاحتياجات الأساسية. غالبا ما تغض البرامج الإنسانية الطرف عن الاحتياجات الخاصة للنازحات، وتفشل في إدماج البُعد الجندري في أنشطتها بالشكل المطلوب. في العام الماضي، بلغ عدد النساء المحتاجات إلى خدمات الصحة الإنجابية 5.5 مليون امرأة، بينما احتاجت 2.7 مليون امرأة حامل أو مرضعة إلى علاج من سوء التغذية الحاد. حالياً، واحد فقط من كل خمسة مرافق رعاية صحية في اليمن (الشحيحة أساساً) يقدم الرعاية للأمهات والأطفال.

تتأثر النساء والفتيات بشكل كبير من ارتفاع معدلات انعدام الأمن الغذائي – الناجم عن تدهور الأوضاع الاقتصادية وبسبب تعليق أو قطع المساعدات الغذائية – وهي معاناة تُضاف إلى جملة التحديات التي يواجهنها كَالفئة الأكثر عرضة للاستغلال والاعتداء الجنسي. صُدم اليمنيون بقضية الزيجات المتعددة لمواطن يدعى غالب القاضي، والتي كشفت عنها وسائل إعلامية الصيف الماضي، حيث عكست مأساة المواطنين الذين يقعون عُرضة للاستغلال في الأوقات العصيبة بسبب اختلال موازين القوى. كان غالب القاضي بمثابة حلقة وصل بين مغتربين يمنيين مقيمين في الولايات المتحدة والخليج وأسر فقيرة في اليمن، ووَضع مخطط احتيالي لجمع التبرعات مستهدفاً الأسر الضعيفة والفقيرة حيث انتهى الأمر بسلسلة من الزيجات استغلّ من خلالها واعتدى جنسياً على العديد من النساء – بما في ذلك قاصرات – مقابل المساعدات والغذاء. يزعم نشطاء أن قضية القاضي ليست حادثة منفردة، حيث أن استخدام المساعدات الغذائية لاستغلال النساء المستضعفات لم يعد بالأمر الغريب. تتفاقم مواطن الضعف هذه بين النساء المُنتميات إلى مجتمعات مَقصية كَمجتمع المهمشين، وقد أشار تقرير نُشر مؤخراً لمركز صنعاء إلى ارتفاع حالات التحرش أو الاعتداء الجنسي ضد المهمشات منذ اندلاع الحرب، مع إفلات معظم الجناة من العقاب.

الحاجة إلى تدابير تتجاوز الإشادة بـ "صمود" النساء:

عاما تلو الآخر، تتزايد أعداد اليتيمات والأرامل والنازحات بالآلاف مع استمرار مأساة الحرب في اليمن. الكثير من النساء أخذن على عاتقهن مسؤولية خدمة مجتمعاتهن المحلية في ظل ظروف اقتصادية قاسية، ومناخ أمني أصعب، وقيود مفروضة على حرية الحركة، والعنف القائم على النوع الاجتماعي. يسود مزيج من اليأس والغضب والاستياء داخل اليمن، وهو ما يُلقي بالعبء الأثقل على كاهل الفئات الأكثر ضعفاً ممن يحاولن التكيف مع ما يفرضه الطرف الأقوى وتقبّله. ففي ظل ظروف تتراجع فيها الخدمات العامة كالكهرباء والمياه والطرق، وتنعدم فيها الوظائف والأمن في الشوارع، وتتآكل القدرة الشرائية، وتقلّ فرص التعليم للأطفال ممن يحيط بهم العنف من جميع الزوايا، وتؤثر التطورات الإقليمية على الواقع المحلي، فإن الحديث عن صمود المرأة اليمنية كَوضع

الملح على الجرح.

صحيح أن النساء اليمنيات نجحن بأعجوبة في خلق عالم مواز للواقع المليء بالتحديات، وتمكّن من إيجاد سبل جديدة للعيش وإنقاذ أنفسهن وأسرهن ومجتمعاتهن، تكتسب مسألة حماية حقوق المرأة اليمنية أهمية حاسمة ودائمة مع انقضاء عام آخر. يتعين على الأطراف النافذة، القادرة على إعادة ملف حقوق المرأة وظروفها المعيشية على طاولة الحوار والدعم، ضمان ألا تغيب الشواغل المحلية الحرجة عن دائرة الضوء في ظل التركيز الدولي على دور اليمن في الصراع الإقليمي. فَبدون رقابة من جهات دولية، يتزايد خطر استفحال الانتهاكات ضد حقوق النساء والفتيات اليمنيات والأسوأ أن تمر هذه التجاوزات مرور الكرام دون رادع أو مساءلة أو حتى توثيق.

.....

الهوامش:

(1) تحدث مركز صنعاء مع عدد من الناشطات في إطار إعداد هذا المقال، وقد تم إخفاء هويتهن حفاظاً على سلامتهن.

(*) بلقيس اللهبي: مستشارة الجندر والمجتمع المدني، باحثة في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، تركز أبحاثها على التطورات السياسية والاجتماعية في اليمن، تتمتع بخبرة في مجال الأبحاث والمجتمع المدني والتنمية وإدارة المشاريع.

ريم مجاهد: تدير برنامج «دعم المشاركة السياسية في القضايا الوطنية وعملية السلام في اليمن». هي باحثة في مجال علم الاجتماع. تركز عملها في اليمن على النساء السجينات، والتصوّرات المجتمعية عن الشرطة النسائية والأصوات النسوية.

لارا اولينهاوت: محررة في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية. استقرت في عدد من البلدان العربية حيث عملت مستشارة للشؤون الجنسانية والتنمية - منظمة العمل الدولية باليمن، محررة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- بيروت.

مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية

خواطر عن كتاب (المجتمع المدني في عدن 1839-1967م)

للدكتور يحيى قاسم سهل أستاذ القانون بجامعة عدن
المركز الثقافي اليمني، الجزيرة 30 يونيو 2025م

بروفيسور/ نزار غانم

أسعد أن أقدم لجمعكم الحميم حوارًا مفتوحًا مع الزميل العزيز العالم العامل د. يحيى قاسم سهل إثراء لكتابه الهام الصادر في عام 2013م بعنوان (المجتمع المدني في عدن 1839-1967م). و د. يحيى سهل دائرة معارف معاصرة فهو:

- أستاذ القانون بكلية الحقوق بجامعة عدن.
- رئيس تحرير مجلة (الناصية) الفصلية التي تصدر عن مؤسسة أمجد الثقافية و تعنى بقضايا الفكر و الثقافة ، و هو بذلك ناشط اجتماعي و إعلامي حقوقي.
  أكاديمي أسهم في تبسيط علوم القانون لطلابه من خلال تحرير عدد من الإصدارات القصيرة المكثفة في آن واحد باللغة العربية عرفت بسلسلة (السهل في القانون)، وأحدها يعرض بإمتاع لسيرورة تطور القوانين في اليمن منذ ما قبل الإسلام. وفي مصر مثلًا نال الراحل المقيم الصديق الطبيب النفسي والقاص عادل صادق جائزة الدولة المصرية في تبسيط علوم الطب النفسي والعقلي عبر مشروعه للنشر في دار أخبار اليوم حيث نجح في تصحيح مفاهيم مغلوطة عند القارئ عن الصحة والمرض النفسي. وهذا الفرع من المعرفة وأقصد تبسيط العلوم ليس يسرًا فهناك فرق بين ال simplification و ال oversimplification
- موثق مدقق في تأليفه ونشره الواسع لكتب عن حيوات نجوم الطرب في اليمن، وقد أعتنى أكثر بعدد من الظواهر الأدائية الجماعية للجمال المسموع من خلال توثيق ثمين لنا ولمن بعدنا من الأجيال، و يطمئن القلب الى ذلك بمجرد مطالعة بعض اصداراته المتوفرة مجانًا على موقعه الخاص في الشبكة العنكبوتية (www.mysahl.me) مثل :
  - الموسيقى و الغناء في اليمن مدخل بيلوجرافي.
  - الأصوات الغنائية النسوية في اليمن وهنالك من يرى أن التسمية الأدق هي الأصوات النسائية في اليمن.
  - فرقة الإنشاد في اليمن الديمقراطية مسيرة حافلة.

«وبما أن الحقبة الاستعمارية للدراسة المقدمة تبدأ وتنتهي مع الاحتلال البريطاني لمدينة عدن منذ 1839م حتى 1967م نجد الباحث يباشر باستعراض جغرافية تاريخية شملت الإشارة الى أسباب ذلك الاحتلال، يقول: (هكذا أصبح احتلال عدن أمراً ضرورياً لتأمين مصالح بريطانيا في هذه المنطقة يومئذ:

1- مركز للملاحة ومحطة لتموين السفن. وعلينا أن نتذكر أن التموين المنتظم للوقود بالفحم الحجري الذي تحتاجه الميكانيكا الهوائية في الإبحار كان أساسياً.

2- نقطة تجارة هامة وتكمن أهميتها في أنها حايثت مرحلة الإمبريالية الغربية والبريطانية التي تلت مرحلة الكشوفات الجغرافية وتحت مبرر عرفه الاستشراق والداروينية بعبء الرجل الأبيض (white

man,s load) حيث طُرح الاستعمار كإعمار وطُرح اعتناق المسيحية كمخرج من البدائية واللحاق بركب الإنسانية مع الترويج لذلك بخدمات التطبيب والتعليم التي كادت الكنائس أن تحتكرها كاتوليكية أو بروتستانتية.

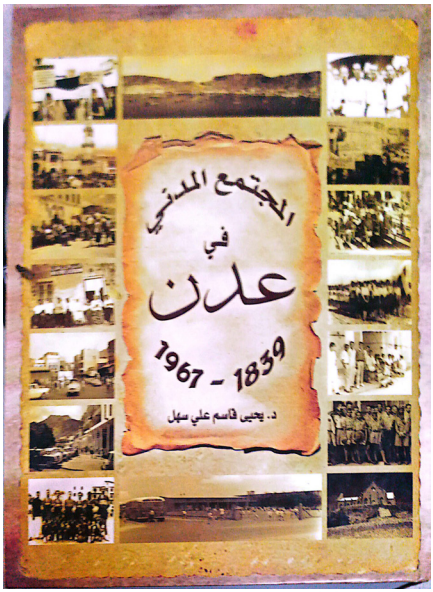

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3- قاعدة عسكرية استراتيجية. وظل هذا البعد يزداد أهمية مع تشغيل قناة السويس عام 1867م ومن بعد دخول العالم حربين عالميتين وبداية الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

ولنا أن ننوه من الناحية الكم إلى إن البريطانيين خلال استعمارهم عدن سواء عبر وكيلهم الهندي الذي عرف بـ (دُرة التاج jewel of) (the crown أو مباشرة منذ عام 1937م أصدروا (346 قانونا) نافذا في الفترة 1839 – 1937م كما أصدروا 570 (قانوناً) في الفترة من 1967-1937م وجاء هذا السفر من الباحث ليضم إضبارة هذه القوانين التي بدونها ما كان لـ (مستعمرة عدن) أن تمضي في المدننة والمدنية على ما بينها من اشتباك اذا استحضرنا فكرة العمران الخلدوني (ت 1405م). وبذلك يأخذ الباحث قارئه في جولة ممتعة تعرفه على سيرورة صدور هذه القوانين التي من المفترض أنها من أول ما يميز المجتمعات المدنية الحديثة باعتبار المجتمع المدني سبب ونتيجة في الآن ذاته للحكم الرشيد governance (good) الذي يبني على المواطنة المتساوية على اعتبار (ماذا أنت what you are) و ليس (من أنت who you are) من حيث الحقوق والواجبات وعلى اعتبار ان الناس مواطنون لا رعايا كما بادر بتدشينها المفكر خالد محمد خالد ودرجات التمييز التقليدية على التصنيف.

ويتخذ الباحث منهجا من الزخم المتصاعد في دراسته لأثر الاحتلال البريطاني في الانتقال ببلدة عدن الساحلية التقليدية والمهملة في مطلع القرن 19 م في اتجاه أن تصبح مدينة مزدهرة اقتصاديا منتعشة اجتماعيا متحضرة سكانيا تسود فيها سيادة القانون وجاذبة لمن يديرها من الوافدين» من الغرب و الشرق ووجهة لأبناء الكومنولث البريطاني منذ احتلالها في 1839م و حتى حصول المدينة على الاستقلال و تسميتها عاصمة الجمهورية التي أعلنت في عدن في نوفمبر 1967م بعد نشاط سياسي و حقوقي أرخ له الباحث بشيء من التفصيل وصولاً الى فصل لا يتجاوز السنوات الخمس من الاحتراب الدامي الذي سقط فيه من الضحايا بقدر ما سقط فيه من أبناء المستعمر البريطاني، إن هذا المنهج المتصاعد المتوسل بعرض أفقي لعشرات وربما مئات القوانين التي أصدرها المستعمر البريطاني بما فيها تلك التي عاد و عدلها بنفسه، وقد اختصر للقارئ الجدل النظري حول تعريف دور التشريع القانوني في نشأة المجتمع المدني ، كما يبين للحاذق نصيب ذلك المجتمع في الزمكان المدروس من ثلاث موضوعات متشابكة هي:

- **موضوعات الحضارة.**
- **موضوعات الثقافة.**

- **موضوعات المدنية.**

عرفت عدن سياسة الانضباط الصارم بتطبيق القوانين الصادرة من المستعمر على يد ضباط استخبارات اطلعوا على المداخل الاستشراقية في استيعاب جوانب المعتقدات والعبادات والعادات المحلية الإسلامية في مجتمع جنوب غرب الجزيرة العربية التي كانت يومها في قلب التنافس الدولي بعدما شهدت برلين اجتماع مؤتمر برلين 1884 و 1885م لتقاسم أفريقيا الذي كان معادلاً موضوعياً لاتفاقية وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو في تقاسم البلاد العربية خلال القرنين 19 و 20م. وعرفت المدينة التي قطعت من عمقها اليمني شمالاً وجنوباً نهضة خدماتية (الميناء وسوق الحر) وتصنيعية (مصفاة النفط) بحيث أصبحت طبقة العمال والشغيلة أساس الإقتصاد العظمى ووسائل انتاجه فسرعان ما أخذ هؤلاء الشغيلة ينظمون انفسهم في جماعات مهنية ثم نقابات عمالية كان لها تأثير كبير في الإحداث السياسية المحلية وكذلك القومية العربية التي تلقى بظلالها على المشهد المحلي في حقبة كانت الحرب الباردة تتحكم في تجاذبات المنطقة و تطلعات شعوبها خاصة بعد غرس الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. وهكذا يمكن أن نضع عام 1949م عموداً لصدور قانون الجمعيات في مستعمرة عدن رغم أن المدينة شهدت ميلاد جمعية رعاية العجزة والمسنين عام 1912م في حي الشيخ عثمان دون ترخيص رسمي ولكن استجابة للثقافة الدينية الخيرية التي تسود الفعل الاجتماعي. ولنلاحظ أن مدنية المجتمع في عدن شملت بعد ذلك قوس قزح من كل أشكال التمظهر المؤسسي من جمعيات وأندية وروابط وفرق ومبارز ومدارس غير حكومية وصحف أهلية ومجالس تشريعية وبلدية ومحلية منتخبة واتحادات ونقابات وتنظيمات ومحافل وأحزاب ثم جبهات مسلحة خرجت من معطف هذا القوس قزح لتحتكم الى العنف الثوري المنظم كما قيل ويغيب التداول السلمي للسلطة منذ يومئذ تحت شتى المبررات. ولنا أن نتدير الـ (13) ملحقا بكتاب الباحث لترى لك الوفرة من هذه المؤسسات الى درجة دفعت بالشاعر العدني محمد سعيد جرادة (ت 1991م) للقول:

أنا لست حزبياً وأهوى موطني أأقيم حربا كي أحب بلادي؟!

إذن فمنطق الباحث د. سهل يقوم على تراتبية منطقية تستصحب التطور الاقتصادي والاستقرار المحلي والإقليمي لتزدهر المدينة العدنية باقتصاد خدمات آخى بين الشغيلة على اختلاف جذورهم (عرقا ولونا وقبيلة ولغة وطائفة الخ) وحولهم الى كتلة ضغط طبقية بتلك الانتفاضة على التصنيف التقليدي المتوارث والضيق في المحيط اليمني. وهذه العملية الاقتصادية الاجتماعية هي التي جعلت السوسيولوجي (ماكس فايبر) ينسب إليها سبب تمدن بلدات أوربا بعد الفصل بين الكنيسة والدولة وقيام استحقاقات الصناعات في عصر البخار وما تلاه من ثورات علمية وصناعية جذبت اليها شتى الناس ليديروا مراكزها فأسست للاجتماع المدني وخلخلت التراتيب التقليدي. وبمعنى آخر فإن مشاريع الليبرالية الاجتماعية في عموم المنطقة افتقدت الحداثة الحقيقية بافتقادها للاقتصاد المنتج المستديم.

وهكذا برزت قضية استحقاقية في المجتمع المدني الناشئ في عدن هي من هو العدني؟ وقد عمل الباحث على مقاربة ذلك بالشروط التالية يومئذ:

- **من ولد في عدن أو ولد أبوه في عدن.**
- **من حصل على الرعوية البريطانية بمنح المندوب السامي شهادة تجنس بمقتضى قانون الجنسية البريطانية وأحوال الأجانب لعام 1914 أو قانون الجنسية البريطانية لعام 1948.**
- **من كانت زوجة لشخص تنطبق عليه أي من الفقرات السابقة ولا تعيش**

منفصلـة عنـه بمقتـضى وثيقـة انفصـال.

- **مـن كان طفـلاً لشـخص تنطبـق عليـه أي مـن الفقـرات السـابقة، أو طفـل لزوجته، أو طفـلاً تبنـاه بطريقـة يقررهـا القانـون، وكان الطفـل في كل الأحـوال دون سـن الثامنـة عـشرة.**
- **مــن كان عضــواً في أي طائفــة مــن الأشــخاص قــد يحددهــا أي قانــون يســن بمقتــضى هــذا الدســتور.**

ولعـل المفارقـة هنـا هـي أن البـاب يكاد يوصـد في وجـه الجـار اليمـني مـن سكان محميـات عـدن الشرقيـة والغربيـة أو سكان المملكـة المتوكليـة الهاشـمية بينمـا يبقـى مواربـاً أمـام الوافديـن مـن دول الكومنولـث وهـي الظاهـرة التي حـذت بالمثقـف والموسـيقار محمـد مرشـد ناجـي إلى انتـاج أغنيتـه **(امنعـوا الهجـرة انهـا خطـرة)** التي كتبهـا طابـع العـرض حـالات في حافـة القـاضي الشـاعر الراحـل عبداللـه غالـب عـنتر.

وقـد دفـع هـذا التصنيـف للمواطنـة الى نشـأة تجمعـات عماليـة وسياسـية عديـدة ثُـمَّ تطـورت الى أحـزاب وإلى مـا أشـتق منهـا أيضـاً تماشـياً مـع التنافـس السـياسي المـحلي والاقليمي على السـواء وقـام على ادارتـه المسـتعمر البريطـاني للخـروج بـأكبر قـدر مـن المكاسـب دون دخـول في كـثير مـن التفاصيـل.

وإذا أردنـا مشـاركة فعليـة في الوصـول الى فكـر الباحـث فيمـا يتعلـق بهـذا الموضـوع وغيره مـن الموضوعـات القانونيـة والسياسـية والفكريـة والثقافيـة، لا بُـدَّ لنـا مـن الرجـوع إلى مؤلفاتـه الكـثيرة والمتنوعـة المتاحـة مجانـا على موقعـه الإلكتروني.

شخصيات وذاكرة

مدير التحرير

مفتتح:

شخصيات وذاكرة، باب جديد من أبواب مجلة الناصية نستحدثه ابتداءً من هذا العدد " العدد الثامن"، باب جديد ونافذة جديدة لمجلة الناصية تُسهمُ من خلاله في تخليد الذاكرة الثقافية للمجتمع اليمني.

سنخصص هذا الباب / النافذة للتذكير بالشخصيات الثقافية والأدبية التي أسهمت في إثراء الحركة الثقافية والأدبية في اليمن. وسنركز بصورة خاصة على التذكير والتعريف بتلك الشخصيات الثقافية والأدبية المنسية، التي لم تحظ بالقدر اللازم من الاهتمام من خلال التعريف بها وبإسهاماتها الفكرية والثقافية والأدبية.

كما إن الإسهام في تخليد الذاكرة الثقافية للمجتمع يقتضي تعريف الأجيال الجديدة والمتجددة بأدوار وإسهامات رواد الفكر والأدب والثقافة في اليمن.

سنكرس مفتتح هذا الباب /النافذة للحديث والتذكير والتعريف بأحد المثقفين والشعراء اليمنيين المنسيين. شاعر مبدع يُعدُّ من أهم رواد الشعر الحديث في اليمن.

شاعر: اتخذ من المقابر وطنا ومن الصمت شعرا.

شاعر: متشرد تذكره اليمنيون بعد وفاته، واشتهر بسبب سكنه المقابر أكثر مما اشتهر بقصائده؛ إنه الشاعر الرحل عبدالله قاضي.

لقد كُتب الكثير عن الشاعر عبدالله القاضي.. بعد وفاته، ولكننا ووفقا للحيز المخصص لهذا الباب سنكتفي إضافة إلى نشر بعض المقتطفات مما كُتب عنه بنشر مادة أ. رشاد سلطان.

وسننشر عنه مواضيع أخرى في الاعداد القادمة.

°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°

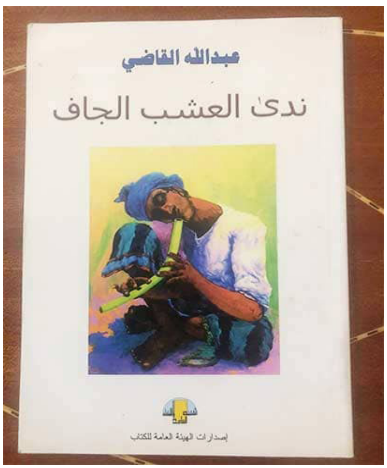

الشاعر عبدالله قاضي: سيرة ذاتية موجزة

_ الاسم: عبدالله أحمد سعيد القاضي الحمادي. وقد اشتهر باسم "عبدالله قاضي"

_ ولد الشاعر عبدالله قاضي عام 1955.في قرية بني حماد، محافظة تعز.

_ أكمل تعليمه الأساسي والثانوي في تعز، ودراسته الجامعية في كلية الأداب بجامعة صنعاء. وفي منتصف الثمانينات سافر إلى العراق للدراسات العليا بجامعة بغداد، ولكنه لم يكمل الدراسة.

_ عمل باحثاً في مركز الدراسات والبحوث اليمني -

صنعاء. حتى وفاته. كما عمل لعدة أشهر مدرساً للغة العربية في مدينة (دوشنبه) عاصمة طاجيكستان.

_ وقد تميز القاضي بعدد من الميزات الشخصية كالصدق والكرم، إضافة إلى حب القراءة، والفلسفة العميقة، والزهد والتصوف.

أدبه:

يعد عبدالله قاضي. من أبرز شعراء قصيدة النثر في اليمن، وقد ترك بصمة خاصة في الشعر الحديث في اليمن

وصدر له عام 2004 ديوان هو الوحيد بعنوان **(ندى العشب الجاف)**

وفاته:

توفي الشاعر عبدالله قاضي في بداية مارس /نيسان 2025 عن عمر ناهز آل 70عاماً، وقد نَعتْ الأوساط الثقافية والأدبية الشاعر مؤكدة خسارة اليمن لواحد من أهم رواد القصيدة اليمنية الحديثة.

مقتطفات من بعض قصائده:

من قصيدة " كمين"

"غداً وغداً وغداً
كم من الوقت مر
وأنت تقول:
غداً وغداً وغداً
كم من غدٍ مر وانطفأت شمسه
كم غد صار (أمس)
وأنت تقول: غداً وغداً وغداً
وبين غد ذاهب
وغد آيب
تظل تعد الكمائن
تجدل من خيط وهمك وعداً
ومن خيط حلمك وعداً
وقد وهن العظم
وأشتعل الرأس

والوحش محتفل
والرياح سموم
وما زلت تلقي بأوراق عمرك للريح
تحملها عنك وهي تنوح:
غداً وغداً وغداً

.....

"يا له من حزن كريم"

ايها القمر
مر عليها
وامسح بشعاعك الحنون دمعها
دمعها الذي يسيل
حارا كلواعج العاشق
باهتاً كالشفق
وحزيناً مثلي)

.....

من قصيدة "تعويذة للفتى ردمان"

منكسر كعصفور السبئيين
تستيقظ في ذاكرتي كآبةُ البحر
يرجمني الرمل مناديا:
" أصابه مسٌّ "
أخبئُ القمر في جيبي وأشردُ
صغيراً باكياً يشغفه الحب
نهراً مختوماً بالكآبة
مرتحلاً في أصواتِ طبولِ الليل
باحثاً عن سوقٍ آوي إليه
مشتملاً بعباءة الأسحار، أسمع الصدى مردداً:
" أصابه مسٌّ "
تحت سقف الزنك المقفل في الليل
أتكور هناك وأنام على يدي مثل كل الغرباء
وفي الحلم أستحيل طفلاً صغيراً يسير على حافة البحر
حيث الأشياء مغشاة بالطراوة
يقودني أبي العجوز وأقدامي تعبث بالرمل
إلى بلدٍ تملؤها الأعياد والبهجة
تملؤها الأشجار والماشية
تملؤها الحكايات ولا تعرف النقود
وأظل أسافر في أرض الحلم
وأبي العجوز يقص لي حكاياتٍ

تقودنا معاً إلى الجنة
معاً إلى بلد الخبز والدفء
وصوته يعلو مردداً:
" يا ردمان! الخبزُ والدفءُ أجملُ من الغيومِ والقمر"
وفي قلب الليل يهزمني البردُ والجوعُ
وتختفي أرضُ الأحلام
هذا الغريب المحزون
هذا الطفل الذي تغشاه القتامة
من يندب في مثل هذا الوقت من الليل
هذا الغريب يومئ إلينا بعينيه
أنظري أنظري
"هل أصابه مسٌّ"؟
تقول الزهرةُ للثريا:
"بل رميةُ سهم"
امنْحُه بكارة الحزن يا صبحه
وآصنعْ له
رئةً من حنين
وشبابةً من مطر.

مما قيل وكتب عنه:

"لا أحد منذ خمسين عامًا أو أكثر من المهتمين بالشأن الثقافي، لا يعرف الشاعر اليمني عبدالله قاضي (1955-2025)، أحد رواد قصيدة النثر في بلادنا، عبدالله قاضي الموصوف بالزاهد النبيل، الذي حجب نفسه في عالم من النور طوال ثلاثين عامًا، منكرًا كل ما قدمه للساحة الثقافية والإبداعية، لم يكن احتجابه يأسًا من الحياة، ولكن كان ذلك في صميم ثقافته، لقد كان من ذلك النوع الذي يستطيع إدانة الواقع بشاعرية المثقف دون أن يجرح أحدًا أو يسيء الظن بآخر."

محمد عبد الوكيل جازم، كاتب صحفي وروائي يمني، ابريل 2025.

°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°

" الشاعر عبدالله القاضي. هو أديب وناقد لغوي يمني بارز، وصف بأنه من رواد قصيدة النثر في اليمن.
كان القاضى زاهداً ونبيلاً ومتصوفاً، ويعكس أدبه ورؤاه هذه الفلسفة العميقة للحياة."

°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°

"عبدالله القاضي شاعر متشرد تذكره اليمنيون بعد وفاته"
(اشتهر بسبب سكنه المقابر أكثر مما أُشتهر بقصائده)

اشتهر الشاعر اليمني عبدالله القاضي، الذي توفي يوم الإثنين الماضي، بتشرده وسكنه في بيوت الفقراء والمقابر أكثر مما اشتهر بسبب قصائده التي جمعت قبل 25 سنة وصدرت في ديوان يحمل عنوان "ندى العشب الجاف".

ما إن ذاع خبر وفاته حتى ضجت الساحة الثقافية اليمنية بذكراه، وبادر كثيرون إلى إعادة نشر بعض نصوصه التي كان تنكر لها، أو بالأصح لم يحتفِ بها كما عمل في فترة شبابه حين كان يلقي قصائده وينشرها في المنابر الأدبية.

في فترة الثمانينات كان عبدالله القاضي يملأ الجلسات الأدبية صخبا بنقاشاته ونصوصه المتميزة بغنائيتها وصورها الشعرية المبتكرة، حتى إنه كان يختار للمشاركة في فعاليات ثقافية يمنية في الدول العربية. وكان الشعراء الشباب يتحلقون حوله ليراجع لهم نصوصهم سواء في تعز أو صنعاء.

غير مكترث:

ليس من السهل القول إنه ذهب إلى حال من التصوف أو الزهد بالمعنى التقليدي، فتصوف عبدالله القاضي كان من نوع مختلف. ربما يمكن القول إنه جمع بين مختلف الثقافات الروحانية الشرقية مع لمسة وجودية عبثية بدا معها غير مكترث بأي شيء.

الشعر والموت:

في عام 2014 أجرى الصحافي والكاتب علي سالم المعبقي حوارا نادرا في صحيفة "الحياة" مع عبدالله القاضي الذي كان هجر الشعر، ومما قاله عن صلته بالشعر:

"ليست لي صلة بأي شيء. لا بالشعر ولا بغيره. صلتي الوحيدة بالموت. إنه الصديق الوحيد الذي أحاوره دائما. الشعر كان الوجه الآخر للموت. وقد تقابلنا الآن وجها لوجه. لقد توافقت مع الموت أكثر مما أتوافق مع الشعر". وحين يقول له إنه شاعر معروف يرد: " ربما كان مجيئنا إلى الشعر مجرد خطأ محض. لقد جئنا الشعر من دون اختيار أو إرادة. الشاعر الذي تعدوني إياه لا أعرفه. بل أنا أبحث عنه".

علي المقري - صحفي وأديب وروائي يمني - مارس 2025.

°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°

"إن قراءة عبد الله القاضي تؤكد افتراضات كتابنا في كسل النقد وقصور القراءات حيث لم يدرس القاضي وتجربته بما يستحق وتستحق ..."

د. حاتم الصكر.

من مقال له بعنوان " عبدالله القاضي :خريطة شعرية للكون" 12/ اغسطس 2024

°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°

"عبدالله القاضي «من أهم وأروع مبدعي القصيدة الحديثة، حيث كان يكتب قصيدته بدم القلب، وماء الضمير، ويمتلك بصر نبي، وبصيرة زرقاء اليمامة. إن ديوانه الذي لا يضم إلا النزر اليسير من شعره أنضج ما أنتجته الشعرية الحديثة في خاتمة القرن العشرين في اليمن".

أ.عبد الباري طاهر. كاتب وصحفي. نقيب الصحفيين سابقا.

°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°°

"إن اليمن خسر برحيل الشاعر عبدالله القاضي واحدًا من أهم أساطين القصيدة اليمنية في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، علاوة على تميزه النقدي واللغوي كنتيجة طبيعية لقراءاته النوعية المتواترة على مدى عمره الإبداعي."

من بيان نعي الأمانة العامة لأتحاد الأُدباء والكتاب اليمنيين.

عبد الله القاضي الحمادي
الشاعر الذي اختار المقابرَ وطناً والصمتَ شعراً

رشاد سلطان (*)

في زمنِ الضجيجِ والسطوةِ الرقميةِ، حيثُ يلهثُ الجميعُ وراءَ الشهرةِ والإعجاباتِ، يطلُّ علينا شبحُ شاعرٍ اختارَ العزلةَ طريقاً، والمقابرَ مسكناً، والموتَ حواراً؛ إنه عبد الله القاضي الحمادي، الرجلُ الذي حوَّلَ حياته إلى قصيدةٍ وجوديةٍ صامتة، ثم رحلَ كما عاش غامضاً، بعيداً عن الأضواء.

من هو عبد الله القاضي؟

اسمٌ قد لا يعرفه كثيرون، لأنه رفضَ أن يكونَ "نجماً" في سماءِ الثقافةِ الاستهلاكية. شاعراً ومفكراً عميقاً، قرر في منتصفِ رحلته أن يهجرَ الشعرَ والناس، ليعيشَ بين القبور، ويجعلَ الموت صديقاً وحيداً.

في إحدى المقابلاتِ النادرة، قال: "ليست لي صلةٌ بأي شيء، صلتي الوحيدة بالموت، إنه الصديقُ الوحيدُ الذي أحاوره دائماً".

لماذا اختار العزلة؟

في مجتمعٍ يقدسُ الشكلَ على الجوهر، اختارَ القاضي أن يكونَ نقيضاً. عزلته لم تكن هروباً، بل احتجاجاً صامتاً على عالمٍ مليءٍ بالضوضاءِ الفارغة. كان يرى أن الحياةَ وهمٌ كبير، وأن البشرَ يركضونَ وراءَ سراب. قال ذات مرة: الحياةُ مجموعةُ صورٍ متسارعة، في محصلتها النهائية وهمٌ شارد.

الشعرُ والموت: وجهانِ لعملةٍ واحدة

عندما سُئل عن علاقته بالشعر، أجاب: الشعرُ كان الوجهَ الآخرَ للموت، وقد تقابلنا الآن وجهاً لوجه". كأنه يرى أن الشعرَ الحقيقيَّ هو ذلك الذي يلامسُ حقيقةَ الفناء، لا الذي يزيّنُ الوهم. ربما لهذا تخلى عن الكتابة في النهاية؛ لأنه وجدَ في الصمتِ تعبيراً أصدقَ من الكلمات.

التواضعُ كعدمٍ: فلسفته في الوجود

رفضَ القاضي كلَّ الألقاب، حتى وصفَ "الشاعر الكبير"، وقال: "يقع الإنسانُ في مأزقٍ عندما يصدقُ ما يقال عنه". كان يرى أن التواضعَ والغرورَ وجهانِ لذاتِ العملة، وأن الشهرةَ سجنٌ لا يختلفُ عن سجنِ الجسدِ في الحياة.

رحيله المجهول: كما عاش، مات

لم يُعرفْ الكثيرُ عن تفاصيلِ وفاته، وكأنه أرادَ أن يختفيَ كما عاش: بلا ضجيج. تركَ خلفه أسئلةً أكثرَ من الأجوبة، وحياةً تُشبهُ قصيدةً مفتوحةَ النهاية.

اليوم، بينما تغرقُ وسائلُ التواصلِ الاجتماعي في التفاهةِ والزيف، نجدُ أنفسنا بحاجةٍ إلى صوتٍ مثل صوتِ القاضي: صوتٍ يذكرنا بأن الحقيقةَ ليست في الضجيج، بل في الصمت.

(*) كاتب يمني

إصدارات

عنوان الإصدار:

حنين الأماكن (رواية) (*)

- الكاتب: د. عيدروس نصر ناصر النقيب(**)

- تاريخ الاصدار: 2023 الطبعة الأولى.

- النـاشر: البحرينيـة المصريـة للـنشر والتوزيـع. بالتعـاون مـع مؤسسـة يسـيطرون للطباعـة والـنشر والتوزيـع، ودار خالـد بـن الوليـد، والمؤسسـة الجنوبيـة للدراسـات والأبحـاث الاستراتيجيـة.

_الحجـم: 231 صفحـة مـن القطـع المتوسـطة 14×20.

محتوي الرواية:

تتكـون الروايـة بالإضافـة إلى المقدمـة التي كتبهـا (أ. إبراهيـم مـوسى النحـاس) وحملـت عنـوان "الـمكان والوعـي والإنسـان في روايـة (حـنين الـمكان)" والـسيرة الذاتيـة للكاتـب مـن 46 مقطعـا.

عن مضمون الرواية:

"رحلة في (حنين الأماكن)

للروائي عيدروس النقيب

في هـذه المـادة سـوف نتنـاول عرضـا موجـزا لروايـة الزميـل الأديـب الكاتـب السـياسي الأكاديمي د. عيـدروس نصر نـاصر النقيـب، تلـك الروايـة التي سـماها (حـنين الأماكـن)، وقبـل ذلـك نوجـز الحديـث عـن صاحـب الروايـة.

الدكتـور عيـدروس نصر نـاصر النقيـب أديـب معـروف فهـو روائي وشـاعر ولـه أعمـال في القصـة القـصيرة وقـد نشر مجموعـات قصصيـة ودواويـن شـعر. الزميـل عيـدروس عضـو عريـق في اتحـاد الادبـاء والكتـاب اليمنـيين فـرع أبين وهـو أيضـا عضـو في اتحـاد أدبـاء وكتـاب الجنـوب. ويعـد مـن جيـل الأدبـاء السـبعينين.

ونجـده يكتـب في السياسـة وفي الأدب والتاريـخ

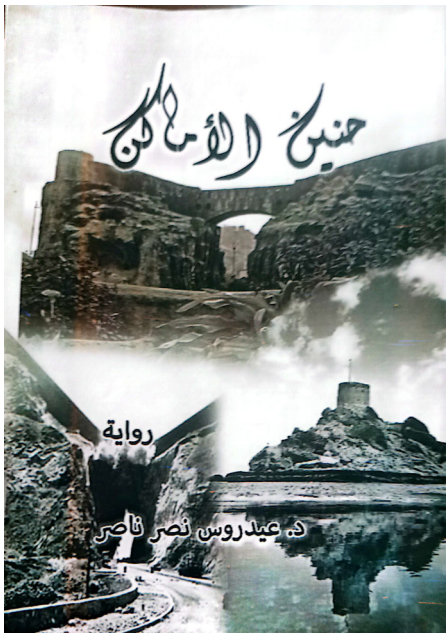

والاجتمـاع والفلسـفة فهـو قلـم سـيال لا يمـل ولا يكل يضـع مـداده حيـث يريـد، ولعـل وجـوده خـارج الـبلاد في عاصمـة الثلـج لنـدن قـد سـاعده على ذلـك رغـم ظروفـه المرضيـة.

مـا مـن أمـر يحـدث في الوطـن إلا وكتـب فيـه كتابـة رصينـة ومـا مـن رفيـق يرحـل إلا وودعـه مسـتعرضا حياتـه واثـارة، ولـه زاويـة دائمـة تحـت عنـوان (همـس اليراع) في صفحتـه على الفيـس بوك.

د. عيـدروس النقيـب جمـع بين الأدب والسياسـة والاجتمـاع والتاريـخ فهـو مـؤرخ في أدبـه وأديـب في كتابتـه السياسـية والتاريخيـة، نسـأل اللـه لـه المزيـد مـن العطـاء وطـول العمـر والصحـة والسلامـة فهـو أحـد السـيول المنحـدرة مـن أبين بكل خير ونـور وتنويـر.

أمـا فيمـا يخـص الروايـة (حـنين الأماكـن)؛ فهـي

حلقة أولى من عمل سردي طويل متسلسل أنجز منه الكاتب ما أنجز وبقي ما بقي.

(حنين الاماكن) رواية تاريخية جمعت بين التاريخ والخيال السردي. فالإطار العام تاريخي ولكن الخيال لعب دوره في إخراج هذا التاريخ على هذا النحو السردي الشائق في ترتيب الأحداث واختيار الشخصيات وتمثيل الفئات ورمزية الاماكن وواقعيتها وفي كثير من التفاصيل المكثفة التي لا تخالف المجرى العام للتاريخ ولكنها تكثفه وتصوره وتمثله.

والرواية تؤرخ لمدينة عدن أيام الاحتلال الانجليزي، ولكن ليس في كل مرحلة الاحتلال الانجليزي فهي تؤرخ منذ بداية الوعي الوطني والعمل السياسي الوطني ضد الوجود الانجليزي، ولكن كان يتخلل حلقاتها استرجاع بطريقة سردية خيالية لموضوع احتلال بريطانيا لعدن ومسوغات ذلك الظاهرة والباطنة وكيف دخلت وكيف تمت مواجهتها ولكن بأسلوب روائي جاء من خلال الأحداث بواسطة معلم يقوم ويشرح لبعض الناشطين في عدن بشكل دوري ملابسات دخول الإنجليز عدن وغير ذلك من الموضوعات التنويرية التي تخدم الرواية نفسها.

تميزت الرواية باستباق سرد بعض الأحداث وكذلك باسترجاع بعضها.

هذا الجزء الأول يؤرخ سرديا لما حدث في عدن والجنوب عموما منذ منتصف الخمسينات مع نضج الوعي الوطني إلى يوم الاستقلال في 30 نوفمبر 1967م وهناك عمل آخر لم يتم الاطلاع عليه بعد يؤرخ لمرحلة دولة الجنوب السابقة تحت حكم التنظيم السياسي للجبهة القومية ومن ثم الحزب الإشتراكي اليمني إلى أن قامت الوحدة المغدور بها عام 1990م، وهناك جزء ثالث أو حلقة ثالثة تؤرخ لمرحلة ما بعد الوحدة وما شهدته من أحداث عاصفة عصفت بها وبكل شيء.

وهناك حلقة رابعة ماتزال في طور التكوين تبدأ من مرحلة إعلان الحرب الثانية على الجنوب في ٢٠١٥م، ولكنها لم تكتمل بعد لا في الواقع ولا في ذهن الكاتب.

هذا الجزء الأول أو رواية (حنين الاماكن) تبلورت فيه من خلال حلقات سردية أحداث قيام الثورة في ردفان ووصولها إلى عدن وإلى سائر مناطق الجنوب وكذلك تعامل الانجليز مع الثورة و كيف كان هناك من يقف إلى جانب الاستعمار وكيف كان هناك من يقف إلى جانب الثورة وقد رصدت الرواية نبض الشارع في عدن و الموقف من الثورة والثوار، حيث ركزت الرواية على الجانب السياسي الوطني وقليلا ما أرخت إلى ما كان يعتمل في عدن من حراك ثقافي ومدني وحضاري وفكر وصحافة وتطور في الحياة وأن الانجليز طوروا في عدن ما طوروا لحاجتهم إلى ذلك ولكن هذا أفاد عدن والجنوب بشكل عام حينذاك وفيما بعد .

اهتمت كثيرا بالجانب الوطني وتفاصيل ويوميات الثورة بشكل روائي جميل حتى تحقق الاستقلال.

أما فضاء الرواية المكاني فهو عدن بأبرز أماكنها ومقاهيها وحواريها بوجه خاص والجنوب بوجه عام وأحيانا قد تدخل لندن في هذا الفضاء. وبالنسبة للفضاء الزماني كما ذكرنا فهو النصف الثاني من القرن العشرين إلى 30 نوفمبر 1967م.

أما الشخصيات فهي كثيرة متعددة فهناك شخصيات تمثل الثوار وهناك شخصيات تمثل الانجليز وهناك شخصيات تمثل المواطنين بوجه عام وهناك شخصيات قامت بدور العمالة للإنجليز وغيرها وهناك أيضا فئة التجار كانت بارزة ومؤثرة وهناك أيضا علاقات

اجتماعيـة نسـجت في ظـل هـذه المرحلـة في عـدن كانـت على علاقـة بالجانـب الـوطني مثـل علاقـات الحـب والـزواج وغيرهـا.

عمومـا ليسـت الروايـة سردا تاريخيـا واقعيـا ولكنهـا تاريـخ سردي مسـتوحى مـن الواقـع وليـس نـقلا حرفيـا لـه.

جـاءت لوحـات الوصـف التي تتخلـل السرد قليلـة بينمـا غلـب جانـب سرد الأحـداث، وظهـر موقـف الـروائي الـوطني الايدلوجـي مـن خلال الروايـة إلى جانـب الثـورة المسـلحة وطـرد الاحـتلال الانجـليزي مـن عـدن وسـائر مناطـق الجنـوب.

نلتقي بعـون اللـه تعـالى في الاجـزاء الأخـرى من هـذا الـمشروع السردي الـذي لا غنى لمـن يبحـث عـن موضـوع عـدن في فضـاء السرد عنـه.

(د. عبده يحيى الدباني)

.....

(*) الجـزء الأول.. والجـزء الثـاني والثالـث سـيصدران قريبـ

(**) د. عيـدروس نصر نـاصر نقيـب بـن معبـد. أديـب وأكاديمـي مـن مواليـد 1955 أبين اليمـن. يحمـل شـهادة الدكتـوراه في الفلسـفة - عضـو مجلـس النـواب اليـمني.

صدرت له 13عملا ابداعيا في مجالات:

الشـعر مثـل: ((- معادلـة الجمـر والفـرح، - ملصقـات على جـدران الذاكـرة، - ظلال الشـوك، - ملتقـى الأرواح والأماكـن))

*والسرد "القصـة القـصيرة"، مثـل: ((_ اقسـمت أن ابتسـم، _ اهـل الحسـب والنسـب، _ذاكـرة الاسـفلت، - جمعيـة الغتنـة الخيريـة))

*والـمسرح مثـل: ((_درس في الشرف والأمانـة، _لا شريـف بعـد اليـوم))

*الفلسـفة والسياسـة ((_ ابـن سـيناء مـن فلسـفة الطبيعـة إلى الفلسـفة السياسـية والاجتماعيـة، _مـن الفلسـفة اليونانيـة إلى الفلسـفة العربيـة الاسلاميـة،

_همـس اليراع : آراء ومواقـف في الحيـاة السياسـية اليمنيـة).

كمـا صـدر ت لـه تسـع دراسـات في القضايـا الفلسـفية والسياسـية. ولـه أربعـة أعمـال تحـت الطبـع.

.....

عنوان الإصدار: الدينّا (رواية)

- المؤلف /الكاتب: نُهى الكازمي(*)

- تاريخ النشر: -2024 الطبعة الأولى.

-النـاشر: مؤسسـة أروقـة للدراسـات والترجمـة والـنشر - القاهـرة.

-الحجم: 175صفحة من القطع المتوسطة.

محتوى الرواية:

احتـوت الروايـة على 11 مقطعـا تضمنـت العناويـن التاليـة:

_ أيـش أصلهـا؟. _ قبـل الجرعـة. _ بشـق تمـرة. _

قـارورة مـاء الجنـوب. _ براميـل الفرشـة. _ عكـس. _عـدن للعدنـيين. _ آنسـة أم عبـده. _ بطاقتـوك. _ مشروب الحـاج زيـد. _ جُلاب جامـون.

.....

(*) كاتبـة أدبيـة. وأكاديميـة في جامعـة عـدن/ اليمن.

.....

عنوان الإصدار:

السهل في شرح قانون الخدمة المدنية اليمني.

- المؤلف: أ. د. يحيى قاسم سهل. (*)

- تاريخ النشر: 2025.

- النـاشر: مكتبـة ومركـز الصـادق للطباعـة والـنشر والتوزيـع - صنعـاء.

- الحجم: 125 صفحة من الحجم الكبير.

محتوى الكتاب:

احتـوى الكتـاب بالإضافـة إلى الإهـداء. (وقـد أهـدى المؤلـف هـذا الكتـاب لـروح ولـده المرحـوم/ معـاذ يـحيى قاسـم سـهل) وكلمـة الشـكر، والمقدمـة، إضافـة إلى عشرة فصـول، حملـت العناويـن التاليـة:

- الفصـل الأول: الأحكام العامـة في قانـون الخدمـة المدنيـة.

- الفصـل الثـاني: مفهـوم الموظـف العـام والوظيفـة العامـة.

- الفصل الثالث: صور شغل الوظيفة العامة.

- الفصل الرابع: تقييم أداء الموظف العام.

- الفصـل الخامـس: الأوضـاع الوظيفيـة أو حـالات الموظـف.

- الفصل السادس: الأجور والمرتبات.

- الفصـل السـابع: واجبـات الموظـف والأعمـال المحظـورة عليـه.

- الفصل الثامن: حقوق الموظف العام.

- الفصـل التاسـع: النظـام التـأديبي للموظـف العـام.

- الفصـل العـاشر: انتهـاء خدمـة الموظـف العـام.

.....

(*) باحـث، وأسـتاذ القانـون العـام كليـة الحقوق _ جامعـة عدن.

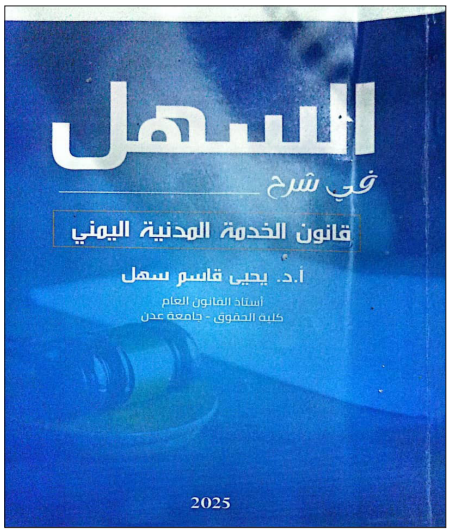

الناصية

مجلة "فكرية ثقافية"

تهدف إلى الإسهام في نشر فكر وثقافة المواطنة والمدنية وحقوق الإنسان، والتأصيل الفكري لقضايا المواطنة والدولة المدنية، وتشجيع الإبداع الأدبي بنشر الإبداعات الأدبية والثقافية للأدباء والمثقفين اليمنيين وغيرهم.

قواعد ومحددات النشر:

تنشر مجلة «الناصية» الدراسات والأبحاث والمقالات والموضوعات التي:

_ تتسم بالعمق والدقة والموضوعية وتضيف جديداً للمعرفة.

_ تتلاءم مع قضايا ومجالات اهتمام المجلة وتوجهاتها وسياستها العامة.

_ تتناول المجلة القضايا السياسية من منظور فكري، وليس بالأسلوب الصحفي المباشر.

حجم المواد والموضوعات التي تنشر في المجلة:

_ يشترط في البحث ألا يزيد حجمه عن «5000/6000» كلمة وألا يكون قد نُشر من قبل.

_ يشترط في الدراسة ألا يزيد حجمها عن «4000/5000» كلمة.

_ الموضوعات المترجمة «بحث، دراسة، تقارير،» عن لغات حية ينطبق عليها الشرطان المحددان أعلاه من حيث الحجم.

_ يشترط في المقال ألا يزيد حجمه عن «1500/2500» كلمة.

_ موضوعات عرض الكتب يشترط ألا يزيد حجمها عن «1500/2000» كلمة وألا يكون قد مضى على صدورها أكثر من عامين، ويُستثنى من ذلك الكتب التراثية، وذات الأهمية والقيمة المعرفية العالية والهامة.

*يحق لهيئة تحرير المجلة إجراء تعديل في حجم الدراسات والبحوث والموضوعات في حالات معينة وفقا لإمكانيات النشر.

*ترسل الدراسات والموضوعات إلى المجلة عبر بريدها الإلكتروني.

(mjltalnasy@gmail.com)

أو خدمة الواتساب

00967774782936 00967774106325. مطبوعة في ملف (word) مرفق بها اسم وعنوان الكاتب وعمله ومؤهله العلمي.

*تحتفظ المجلة لنفسها بحق إجراء قدراً محدود من التعديل في الموضوعات التي تصل إليها بما يتلاءم مع أسلوبها في النشر، بالتنسيق مع الكاتب وموافقته.

* الدراسات والبحوث والمقالات، والنصوص الخ، التي ترسل إلى المجلة لا تُعادُ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

*الموضوعات التي نُشرتْ في المجلة يحق لكاتبها إعادة نشرها في كتاب فقط، مع الإشارة إلى المصدر الأصلي للنشر

مؤسسة أمجد الثقافية والحقوقية

عنواننا:

_عنواننا: اليمن. _المقر الرئيسي، عدن.
_هاتف: 02260082.
_جوال. 00967774106325
00967776834457
_ايميل المؤسسة
amjad.c@al-nasiya.com.
رابط صفحة "مدونة" المؤسسة في الانترنت
https://www.facebook.com/ مؤسسة-أمجد-الثقافية-والحقوقية100990208428465-/
_ الرئيس الدوري للمؤسسة. محمد عبد الرحمن.
هاتف + واتس: 00967777808724. واتس: 00967714367122
إيميل.abdm8626@gmail.com

من نحن؟

_ مؤسسة أمجد الثقافية والحقوقية: هيئة مدنية_ أهلية_ نوعية_ ثقافية_ فكرية_ بحثية_ انسانية، غير حكومية، وغير ربحية، مستقلة وليست لها أية ارتباطات حزبية أو سياسية.
_ تعمل في مجال التنوير، والتنمية الثقافية، ومناصرة الحق في التعليم والثقافة، ونشر ثقافة المواطنة والمدنية وحقوق الإنسان.
_ تأسست بتاريخ 21/يونيو /2018م، وتم إشهارها وبدء ممارسة أنشطتها في 24/اغسطس/2020م
_ حاصل على تصريح التأسيس تحت رقم(297) صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية،

أهدافنا ومجالات عملنا:

تهدف المؤسسة للإسهام في:
1 - تعزيز التنمية الثقافية الشاملة، والمشاركة المجتمعية في التنمية الثقافية.
2 - نشر وتنمية ثقافة المواطنة والمدينة وحقوق الإنسان.
3 - تنمية وتعزيز حقوق الإنسان الثقافية، وتعزيز أعمال وانشطة المناصرة للحق في التعليم، والحقوق والحريات الثقافية، وحرية الفكر والابداع.

تركز المؤسسة عملها في القضايا التالية:

_قضايا التنوير والثقافة المدنية.
_قضايا الحق في التعليم والثقافة.
_قضايا الثقافة العامة، وتنمية المواهب الإبداعية الأدبية والفنية.

*برامجنا الأساسية:

تؤطر المؤسسة انشطتها في برامج رئيسة تتصل بالتربية المدنية والمواطنة للشباب والطلاب. ونشر ثقافة السلام وحقوق الإنسان.
و الأنشطة الثقافية العامة.
كما تولي المؤسسة اهتماماً كبيراً للمطبوعات لما لها من أهمية في نشر وتنمية الفكر والثقافة، ولذلك فهي:
_ تصدر مجلتا هذه "الناصية"،
_ تسعى لنشر وإصدار مجموعة من الإصدارات تحت عنوان "الكتاب غير الدوري" تتصل بقضايا (التنوير، المواطنة، الدولة المدنية، التعليم والثقافة).
_ تعمل مستقبلاً على إصدار مطبوعة "مجلة" دورية خاصة بثقافة الطفل.

هُنا ردفان*

كلمات الشاعر عبد الله هادي سبيت
لحن وغناء الفنان محمد مرشد ناجي

هنا ردفان هنا ردفان
هنا ردفان في فم كل ثائر
ومن روح القبائل والعشائر
هنا صنعاء العتيدة
هنا عدن المجيدة
هنا اليمن السعيدة
هنا الأحرار تبعث مجد غابر
هنا ردفان هنا ردفان
****
هنا ردفان في روحي وقلبي
هنا نفسي هنا أهلي وصحبي
هنا وطني العنيد وكل حبي
هنا ذهبت جدودي
لتصنع لي وجودي
وتحفظ لي خلودي
وتكتب بالدماء خير المصاير
هنا ردفان هنا ردفان
****
هنا ردفان هنا بدت الطلائع
تُشيد المجد عن وطني تدافع
هنا اليمن الجديد هنا المصانع
هنا الفلاح عاد الى المزارع
لها صناه حدا
وجددناه عهدا
وحققناه وعدا
لأرض النيل والشام والجزائر
هنا ردفان هنا ردفان

*من أغاني ثورة 14 أكتوبر المجيدة، ننشرها بمناسبة الذكرى الـ62 لقيامها